العدد 34 السنة 91 الخميس 23 تشرين الاول 2025
No. 34 Year 91 Thursday 23 October 2025
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير
مفيد الجزائري

أخبار وتقارير
2 هكذا يسرقون شعار لويس الرابع عشر

أخبار وتقارير
4 محنة الصناعة الدوائية في العراق

مرأة
7 «المدونة» تفتح أبواب الابتزاز وترفع نسب الطلاق

فعاليات
8 شميران مروكل تواصل حملتها الانتخابية

قوى المحاصصة والفساد منشغلة بالسباق الانتخابي

صمت حكومي مريب إزاء الانتهاك العسكري التركي لسيادة البلد

شاركونا الحدث

مهرجان
"طريق الشعب"
العاشر
على مدى يومي الجمعة 31 تشرين الاول
والسبت 1 تشرين الثاني 2025
بغداد - حدائق ابو نؤاس - قرب نصب شهرزاد وشهريار

رائد فهمي: نحتاج إلى موقف وطني موحد رافض للتوجه العدواني التركي الجديد

في إجراء يثير التساؤل والاستغراب صادق البرلمان التركي على "تمديد فترة إرسال القوات التركية لإجراء عمليات عسكرية لملاحقة الإرهابيين لمدة ثلاث أعوام اعتبارا من ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٥".
يأتي هذا الإجراء على الرغم من الرفض المتكرر للوجود التركي العسكري على أراضينا، والمطالبة بتصفية قواعدها في المنطقة، والكف عن التدخل في شؤون العراق الداخلية
والغريب ان هذا التمديد، يأتي بعد الإعلان عن التوجه من القوى الكردستانية في تركيا الى التفاوض ونبذ العنف وبدء عملية سلام حقيقية فيها.
وهذا الإجراء التركي الذي يعد انتهاكا سافرا لأراضي الإقليم وعموم العراق، ومصادرة للأعراف والقوانين الدولية، يأتي في وقت تواصل فيه تركيا إجراءاتها وحيدة الجانب للحؤول دون ان يحصل العراق على حصته العادلة في مياه نهري دجلة والفرات.
وإذ ندين هذا التوجه العدواني التركي الجديد، نطالب حكومتي العراق والإقليم بالخروج عن صمتهما والإعلان ليس عن الموقف الذي تعودنا ان نسمعه منهما في مثل هذه الحالات وحسب، بل الإفصاح عن الإجراءات المتخذة فعلا لوقف هذا التمادي التركي والتمدد داخل أراضينا.
من جديد نؤكد موقفنا الثابت والرافض للتدخلات الخارجية، من أية جهة جاءت في شؤون وطننا، ولأي مساس بسيادة بلدنا وقراره الوطني المستقل.

رائد فهمي
سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي
2025-10-22

بغداد ـ علي شغاتي

لم تُكلِّف قوى المحاصصة والفساد، ولا السلطات الاتحادية او في الاقليم بمختلف مستوياتها، نفسها عناء التعليق على قرار البرلمان التركي القاضي بتمديد بقاء القوات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية. والمفارقة اللافتة أن حزب الشعوب الديمقراطي التركي كان الطرف الوحيد الذي أبدى اعتراضًا واضحًا على هذا القرار، في وقتٍ لزمت فيه مؤسسات الدولة العراقية الصمتَ المطبق، منشغلةً بالحملات الانتخابيةً وبصراعاتها الداخلية، دون أن تنبس ببنت شفة تجاه الانتهاك التركي المستمر للسيادة الوطنية.

سياسات عدائية

ويكشف هذا الموقف الفاضح عن عجز رسمي مقلق إزاء الأطماع المتجددة لحكومة حزب العدالة والتنمية، التي تحاول أن تُظهر نفسها كـ"صديقٍ للعراق"، فيما تمارس على الأرض سياساتٍ عدائية واضحة، بدءًا من قطع المياه عن البلاد، وصولًا إلى التدخل السافر في الشأن العراقي الداخلي.
ورغم قرار حزب العمال الكردستاني بحل الأطر التنظيمية للحزب ونزع سلاحه، صادق البرلمان التركي، يوم الثلاثاء الماضي، على تمديد الوجود العسكري التركي في العراق وسوريا ولبنان (الاخير ضمن قوات اليونيفيل) لمدة ثلاث سنوات إضافية. جاء ذلك خلال جلسة للجمعية العامة للبرلمان التركي خُصصت لمناقشة المذكرة الرئاسية بشأن تمديد فترة إرسال القوات العسكرية التركية في كل من العراق وسوريا، حيث وافق البرلمان على تمديدها ثلاثة أعوام اعتبارًا من ٣٠ تشرين الأول الجاري.
وأشارت المذكرة الرئاسية التي تحمل توقيع رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان إلى أن "التهديد الإرهابي المستمر في المناطق المتاخمة للحدود البرية الجنوبية لتركيا، وعدم إرساء الاستقرار الدائم، لا يزالان يشكلان مخاطر وتهديدات للأمن القومي التركي".

اعتراض تركي

المفارقة الكبرى تمثلت في صمت السلطات العراقية الاتحادية وفي الاقليم، عن إبداء موقف واضح من هذا القرار، في وقتٍ استبق فيه حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب التركي تصويت البرلمان بإعلانه رفض مقترحات الرئاسة التركية المتعلقة بتمديد مهام القوات في العراق وسوريا لمدة ثلاث سنوات إضافية.
وقالت نائبة رئيس المجموعة النيابية في الحزب، غولستان كيليتش كوتشيغيت، إن الحزب صوّت بـ"لا" على المقترحات المتعلقة بالعراق وسوريا ولبنان، مشيرة إلى أن هذه المقترحات تتناقض مع عملية الحل الديمقراطي التي تسعى تركيا إلى إجرائها داخليًا.
وأضافت كوتشيغيت أن تركيا تنتهج سياسة بعيدة عن تلبية احتياجات الشعوب، موضحة ان "هناك عملية جارية في تركيا، وقد تم تجاوز عتبة حاسمة فيما يتعلق بالحل الديمقراطي للقضية الكردية، ومع ذلك هناك تباين بين المقترحات المقدمة إلى المجلس وهذه العملية".
وتساءلت النائبة عن مصطلح "احتياجات النظام السوري" الوارد في المقترحات، مؤكدة أن ما يهم حزبها هو مطالب الشعوب وبناء سوريا ديمقراطية وموحدة، مشددة على أن "هذه المقترحات لن تساهم في تحقيق السلام الإقليمي".

صمت رسمي

وصباح امس، حاول مراسلو "طريق الشعب" التواصل مع المتحدث باسم الحكومة العراقية وكذلك استبيان موقف وزارة الخارجية، فضلًا عن أعضاء لجنتي الأمن والدفاع والعلاقات الخارجية في مجلس النواب، إلا أن أياً من هؤلاء لم يرد على اتصالات أو استفسارات الجريدة.
واكتفى نائب رئيس خلية الإعلام الأمني اللواء تحسين الخفاجي بالقول إن وزارة الدفاع غير مخولة بالتصريح حول الموضوع لأنه سياسي الطابع ويقع ضمن اختصاص وزارة الخارجية.
من جانبه، أكد عضو مجلس النواب محمد عنوز أن ملف السيادة العراقية يجب أن يُعالج بطريقة شفافة، مشددًا على أن حدود البلاد لا يجوز أن تُستباح من أي قوة أجنبية، سواء كانت تركية أو غيرها، داعياً إلى اتخاذ موقف رسمي واضح من الجهات المختصة إزاء استمرار الوجود العسكري التركي داخل الأراضي العراقية.
وقال عنوز في حديث لـ"طريق الشعب"، إن "تعزيز ثقة المواطنين بالعملية السياسية واحترام هيبة الدولة يتطلب موقفًا حقيقيًا من الجهات العسكرية والأمنية ومن القائد العام للقوات المسلحة"، متسائلًا: "هل هناك تفاهم رسمي مع الجانب التركي يسمح له باختراق العمق العراقي وتنفيذ ضربات داخل الأراضي العراقية كما حدث في السنوات الماضية، والتي تسببت بسقوط ضحايا من المدنيين والعسكريين في المناطق الكردستانية؟".

قضية وطنية

وأضاف أن "الصمت الحكومي والسياسي حيال هذه الخروقات يضعف ثقة المواطنين بالدولة، ويجعل من هيبتها موضع تساؤل، لأن الحكومة لم تتخذ حتى الآن مواقف حازمة تجاه التوغلات التركية المتكررة".
وأوضح النائب عنوز أن "موقف حكومة إقليم كردستان لا يقل أهمية عن الموقف الاتحادي"، مشيراً إلى أن "التعامل مع هذه القضية يجب أن يكون وطنياً شاملاً، لا أن يُترك ضمن حسابات محلية أو إقليمية".
وفي ما يتعلق بدور البرلمان، قال عنوز إن "مجلس النواب يعاني من حالة شلل بسبب غياب عدد من النواب، رغم وجود قوانين جاهزة للتصويت"، مضيفًا أن "هذا التعطيل يجعل من الصعوبة الدعوة إلى جلسة خاصة لمناقشة الموقف التركي أو استضافة الحكومة لعرض موقفها أمام ممثلي الشعب".
وتابع بالقول: "من المفترض أن تضع الحكومة كل المعطيات أمام مجلس النواب والشعب العراقي، لكن واقع الحال لا يعكس وجود فهم حقيقي لطبيعة النظام النيابي ودوره في مراقبة السياسات الخارجية".
وختم النائب محمد عنوز تصريحه بالتأكيد على أن "استمرار الصمت الرسمي إزاء التمديد التركي يضع علامات استفهام كبيرة حول جدية الدولة في حماية سيادتها، ويُفقد المواطنين الثقة بمؤسساتهم الدستورية وقدرتها على مواجهة التحديات الخارجية التي تمس الأمن الوطني".

تجاوز خطير

بدوره، أشار الخبير الأمني عدنان الكناني الى أن طلب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من البرلمان التركي تمديد بقاء القوات التركية في شمال العراق، دون العودة إلى الحكومة العراقية، يمثل تجاوزاً واضحاً على السيادة الوطنية وتجاهلًا متعمّدًا لإرادة الدولة العراقية.
وقال الكناني في حديث لـ"طريق الشعب"، إن "أردوغان لم يطلب موافقة الحكومة العراقية، بل وجّه طلبه إلى البرلمان التركي مباشرة، وكأن العراق مجرد تابع للقرار التركي، وهذا انتقاص خطير من هيبة الدولة العراقية وسيادتها".
وأضاف انه "يبدو أن أنقرة تتعامل مع وجودها العسكري في العراق كأمرٍ مفروغ منه، وعلى جميع الوطنيين الوقوفً موقفاً موحداً لمساءلة الحكومة: ما هو موقفها من هذا التمديد التركي؟".
وأشار الكناني إلى "ضرورة إعادة النظر في مواقف الحكومات السابقة التي تغاضت عن الخروقات التركية المتكررة"، متسائلًا: "لماذا تم السكوت عن انتهاكات أنقرة؟ ومن هم الذين تواطؤوا أو جاملوا على حساب العراق؟ يجب رفع الكارت الأحمر بوجه كل من تستر على هذه الخروقات".
وانتقد الكناني الصمت الحكومي والنيابي إزاء التمديد التركي، معتبراً أن "هذا الصمت يعكس غياب الإرادة السياسية الحقيقية للدفاع عن السيادة"، داعياً رئيس الوزراء ووزارة الخارجية إلى اتخاذ مواقف شفافة وواضحة والكشف عن المستور في العلاقات العراقية – التركية.
وأكد الكناني أن "الادعاءات التركية المتعلقة بحزب العمال الكردستاني ليست سوى ذرائع"، مشدداً على أن "التمديد الأخير دليل دامغ على وجود أطماع تركية داخل الأراضي العراقية، لا علاقة لها بالحجج الأمنية المعلنة".
وكشف الكناني أن "تركيا تمتلك وجوداً استخبارياً وعسكرياً عميقاً داخل الأراضي العراقية منذ سنوات"، موضحاً أن "أنقرة أنشأت عام ٢٠١٦ محطة استخبارية في منطقة بعشيقة بعمق أكثر من ٢٢٠ كيلومتراً داخل العراق، إضافة إلى محطات أخرى في كركوك".
وأضاف أن "تركيا عملت كذلك على كسب بعض العراقيين ومنحهم الجنسية التركية، في إطار مشروع توسعي يهدف إلى إحياء ما تسميه ولاية الموصل والعودة إلى ما قبل اتفاقية لوزان لعام ١٩٢٣".
وبيّن الكناني أن "القيادة التركية تسعى لإعادة النفوذ العثماني القديم في المنطقة بالتنسيق مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بعد أن قدمت أنقرة تنازلات سياسية كبيرة في سبيل الحصول على دعم يعزز مشروعها التوسعي".
وختم الكناني بالقول: "ما يجري اليوم ليس صدفة، وإنما هو جزء من مشروع واسع لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، تمهيدًا لتقسيم المنطقة تحت ذرائع زائفة، وهو مشروع يهدد الأمن القومي العراقي والاقليمي على حد سواء".

رأس الطريق

إلى أنظار مفوضية الانتخابات

امامكم وأمامنا جميعا تتكرر حالات استغلال العديد من المسؤولين مواقعهم الوظيفية في الدولة، للدعاية الانتخابية لاشخاصهم ولقوائمهم وكتلهم. وذلك ما لم تسلم منه حتى الفضاءات التابعة لمؤسسات الدولة، في مخالفة صريحة وواضحة لتعليمات المفوضية ذاتها.
ولعل أحدث مثال على ذلك، ما جرى من تحشيد للطلبة تحت حجة لقاء مسؤول في المؤسسة الحكومية التي يتبعونها، ليجدوا انفسهم في النهاية محشورين في تجمع لإحدى الكتل المنخرطة في الانتخابات. الأمر الذي يشكل مظهرا صارخا لاستغلال الدولة ومناصبها ومواقعها.
البعض الآخر يتابع الفعاليات والنشاطات في الاماكن العامة، التي يفترض اما غلقها بوجه الجميع او فتحها للكل. ثم اننا ومع تصاعد الحمى الانتخابية والدعاية والترويج للمرشحين والكتل، نلاحظ كثرة الضرب "تحت الحزام"! وهذا يستدعي اتخاذ مواقف حازمة وجريئة من طرف مفوضية الانتخابات في تطبيق تعليماتها، ويتطلب الحرص على ان تكون سارية على الجميع، من دون انتقائية أو مراعاة لهذا الموقع او ذاك، بسبب موقعه الوظيفي او الديني او الاجتماعي.
لابد في كل الأحوال من قدر معقول من تكافؤ الفرص للمرشحين، من الكتل والتوجهات كافة وفي محافظات الوطن جميعا.

2 أخبار وتقارير
احتجاجات تطالب بفرص عمل وبتنفيذ «التدرج الطبي»

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

TAREEK AL SHAAB
يومية
سياسية
www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

تفكيك 163 شبكة إجرامية متهمة بالاتجار بالبشر وبالاستغلال الجنسي والتهريب والتسول

بغداد - طريق الشعب

أعلن الناطق باسم وزارة الداخلية، عباس البهادلي، امس الأربعاء، أن مفارز مديرية مكافحة الاتجار بالبشر في وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية تمكنت منذ الأول من كانون الثاني ٢٠٢٥ ولغاية الخامس عشر من تشرين الأول الحالي من تفكيك عشرات الشبكات الإجرامية في مختلف محافظات العراق.

وأوضح البهادلي في بيان أن المديرية نجحت في تفكيك ٩٦ شبكة استغلال جنسي، و١٤ شبكة للاتجار بالبشر، و٢١ شبكة لتهريب العمالة الأجنبية والمهاجرين، و١٦ شبكة لبيع الأطفال، و١٦ شبكة للتسول.

وأضاف أن عدد الموقوفين بتهمة السحر والشعوذة بلغ ١٥٣ متهماً، مشيراً إلى أن المديرية تواصل جهودها في مجالات متعددة لتعزيز الأمن والاستقرار، ودعم الإجراءات الرامية إلى حفظ وصون كرامة الإنسان في العراق.

احتجاجات في البصرة والنجف تطالب بفرص عمل وبتنفيذ «التدرج الطبي»

النجف

بغداد ـ طريق الشعب

شهدت محافظتا البصرة والنجف موجة جديدة من الاحتجاجات العمالية والمهنية، إذ نظم العاملون في مشروع FCC وقفة للمطالبة بتثبيتهم وتوفير فرص عمل بعد سنوات من الخدمة، فيما خرج أطباء الأسنان في النجف بتظاهرة غاضبة احتجاجاً على تأخر التعيينات وعدم تنفيذ قانون التدرج الطبي. وتأتي هذه التحركات وسط تصاعد الاستياء من سياسات التوظيف الحكومية واستمرار تعطيل القوانين التي تضمن حقوق العاملين والخريجين في مختلف القطاعات.

تظاهرة للعمال

ونظم عدد من العاملين في مشروع FCC وقفة احتجاجية للمطالبة بتوفير فرص عمل لهم بعد أن عملوا في المشروع على مدى السنوات الماضية.

وقال المحتجون خلال الوقفة التي نظموها في الشارع المؤدي إلى شركة مصافي الجنوب في الشعيبة بقضاء الزبير، إن المشروع قد اكتمل بنسبة تتراوح بين ٩٩ و١٠٠٪، ومن المقرر أن يتم افتتاحه يوم السبت المقبل من قبل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وأكد المحتجون أن المشروع يحتاج إلى نحو ثمانية آلاف درجة وظيفية، وأنهم الأجدر بالحصول على هذه الوظائف نظرًا لما يمتلكونه من اختصاصات وخبرات طويلة في العمل بالمشروع. وأشاروا إلى أنهم تحملوا الظلم طوال فترة العمل، بما يشمل الرواتب القليلة وظروف العمل القاسية، مؤكدين أنهم يتظاهرون منذ نحو عشرة أشهر دون أي استجابة لمطالبهم، وهو ما دفعهم إلى تنظيم هذه الوقفة الجديدة للمطالبة بحقوقهم المشروعة في الحصول على الوظائف المتاحة.

أطباء الاسنان يحتجون

وفي سياق متصل، تظاهر العشرات من أطباء الأسنان في محافظة النجف أمام بوابة المركز التخصصي لطب الأسنان في حي السعد وسط المدينة، احتجاجاً على تأخر تعيين خريجي الكوادر الصحية والطبية.

ورفع المحتجون لافتات كتب عليها شعارات تحذر من إضراب عام، أبرزها "إضراب يزلزل عروشكم"، مؤكدين أنهم لن يسكتوا عن حقوقهم المشروعة.

ويأتي هذا الاحتجاج على خلفية عدم تنفيذ قانون رقم ٦ لسنة ٢٠٠٠ الخاص بالتدرج الطبي والتعيين المركزي، حيث بلغ عدد الخريجين غير المعينين أكثر من ٢٠ ألف خريج من ثلاث دفعات.

وأوضح نقيب أطباء الأسنان في النجف، سلام الأعرجي، أن قلة المراكز التخصصية مقارنة بعدد السكان خلقت عبئاً كبيراً على الخريجين، مشيراً إلى أن المحافظة التي يزيد عدد سكانها على مليوني نسمة لا تحتوي إلا على مركزين تخصصيين، بينما الحاجة الفعلية تتطلب نحو ثمانية مراكز.

وأضاف الأعرجي، "اليوم وقفة وبعدها سنبدأ الإضراب. كل ٤٠٠ ألف نسمة بحاجة إلى مركز تخصصي، بينما نجد فقط مركزين في النجف، ما خلق عبئاً على الخريجين". وأكد أن غياب التنسيق بين وزارات الصحة والتعليم والتخطيط أدى إلى استيعاب بعض الكليات لطلاب خارج الضوابط، مع تجزئة تطبيق القانون كما حصل مع دفعة ٢٠٢٣.

وحذّر نقيب أطباء الأسنان من أن الإضراب قد يتصاعد ليشمل القطاعين العام والخاص، إذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم، مشدداً على أن الأطباء مصممون على متابعة حقوقهم ومحاسبة الجهات المسؤولة عن التأخير.

وبينما تتواصل احتجاجات العاملين في المشاريع النفطية من جهة، واعتصامات الكوادر الصحية والطبية من جهة أخرى، تتزايد الدعوات الشعبية والنقابية للحكومة إلى إيجاد حلول عاجلة لأزمة التوظيف وتفعيل القوانين المعطلة التي تضمن حقوق العاملين والخريجين على حد سواء.

نقابة عمال المنصات الإلكترونية: ردّاً على بيان رئاسة الوزراء بشأن تأسيس نقابة لعمال التوصيل

بغداد ـ طريق الشعب

أصدرت النقابة العامة لعمال المنصات الإلكترونية في اتحاد نقابات عمال العراق بياناً توضيحياً، ردّاً على ما ورد في بيان المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني حول تأسيس نقابة عامة لعمال التوصيل.

وجاء في البيان أن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء كان قد أشار إلى متابعة رئيس مجلس الوزراء لملفات تنظيم سوق العمل وحماية العاملين في القطاعات الخدمية العامة والخاصة، مبيناً أن اللجنة المشكلة بموجب الأمر الديواني رقم (٢٥١٢٩٦) بتاريخ ٢١ أيلول ٢٠٢٥ رفعت توصياتها المتضمنة ١٥ إجراءً تنفيذياً شملت الجوانب التنظيمية والقانونية والاجتماعية والأمنية، من بينها تأسيس نقابة عامة لعمال التوصيل وفق أحكام قانون التنظيم النقابي رقم (٥٢ لسنة ١٩٨٧)، بالتنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لتكون الممثل الرسمي لهذه الشريحة.

وأكدت النقابة في بيانها أنها تثمّن اهتمام رئيس الوزراء بهذه الفئة العمالية الواسعة التي ظلت تعمل خارج أي حماية قانونية أو اجتماعية، معتبرة أن ذلك يمثل خطوة إيجابية نحو الاعتراف بحقوق العاملين في قطاع الخدمات الحديثة.

إلا أن النقابة أعربت في الوقت ذاته عن أسفها لاعتماد الحكومة على قانون التنظيم النقابي رقم (٥٢ لسنة ١٩٨٧) الذي وصفته بأنه قانون يقيّد الحريات النقابية ولا ينسجم مع المادة (٢٢/ثالثاً) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، ولا مع اتفاقية الحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي رقم (٨٧) لسنة ١٩٤٨ التي صادق عليها العراق بموجب القانون رقم (٨٧) لسنة ٢٠١٧.

وأشار البيان إلى أن هذا القانون قد تعرّض لانتقادات متكررة من لجنة المعايير الدولية ومنظمة العمل الدولية، لكونه لا ينسجم مع معايير العمل الدولية، ولا مع تطلعات الحركة النقابية العراقية في تعزيز حرية التنظيم النقابي وضمان استقلاله.

ودعت النقابة الحكومة إلى أن تعمل على إلغاء القانون رقم (٥٢ لسنة ١٩٨٧)، والإسراع في إقرار قانون جديد يضمن حرية واستقلال التنظيم النقابي، ويتوافق مع توصيات لجنة الاتصال المباشر في منظمة العمل الدولية، ويتيح للعمال تأسيس منظماتهم بحرية دون تدخل إداري أو سياسي.

كما شددت النقابة على ضرورة قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدورها في تحسين خدماتها وتمكين المنظمات النقابية من أداء مهامها والدفاع عن مصالح منتسبيها بحرية واستقلالية.

وأكد البيان أن تأسيس أي نقابة عامة يجب أن يتم بإرادة العمال أنفسهم ومن خلال نقاباتهم القائمة والمؤسسة وفق القانون والإرادة الحرة، وبما ينسجم مع حقهم المشروع في اختيار من يمثلهم ويدافع عنهم.

وختمت النقابة بيانها بالتأكيد على أن دعم الحركة النقابية العمالية العراقية وتعزيز دورها يتطلب حواراً اجتماعياً جاداً ومسؤولاً بين الشركاء الاجتماعيين – الحكومة وأصحاب العمل والمنظمات النقابية – من أجل حماية حقوق العمال والنهوض ببيئة العمل في العراق.

كل خميس

هكذا يسرقون شعار لويس الرابع عشر

جاسم الحلفي

صرخ لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر في وجه وزرائه قائلاً: "أنا الدولة."

كانت العبارة حينها إعلاناً ملكياً عن سلطةٍ مطلقة لا ينازعه فيها أحد، لكنها رغم طغيانها، بقيت جزءاً من زمنها، زمن الملوك الذين ظنّوا أن الله منحهم مفاتيح الأرض والبشر.

اليوم، وبعد ثلاثة قرون من تطوّر الفكر السياسي، يخرج علينا من يسرق الشعار ذاته ويقدّمه بثوبٍ جديد، انتخابي: "نحن الدولة."

الدولة، في جوهرها، ليست شعاراً انتخابياً ولا لافتة تزيّن بها القوائم حملاتها، بل هي فكرة كبرى في تاريخ الاجتماع البشري، ثمرةُ توازنٍ معقّد بين السلطة والمجتمع، بين القوة والحق، بين القانون والإرادة الشعبية.

وُضعت للدولة معانٍ تتجاوز حدود الأشخاص والمؤسسات عبر قرونٍ من الفكر السياسي، من أرسطو حتى ماكس فيبر. فهي الإطار الذي يُنظّم الحياة المشتركة، ويحتكر العنف المشروع، ويضمن الأمن والعدالة والمواطنة. الدولة هي الباقية حين تتبدّل الحكومات، والتي يفترض أن تكون فوق الجميع، لا أن تُختصر في أحد.

من هذا المنظور، حين ترفع قائمة انتخابية شعار "نحن الدولة"، فهي ترتكب خطيئتين:

الأولى فكرية، لأنها تجهل أن الدولة كيانٌ قانوني ومؤسسي لا يُختزل في حزب أو تيار أو مجموعة أشخاص.

والثانية أخلاقية، لأنها تصادر حق الناس في أن يكونوا هم الدولة، أي أصحاب السيادة ومصدر الشرعية.

الدولة الحديثة، كما تُدرّس في أبسط كتب القانون الدستوري، تقوم على ثلاثة أركان: شعبٌ، وإقليمٌ، وسلطةٌ سياسية. ويضيف بعض المفكرين عنصراً رابعاً هو السيادة، أي قدرة الدولة على اتخاذ القرار الحر داخل حدودها دون تبعية. فكيف يمكن لقائمة، مهما بلغ نفوذها، أن تختصر هذه العناصر الأربعة في نفسها؟ هل هي الشعب كله؟ أم الأرض كلها؟ أم السلطة بكل مؤسساتها؟

شعار "نحن الدولة" يكشف عن ذهنيةٍ استحواذية، ترى السلطة ميراثاً لا تكليفاً، وترى المواطن تابعاً لا شريكاً. منطقٌ يختزل الدولة في جماعة، ثم الجماعة في زعيم، ثم الزعيم في ظلٍّ يظنّ نفسه قدر البلاد.

وهذا بالضبط ما حاربت ضده كلّ الثورات الحديثة، من الثورة الفرنسية إلى انتفاضات الشعوب التي بنت دولاً ديمقراطية، على وفق فكرة أن الدولة ليست ملكاً لأحد، بل هي عقدٌ اجتماعي بين الناس، مؤسَّس على المساواة والحقوق، لا على الولاءات والانتماءات الضيّقة.

من يقول "نحن الدولة" يعلن ضمناً نهاية المواطنة، لأن المواطن في هذه المعادلة يصبح تابعاً للدولة لا شريكاً فيها. ومن هنا، يتحوّل الشعار من دعايةٍ انتخابية إلى وعد بالاستبداد، مغلّفٍ بلغةٍ انتخابيةٍ ناعمة. لكن الدولة الحقيقية لا تُختصر في أحد، بل تُبنى بتوازنٍ دقيق بين السلطات، بسيادة القانون، وباحترام إرادة الناس.

لويس الرابع عشر قالها وهو يؤسّس إمبراطورية، وهؤلاء يكرّرونها وهم يطلقون دعايةً انتخابية. وشتّان بين ملكٍ يحكم أوروبا، وقائمةٍ تبحث عن مقعد برلماني.

أخيرا .. يجدر بمن يرفع شعار "نحن الدولة" أن يضيف تحته: "ونحن أيضاً سبب خرابها."

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

خبراء يحذرون: استمرار الإهمال البيئي يحول مساحات واسعة إلى صحراء قاحلة

بغداد – طريق الشعب

يشهد العراق واحدة من أخطر الأزمات البيئية في تاريخه الحديث، إذ تتسع رقعة الأراضي الجرداء وتختفي ملامح الحياة الزراعية في ظلّ تصحرٍ متسارع وشحٍ مائي غير مسبوق. ومع ارتفاع درجات الحرارة وتراجع مناسيب الأنهار، تذبل الحقول ويهاجر الفلاحون من أراضيهم التي كانت يوماً مصدر رزقهم.

وبينما تشير التقديرات الرسمية إلى أن أكثر من ٦٠ في المائة من أراضي البلاد خرجت من الخدمة الزراعية، يحذر مختصون من أن استمرار الإهمال وغياب المعالجات الجادة قد يدفع النسبة إلى ٧٠ في المائة خلال العام المقبل، لتتحول مساحات واسعة من العراق إلى صحراء قاحلة تهدد أمنه الغذائي والبيئي.

60 في المائة من مساحة البلاد "متصحرة"

يقول عمر عبد اللطيف من مرصد العراق الأخضر إن "الخطر البيئي تجاوز حدود التحذير وأصبح واقعاً يهدد مستقبل البلاد الزراعي والاقتصادي". ويضيف أن "غياب المعالجات الميدانية وافتقار الخطط الحكومية إلى التنفيذ العملي جعلا الأزمة تتسع يوماً بعد آخر، بينما تتراجع قدرة الأرض على الإنتاج والحياة".

ويؤكد عبد اللطيف في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن "الأراضي المتأثرة بالعوامل الصحراوية والصخرية لم تعد صالحة للزراعة، فيما تتوسع البقع الجافة في مختلف المحافظات"، مشيراً إلى أن "آخر إحصائية لوزارة التخطيط أظهرت أن التصحر بلغ ٦٠ في المائة من مساحة البلاد".

وفي مواجهة هذا الواقع المقلق، ترى وزارة الزراعة أن البلاد بحاجة إلى زراعة أكثر من ١٥ مليار شجرة لإعادة بناء الغطاء النباتي المفقود. وتقول الوزارة إن تحقيق هذا الهدف يمكن أن يُعيد شيئاً من التوازن البيئي والهواء النقي الذي تدهور بفعل التلوث والانبعاثات الصناعية والعوادم.

نقص حاد في الغطاء الخضري!

وتحدث د. جاسم المالكي، عضو المكتب الاستشاري لنقابة المهندسين الزراعيين/ المقر العام، عن الواقع الخضري في محافظة البصرة، قائلا إنها تعاني من نقص حاد في الغطاء النباتي وقلة المساحات الخضراء، نتيجة تفاقم العديد من العوامل التي تراكمت عبر سنوات طويلة.

وأضاف المالكي في حديث لـ"طريق الشعب"، أن "البصرة كانت تُعرف في الماضي بأنها مدينة النخيل، إذ كانت تمتلك واحدة من أكبر غابات النخيل في العالم تمتد على ضفاف الأنهار المتفرعة من شط العرب ونهري دجلة والفرات".

وأوضح أن الدراسات تشير إلى أن البصرة كانت تحتضن أكثر من ١٣ مليون نخلة في سبعينات القرن الماضي، في حين لا يتجاوز عددها اليوم مليونين ونصف المليون نخلة فقط، وهو انخفاض كبير يعكس حجم التدهور البيئي والزراعي في المحافظة.

وتابع قائلاً إن العوامل السياسية والحروب العبثية التي شهدها العراق خلال العقود الماضية كانت من أبرز الأسباب وراء هذا التراجع، إذ خلّفت دمارا في شتى المجالات، ولا سيما القطاع الزراعي.

وأشار إلى أن توسع الشركات النفطية واستحواذها على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في المحافظة أسهم في تآكل البيئة الخضراء، فيما جاءت عمليات تجفيف الأهوار لتفاقم المشكلة وتترك أثرا مباشرا على بيئة الجنوب بشكل خاص، والمنطقة عمومًا.

توسع سكاني عشوائي

وبين المالكي أن التوسع السكاني العشوائي أسهم كذلك في تجريف البساتين وتحويلها إلى مناطق سكنية، ما أدى إلى تراجع أعداد الأشجار بشكل كبير، إلى جانب تدهور نوعية المياه الواصلة إلى الأراضي الزراعية، التي أصبحت أكثر ملوحة ورداءة، فتسببت في تدمير التربة وزيادة رقعة التصحر في مناطق متعددة من البصرة.

ووصف المالكي الوضع البيئي في المحافظة بأنه يشهد تغييرا جذريا خطرا، حيث ارتفعت مستويات التلوث إلى معدلات مقلقة تهدد صحة الإنسان والتنوع الحيوي في المنطقة، مبينا أن هناك توجها شعبيا ومؤسسيا نحو زيادة المساحات الخضراء لأغراض بيئية وصحية: "إلا أن الجهود الحالية لا تزال محدودة جداً ولا تتناسب مع حجم الضرر القائم"، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن الأشجار التي نجحت تقليديا في أجواء البصرة القاسية تشمل النخيل، السدر، اليوكالبتوس، الأثل، الصفصاف، لسان العصفور، كف مريم، والجلفلورا، موضحا أن هذه الأنواع كانت تشكل سابقا مكونات أساسية من المشهد الزراعي.

وأضاف أن حملات التشجير الحديثة أدخلت أنواعًا جديدة من الأشجار مثل الأكاسيا، البونسيانا، الجاكاراندا، ورد الساحل، فرشة البطل، واللوز الهندي، وهي أنواع أظهرت قدرة نسبية على التأقلم مع مناخ البصرة، رغم الصعوبات التي تواجهها خلال أشهر الصيف.

وخلص إلى أن هناك جهودًا ومبادرات تطوعية من قبل ناشطين بيئيين، تسعى لإعادة زراعة بعض الأشجار القديمة التي اندثرت على مرّ السنوات، واصفا هذه المبادرات بأنها "عمل عظيم يسهم في إحياء تراث بصري أخضر كاد أن يُمحى بالكامل".

الزراعة في ميسان "خسارة"

وفي محافظة ميسان يشكو مزارعوها من تدهور الواقع الزراعي، نتيجة لشح المياه وارتفاع أسعار الأسمدة، ما أدى إلى تراجع الإنتاج الزراعي وتحوّل مساحات واسعة من الأراضي إلى أراضٍ جرداء غير صالحة للزراعة.

وقال الفلاح عباس الأهواري في حديث لـ"طريق الشعب"، إن "ارتفاع أسعار الخضروات في الأسواق يعود إلى قلة الزراعة، والسبب في ذلك هو شح المياه وارتفاع أسعار الأسمدة".

وأضاف ان "أرضنا تحتاج إلى السماد مثل اليوريا وإذا لم تُشبَع الأرض بهذه المواد فلن تنتج، ما يجعل الزراعة خسارة على الفلاح"، موضحا أن أسعار الأسمدة ارتفعت بشكل غير مسبوق خلال السنوات الأخيرة، قائلاً: "كنا نشتري السماد سابقاً ٦٠ ألف دينار، أما اليوم فصار بأكثر من ٢٠٠ ألف، أي أربعة أضعاف، وهذا يجعل الفلاح عاجزاً عن الزراعة".

وأشار إلى أن "شح المياه يزيد من معاناة الفلاحين، فالكثير يزرع ثم ينقطع الماء قبل نضوج المحصول، ما يؤدي إلى خسائر كبيرة"، مؤكداً أن "غياب الدعم الحكومي فاقم الأزمة".

وبين الأهوازي أن "الحكومة كانت في السابق توفر السماد ضمن خطط زراعية وبأسعار رمزية، إذ كان الفلاح يتسلم كميته حسب مساحة الأرض، أما اليوم فالكميات محدودة والأسعار مرتفعة"، مضيفاً أن "الفلاحين يعتمدون على أنفسهم دون قروض أو دعم، فيما يبيع التجار الأسمدة بأسعار تفوق قدرة المزارع على الشراء".

ولفت إلى أن "كثيراً من المزارعين تركوا أراضيهم بسبب الخسائر المتكررة"، موضحاً أن "الدورات الزراعية انخفضت بشكل كبير، وأصبحت الزراعة اليوم عملا غير مجد اقتصادياً".

وتابع أن "شح المياه الناتج عن انخفاض مناسيب الأنهار والتغيرات المناخية، إضافةً إلى ارتفاع تكاليف الزراعة، تسبب في تراجع المساحات المزروعة في جنوب العراق، إلى أقل من النصف خلال السنوات الأخير".

وطالب الأهواري الجهات المعنية بوضع خطط طارئة لدعم الفلاحين، وتوفير الأسمدة بأسعار مناسبة، وإعادة تأهيل شبكات الري، فضلاً عن مشاريع لمعالجة شح المياه، للحفاظ على ما تبقى من الأراضي الزراعية ومنع تفاقم التصحر.

أزمة المياه "قضية وجود"

من جهته، قال الخبير الزراعي تحسين الموسوي أن "أزمة المياه في العراق ليست مجرد مشكلة زراعية، بل قضية وجودية تتعلق بالحياة نفسها"، مؤكداً أن البلاد تواجه موتاً تدريجياً في بعض المناطق نتيجة فقدان مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وارتفاع معدلات التصحر والتلوث البيئي.

وأضاف الموسوي في حديث لـ"طريق الشعب"، أن أكثر المحافظات تضرراً من الأزمة تمتد من أسفل بغداد وصولاً إلى الجنوب، وتشمل محافظات البصرة وميسان وذي قار والسماوة والديوانية، مؤكدا أن تأثير الجفاف بدأ يمتد تدريجيا حتى المناطق القريبة من بغداد".

وفي حديثه عن السياسات المائية الداخلية، وصف الموسوي النهج العراقي بأنه "قديم وخاطئ"، موضحاً أن العراق يستهلك كميات كبيرة من المياه دون وجود ثقافة رشيدة في استخدامها.

وتابع أن البلاد تفتقر إلى منظومات حديثة للري مثل الري بالتنقيط والرش، كما لا يتم استثمار مياه الصرف الصحي أو مياه البزل بعد معالجتها لأغراض الزراعة، على غرار ما تقوم به الدول التي تعاني شحًّا مائيًا.

كما انتقد غياب مشاريع تحلية المياه وضعف تطبيق القوانين التي تنظم الاستخدام ومنع التجاوزات، مشيرا إلى أن هذه العوامل جميعها ساهمت في تفاقم الأزمة.

وأكد الموسوي أن العراق اليوم دخل ضمن تصنيف "الإجهاد المائي" العالمي لعام ٢٠٢٣، وهو ما يعني أن البلاد تستهلك أكثر مما يصلها من إيرادات مائية، ما يشكل "مؤشرا خطرا عاليا جداً".

وختم الموسوي بالقول إن حل الأزمة يتطلب إرادة وطنية حقيقية وتعاونا بين جميع الجهات، من المواطن الى المزارع والفلاح وصولا الى أعلى مستويات السلطة، إضافة إلى تدخل المنظمات الدولية واستخدام نقاط القوة في المفاوضات مع دول المنبع.

عين على الأحداث

حسابات فص كلاص!

كشف محافظ البنك المركزي عن ارتفاع الديون الداخلية والخارجية للعراق إلى حوالي ١٥٠ مليار دولار، منها ٥٤ مليار دولار ديون خارجية. ويأتي هذا التدهور نتيجة عجز الإيرادات النفطية عن تغطية النفقات التشغيلية، التي تجاوزت ١١,٥ تريليون دينار شهريًا. وفيما تواصل الحكومة سياستها المالية غير المنضبطة، مدعومة بغياب جداول الموازنة والحسابات الختامية، يحذّر المختصون من مخاطر جدية تهدد مستقبل البلاد والمستوى المعيشي للمواطنين، في حال استمرت سياسة الإنفاق المنفلتة، بالتزامن مع تدهور الإنتاج الوطني، وبلوغ نسبة العجز إلى الناتج الإجمالي ٦٨ في المائة، وبلوغ خدمة الدين أكثر من ٤٠ تريليون دينار سنويًا.

وزارة اللاصناعة!

واصلت وزارة الصناعة سياساتها في بيع وخصخصة عددٍ من الشركات الحكومية، كمعامل الصناعات الجلدية والصوفية والقطنية، والشركة العامة للصناعات البتروكيمياوية، وشركة ابن ماجد العامة وغيرها، مع إحالة موظفيها إلى التقاعد الإجباري، بذريعة كونها شركات خاسرة. وتأتي هذه الإجراءات، التي دمّرت ما يزيد عن نصف مصانع الدولة حتى اليوم، استكمالًا لسنوات من سوء الإدارة، وفوضى التخطيط، والفساد، وذلك بهدف تصفية القطاع العام وبيعه كخردة، والقضاء على الإنتاج الصناعي كمُساهم في الدخل القومي، وبالتالي إبقاء البلاد سوقًا مفتوحة للاستيراد غير المحدود، في ظل اقتصاد ريعي ضعيف ومهدد بالانهيار، وشغيلة تُدفع قسرًا إلى براثن الفقر والتهميش.

كان غيركم أشطر!

كشف تقرير الشفافية السنوي لشركة "ميتا"، المالكة لمنصة "فيسبوك"، عن حملة تقييد ممنهجة تمارسها السلطات العراقية لحجب حسابات ومنشورات لناشطين وإعلاميين، مهدِّدة بتعريض الشركة لخسائر اقتصادية إذا ما رفضت إسكات الأصوات التي توجّه انتقادات للأحزاب السياسية أو للمسؤولين في الدولة. وأكدت الشركة أنها قامت بتقييد الوصول إلى منشورين فقط داخل الأراضي العراقية، امتثالًا للقانون المحلي، رغم عدم مخالفتهما لأي من المعايير العالمية. هذا ويعّد الكثير من المواطنين هذه الإجراءات تضييقًا ممنهجًا على الفضاء الرقمي وتكميمًا واضحًا للأصوات المعارضة، في انتهاك صارخ للدستور، مشيرين إلى أنها ستؤول إلى الفشل، كما حدث في عهود سابقة.

نتيجة متوقعة

كشف مرصد متخصص بشؤون المياه والبيئة عن انخفاض منسوب المخزون المائي من ٨ إلى ٤ في المائة من إجمالي الخزين الكلي، ما ينذر بأزمة مياه شرب قد تمتد من المحافظات الجنوبية إلى العاصمة، وذلك بسبب الجفاف والانخفاض الحاد في الإطلاقات المائية من تركيا. وتشير الأنباء إلى أن طلب بغداد زيادة هذه الإطلاقات خلال شهري الخريف بمقدار ملياري متر مكعب لإنقاذ الوضع، قد قوبل برفض أنقرة، التي تسعى إلى انتزاع أقصى ما يمكن من امتيازات في ملفات المشاريع الاستثمارية وتجديد عقد أنبوب النفط، على أمل أن نغض الطرف عن انتهاكاتها لسيادتنا الوطنية.

الناس تمشي گدام..

وفق مؤشر "هينلي" لجوازات السفر لعام ٢٠٢٥، صُنّف الجواز العراقي في المرتبة الثالثة قبل الأخيرة، وذلك بسبب قلة عدد الدول التي يتمكن حامله من دخولها دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة. وفيما لم يتفوق هذا الجواز سوى على جوازي أفغانستان وسوريا، كشفت بيانات حصرية من هيئة النقل الجوي الدولي عن سماح ٢٩ دولة فقط للعراقيين بدخول أراضيها من دون تأشيرة. الناس الذين يؤلمهم تصنيف كل شيء في بلادهم — مهد الحضارة والغنية بالثروات — في مراتب متدنية، يُحمّلون منظومة المحاصصة والفساد، المُهيمنة على حكم البلاد منذ عقدين، مسؤولية هذا الواقع المُرّ، مُدركين أن لا حلّ سوى بالتغيير الشامل.

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

الفساد والعنف قبل الانتخابات البرلمانية

حول التحضيرات المتواصلة لإجراء الانتخابات التشريعية، نشر موقع (المنطقة الجديدة) الناطق بالإنجليزية تقريرًا تطرّق فيه إلى البيان الذي أصدره تحالف من أبرز شبكات مراقبة الانتخابات في البلاد، والذي يضم شبكة شمس، ومنظمة تموز، وشبكة عين، وشبكة جاف، والمعهد الكردي للانتخابات، وتحالف الأقليات العراقية، وبعثة نوراقب، وحذر فيه من تزايد الفساد، والترهيب، وخطاب الكراهية خلال فترة الحملة الانتخابية.

وذكر التقرير أن تحالف الشبكات، واستنادًا إلى ٣٠٩ نماذج مراقبة، وجد أن ما يقرب من ٤١ في المائة من الانتهاكات شملت إتلاف مواد الحملة، تلتها حالات استغلال الأماكن العامة، والحملات الانتخابية المبكرة، مع وجود أدلة قد تشير إلى إمكانية تحوّل المنافسة السياسية بشكل متزايد إلى العنف، والفساد، والاستقطاب.

تحديات معقّدة

وذكر الموقع أن التحالف أفاد في بيانه بأن عدالة الانتخابات ونزاهتها تواجهان تحديات تتراوح بين الانتهاكات الجسدية، والممارسات المضلّلة، وخطاب الكراهية الذي يهدد السلم الاجتماعي، في وقت أصبح فيه الفضاء الرقمي الساحة الرئيسية للصراع السياسي، لا سيّما في نشر المحتوى التشهيري والتحريض بين الكتل المتنافسة.

وصنّفت الشبكة الانتهاكات إلى ثلاث فئات، خطيرة وهي التي تُهدّد حياة الناس ونزاهة التصويت، وعالية الخطورة وهي التي تُقوّض المساواة وحياد الدولة، ومتوسطة الخطورة وهي التي تشير إلى وجود مخالفات إجرائية أو إدارية.

وتمثلت الانتهاكات المتوسطة الخطورة بأعمال التخريب وإتلاف مواد الحملة الانتخابية، حيث سُجّلت ١٢٦ حالة، أي ما نسبته ٤٠,٨ في المائة من إجمالي الحالات، وعمليات استغلال الأماكن العامة كالطرق والحدائق وأعمدة الكهرباء في ٨٥ حالة (٢٧,٥ في المائة)، والحملات الانتخابية المبكرة قبل الموعد الرسمي في ٤٨ حالة (١٥,٥ في المائة).

كما وُثّق استخدام ممتلكات الدولة، بما في ذلك المباني الحكومية والمدارس والمركبات، في ٢٧ حالة (٨,٧ في المائة)، وصُنّفت على أنها شديدة الخطورة. وظهرت حالات إعاقة الرؤية ومخاطر السلامة في ٢٤ حالة، وهي انتهاكات شديدة الخطورة لتأثيرها على السلامة العامة.

وحسب الموقع، فقد رصد التحالف ١٣ انتهاكًا خطيرًا إلى عالي الخطورة، أي ما نسبته ١١في المائة، شملت استغلال المشاعر الدينية والرموز المقدسة، واستغلال الفئات الضعيفة بمن فيهم ذوو الإعاقة والفقراء، إضافة إلى التحريض على العنف، والتهديدات الصريحة، والتحريض الأمني، والتشهير، ونشر المعلومات المضلّلة والكاذبة.

الانتهاكات حسب المحافظة

وأشار تقرير الموقع إلى أن هذه الانتهاكات حدثت في جميع المحافظات العراقية، حيث وُثّقت ٥٣ حالة في نينوى، شملت إزالة ممنهجة للملصقات، واستغلال المواقع العامة والدينية، و٣٧ حالة في أربيل ركزت على خطاب الكراهية وإساءة استخدام الموارد العامة، تلتها السليمانية بـ ٣٦ حالة، غلب عليها التخريب وحملات الكراهية الموجهة، و٣٣ حالة في كركوك شملت شراء أصوات مقابل وظائف وهجمات مسلحة على مرشحين. وفي ديالى، تم توثيق ٢٨ حالة، معظمها تتعلق بملصقات كبيرة غير مرخصة وحملات انتخابية مبكرة. كما تم تسجيل ١٤ حالة تخريب وإساءة استخدام المركبات الحكومية وشراء الأصوات في ميسان، و١٤ حالة تدمير ممنهج لمواد المعارضة في دهوك، و١٥ حالة في بابل، من بينها حادثة أمنية خطيرة مرتبطة بنشاط الحملة الانتخابية. أما في كربلاء، فقد سُجّلت ١٠ حالات عنف وترهيب وإساءة استخدام الأماكن العامة، في حين أبلغت محافظات صلاح الدين والمثنى والنجف عن حوادث متعددة، تتعلق في معظمها بالتخريب والحملات الانتخابية المبكرة.

الفساد والمخاوف الأمنية

وحذّر التحالف من أن خطاب الكراهية وحملات التشهير عبر الإنترنت أصبحت شكلاً جديدًا من أشكال العنف السياسي، يستهدف السمعة ويُعمّق الاستقطاب العرقي والطائفي، لا سيّما في المناطق المتنازع عليها.

كما أكد التحالف أن انتخابات العراق تواجه تحديات تتجاوز الانتهاكات الإجرائية، محذرًا من أن المنافسة تحوّلت من مجرد برامج سياسية إلى صراع على النفوذ المادي والمالي والأمني.

وحثّ التحالف السلطات العليا، بما في ذلك القضاء وجهاز الأمن الوطني، على التدخل لضمان سلامة الانتخابات والمساءلة، لا سيما في ظل ضعف الردع القانوني تجاه أعمال التخريب وتسييس الأماكن العامة، مما يهدد السلامة العامة ويعمّق الانقسام الاجتماعي.

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وقفة اقتصادية

محنة الصناعة الدوائية في العراق

إبراهيم المشهداني

تمارس عملية توطين الصناعة الدوائية بمعناها العام تأثيرا أساسيا وملموسا في تأمين الصحة العامة للعراقيين، وتحافظ على الاحتياطي النقدي من التسرب والهروب إلى الخارج من خلال سياسة الاستيراد، والتخفيف من تكاليفها الباهظة التي كان من المفروض إنفاقها على إحياء الصناعة الدوائية الوطنية التي سبق وان شهدت انتعاشا خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ووفرة في الإنتاج الوطني قبل نشوب الحروب، والتركيز على تكاليفها وإدارتها ومن ثم إهمال قطاعات الاقتصاد ومتطلباته الإدارية والتخطيطية ما ساهمت في تغطية حاجة المرضى وخصوصا المصابين بالأمراض المزمنة.

ومن الملاحظ بعد إهمال وتجديد الصناعات الدوائية في سامراء، لجات الحكومة إلى رفع وتيرة استيراد الجزء الأكبر من احتياجات البلد من الأدوية والمستلزمات الطبية كجزء من سياسة اقتصادية عامة التي رسمت أسسها إدارة الاحتلال الامريكي بعد عام ٢٠٠٣ على قاعدة انفتاح السوق على مصراعيه على استيراد البضاعة الأجنبية بما فيها الأدوية ودفع العراق إلى الحصول على عضوية منظمة الصحة الدولية حيث كانت أمريكا عضوا فيها قبل ان تنسحب منها في عهد حكومة ترامب، وبالفعل حصل على عضوية مراقب كخطوة أولى على طريق العضوية الكاملة مع أن العراق ليس مضطرا لهذا الإجراء بحكم افتقاره إلى إمكانيات التصدير باستثناء البترول. وهذه السياسة كلفت العراق أكثر من عشرين مليار دولار بالرغم من إمكانية توفير ٦٠ بالمائة من حاجة العراق إذا ما وفر القاعدة التحتية لصناعات دوائية واعدة.

يعتمد العراق حاليا بشكل رئيسي على استيراد الأدوية حيث يقدر الإنتاج المحلي بحوالي ٢٠ في المائة فقط من الاحتياجات الكلية مما يجعله عرضة لتقلبات الأسعار العالمية، كما يعاني القطاع الدوائي من غياب التشريعات المرنة والمتطورة وضعف الرقابة النوعية على المنتج المحلي. وتعاني المنشات المحلية من قلة التحديث التكنولوجي وندرة الخبرات التقنية المؤهلة فضلا عن نقص المواد الخام مما يزيد من تكاليف الإنتاج ويعرض الصناعات الدوائية للتقلبات العالمية، كما أن زيادة السكان تؤدي إلى نمو الطلب على الأدوية بنسبة ١٠ في المائة مع ارتفاع معدل الأمراض المزمنة. إن امتلاك البلاد لمقومات حقيقية لتطوير صناعات دوائية وطنية مع وجود معامل قريبة من التكامل كلها تسهم في حل جزء كبير من حاجة البلاد إلى الأدوية مع انتشار الكثير من الأمراض الخطيرة كالأمراض السرطانية والفشل الكلوي والأمراض الصدرية وأمراض الأطفال، لكن مما يحول دون ذلك وإلى حد كبير غياب التنسيق بين وزارة الصحة ووزارة الصناعة وظهور ما فيات مهيمنة على عملية استيراد الأدوية من خلال العمولات والمناقصات دون مراعاة الجدوى الاقتصادية والمصلحة الوطنية التي بإمكانها لو حصلت لتحقق التقليل من التكاليف الباهظة وخلق مصادر جديدة للدخل وتوفير فرص عمل وخاصة بالنسبة لخريجي الكليات والمعاهد ذات الاختصاص بالطب والخدمات الطبية ومواجهة الحالات الطارئة التي يتعرض لها الوطن.

ومن جهة ثانية فعلى صعيد الخدمات الطبية فإنها أخذت تتضاءل بشكل حاد في المستشفيات الحكومية التي اعتاد المواطن العراقي ولعقود من الزمن وفي مختلف المراحل على نيل هذه الخدمات بالمجان لكنه صدم منذ سنوات بضآلة هذه الخدمات وتحولها من خدمة إلى سلعة مما اضطر وهو يكابد أوجاعه لمراجعة المستشفيات الخاصة التي على الرغم من توفر الأجهزة فيها إلا أن أجور خدماتها تضطره إلى بيع ممتلكاته رضوخا لسلطانها.

ولمنع المزيد من التداعيات الاجتماعية الخطيرة فان الحكومة مطالبة بمراجعة السياسات السعرية المتبعة، من منطلق تحقيق العدالة الاجتماعية، واتخاذ التدابر الضرورية للحد من مخاطرها. ونرى في هذه المجال اتباع إجراءات عاجلة ونذكر منها:

• العمل الجاد على تحديث المصانع الدوائية الحكومية وإنشاء خطوط إنتاجية جديدة تسهم في رفع نسبة مساهمتها في تلبية الطلب المحلي وتمكينها من التصدير إلى الأسواق الخارجية.

• عقد اتفاقات مع الجامعات الأجنبية لتدريب طلبة الصيدلة والكيمياء في المصانع الدوائية مع تحسين الأبنية التحتية من خلال المناطق الصناعية مع تخصيص مناطق مجهزة للبنية التحتية اللازمة لصناعة الأدوية والاعتماد على الطاقة المتجددة.

وسط عجز الدولة عن ضبط أسعار السلع الإستراتيجية

سوق الذهب في العراق
من ملاذ آمن إلى بوابة للمضاربة وغسل الأموال

بغداد – تبارك عبد المجيد

مع الارتفاع القياسي لأسعار الذهب عالمياً، يعيش السوق العراقي واحدة من أكثر مراحله اضطراباً، حيث تتقاطع المضاربات والفساد وضعف الرقابة الحكومية في رسم ملامح مشهد اقتصادي غير منضبط. فبينما يعزو الخبراء الارتفاع إلى عوامل عالمية بحتة، تكشف حركة السوق المحلية هشاشة البنية الاقتصادية، واتساع نفوذ الاقتصاد الموازي الذي حوّل الذهب من سلعة ادخارية واستثمارية إلى أداة لإخفاء الأموال غير المشروعة.

وفي ظل غياب الرقابة الصارمة وارتباك السياسات النقدية، أصبح الذهب مرآة تعكس عمق الأزمات المالية، وتراجع الثقة بالدينار، وتنامي سطوة المصالح الخاصة على حساب استقرار السوق الوطني، ما يجعل ملف الذهب اختباراً جديداً لقدرة الدولة على ضبط الأسواق وإعادة هيكلة النظام المالي المترهل.

أسباب الارتفاع!

وسط تقلبات الأسواق العالمية، يواصل الذهب تسجيل ارتفاعات متتالية دفعت العديد من المستثمرين إلى إعادة النظر في استراتيجياتهم المالية.

الباحث الاقتصادي حسنين تحسين وصف الوضع الحالي بأنه "تأثر عالمي خالص، لا دخل للعراق فيه، فالعراقي يتأثر فقط بما يحدث في العالم مثل باقي الدول".

وأشار تحسين في حديث لـ"طريق الشعب"، إلى أن موجة ارتفاع أسعار الذهب بدأت بعد جائحة كورونا، واستمرت نتيجة سلسلة من الأزمات العالمية، بما في ذلك الحرب الروسية - الأوكرانية، التي دفعت المستثمرين إلى اللجوء إلى الذهب كملاذ آمن.

وأضاف انه "كلما واجه العالم صراعات أو أزمات، يلجأ أصحاب المال إلى الذهب كخيار آمن لحماية استثماراتهم"، مبينا أن السياسة النقدية الأمريكية لعبت دوراً في دفع أسعار الذهب نحو الأعلى.

وتابع ان خفض أسعار الفائدة من قبل البنك الفيدرالي الأمريكي، يعتبر إشارة للمستثمرين بأن الذهب سيكون استثمارا آمنا، وبالتالي زيادة عمليات الشراء، مضيفا أن الصين كانت من أبرز الجهات التي دفعت بأسعار الذهب للارتفاع، من خلال عمليات شراء ضخمة بهدف التحرر من سيطرة الدولار الأمريكي، والاعتماد على الذهب كغطاء أساسي للعملة.

وأوضح أن كمية الذهب المتاحة حالياً تمثل نحو ٧٨ في المائة من الذهب العالمي المستخرج، مما يزيد من ندرة المعدن الثمين ويعزز توقعات استمرار ارتفاع أسعاره في المستقبل.

وعن تأثير هذه الارتفاعات على العراق، شدد تحسين على أن البلاد متأثرة فقط، وليس لها القدرة على التأثير في السوق العالمي، مشيرا الى أن استخدام الذهب في العراق يقتصر على الصياغة والمجوهرات، وليس له دور كبير في الصناعات الكبرى، ما يجعل تأثير الأسعار عالمياً على الاقتصاد المحلي محدوداً.

وتطرق تحسين إلى سياسات الحكومة الممكنة لمواجهة تقلبات الذهب، مؤكداً أهمية تعزيز الاحتياطيات المالية، سواء بالذهب أو بالفضة التي تشهد ارتفاعاً عالمياً أيضاً، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الذهب من حيث أهميتها الاستثمارية والصناعية.

واضاف أن هناك استغلالاً محتملاً لسوق الذهب والفضة في العراق، مثل عمليات غسيل الأموال، لكنه شدد على أن ارتفاع الأسعار الحالي مرتبط بالأوضاع العالمية وليس بسلوكيات محلية.

هشاشة البنية الاقتصادية!

يقول الباحث عبدالله نجم إن "الوضع الحالي لسوق الذهب في العراق يعكس هشاشة البنية الاقتصادية وغياب أدوات الدولة للتحكم بأسعار السلع الاستراتيجية. الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كامل على الاستيراد، وغياب الإنتاج المحلي يجعل السوق المحلية عرضة لتقلبات الأسعار دون أي قدرة حقيقية للحكومة على ضبطها".

ويضيف نجم لـ"طريق الشعب"، أن "المواطن العراقي يلجأ إلى شراء الذهب كوسيلة للحفاظ على قيمة أمواله نتيجة تراجع الثقة بالدينار وتذبذب سعر الصرف، ما يزيد الطلب على الذهب ويغذي المضاربات العشوائية، في وقت يفتقد فيه السوق أي رقابة فعالة من البنك المركزي أو الجهات المختصة".

ويشير نجم إلى أن "سوق الذهب اليوم أصبح أداة لإعادة تدوير الأموال غير المشروعة، حيث يُخفى مصدر الأموال تحت مظلة التعاملات القانونية، وهو ما يشكل مثالاً واضحاً لتداخل الاقتصاد الرسمي مع الاقتصاد الموازي. هذا التداخل يساهم في تعميق الفساد، إذ تستخدم بعض الجهات موارد مالية غير قانونية لبناء نفوذ اجتماعي وسياسي، عبر إنشاء شركات وهمية أو تمويل فعاليات ثقافية وخيرية تمنحها صورة قانونية واجتماعية مقبولة".

ويؤكد نجم أن "الاستمرار في هذا الوضع يؤدي إلى فقدان الثقة بالعملة الوطنية ويجعل الذهب عملة بديلة خارج النظام المصرفي، ما يقلص قدرة البنك المركزي على إدارة السيولة ويزيد من مخاطر الضغوط المالية على الدولة. لذلك، فإن معالجة الأزمة تتطلب رقابة صارمة على تجارة الذهب وربطها بنظام تتبع مالي موحد يشرف عليه البنك المركزي وهيئة مكافحة غسل الأموال، مع سياسات نقدية مرنة توازن بين الاستقرار المالي وحماية السوق المحلي من المضاربات والشبكات غير القانونية".

ويختم نجم تصريحاته بالقول: "إعادة السيطرة على سوق الذهب ليست مجرد قضية أسعار، بل اختبار حقيقي لقدرة الدولة على إعادة الانضباط للنظام المالي، ومنع تحوّل الثروة إلى أداة نفوذ، وضمان أن الاقتصاد يعمل وفق قواعد شفافة وعادلة، بعيداً عن سيطرة المصالح الخاصة والاقتصاد الموازي".

أداة لغسل الاموال غير المشروعة

فيما يقول الناشط السياسي علي القيسي، إن "الاقتصاد الموازي يؤثر بشكل كبير على سوق الذهب في العراق، كونه حوّل هذه السلعة إلى أداة لإعادة تدوير الأموال غير المشروعة، بما يتيح للجهات المستفيدة التحرك بحرية خارج الرقابة القانونية. السوق لم يعد مجرد وسيلة للادخار أو الاستثمار، بل أصبح منصة لإخفاء الأموال ومصادرها، ما يفاقم المضاربات ويدفع الأسعار إلى مستويات غير طبيعية".

ويضيف القيسي لـ"طريق الشعب"، أن "الفساد وتبييض الأموال يمثلان تهديدًا مباشرًا لاستقرار الاقتصاد الوطني، لأنهما يحولان الموارد المالية من أدوات إنتاجية حقيقية إلى أدوات نفوذ وسيطرة. الجهات التي تمتلك أموالاً غير قانونية تستخدمها لتوسيع نفوذها السياسي والاجتماعي، عبر إنشاء شركات وهمية أو تمويل أنشطة ثقافية وخيرية تمنحها صورة قانونية واجتماعية مقبولة، وهذا يضعف الثقة بالمؤسسات الرسمية ويزيد من هشاشة النظام المالي".

ويشير القيسي إلى أن "مواجهة هذه الأزمة تتطلب إجراءات رقابية وقانونية صارمة، تشمل إنشاء نظام تتبع مالي موحد يشرف عليه البنك المركزي وهيئة مكافحة غسل الأموال، وفرض الشفافية الكاملة على تجارة الذهب والمصارف التجارية. كما يجب أن تُصاحب هذه الإجراءات سياسات نقدية مرنة تحمي الاقتصاد المحلي من المضاربات، وتعيد الثقة بالدينار، وتضمن أن الذهب لا يصبح وسيلة لتبييض الأموال أو لتغذية الاقتصاد الموازي".

ويختم القيسي تصريحاته بالقول: "إن استعادة السيطرة على سوق الذهب ليست فقط مسألة اقتصادية، بل اختبار حقيقي لقدرة الدولة على حماية مواطنيها، وإعادة الانضباط للنظام المالي، وضمان أن الاقتصاد الوطني يعمل وفق قواعد شفافة وعادلة بعيداً عن نفوذ المصالح الخاصة والفساد المستشري".

وماذا بعد الاقتراض ؟

خليل إبراهيم العبيدي

أعلن محافظ البنك المركزي مؤخرا أن الدين العام بلغ بمجمله ١٥٠ مليار دولار تقريبا، وهو ناتج عن جمع ما بذمة الحكومة للغير من دين داخلي وخارجي، وأن للحكومة كما نعرف جميعا دينا بذمة الغير أيضا ولكنه دين عام مسكوت عليه والاسباب مجهولة، وان ما بهم المتابع الدقيق هو، الدين، سواء أكان داخليا ام خارجيا، وأنه بمجمله يشكل فشلا حكوميا تتحمله الاجيال وهي لا ذنب لها فيه، وأنه ترتب على بلادهم جراء أداء حكومات متعاقبة كان عليها أن تحافظ على مستويات معقولة من الدين العام منذ الإعفاءات التي حصل عليها العراق من نادي باريس بعيد الاحتلال عام ٢٠٠٣ جراء الضغط الامريكي على الأطراف الدائنة آنذاك، وقد كتبنا كما كتب غيرنا أن وقع الاقتراض أشد وطأة على الدول من وقع الأمراض، ولكن دون أي اذن صاغية، لا من الحكومة ولا من مستشاريها، لا بل أن المستشار ظل يبرر ويقلل من وطأة الأضرار، ويقارنها بالناتج القومي المستعار، لأن أغلب ذاك الناتج جراء عائدات النفط لا جراء إنتاج الخيرات. لا بل وان البعض يروح أن العراق لا زال يحتفظ بدرجة من الاحترام بين الأوساط المالية، وكأن الامر يتعلق بالمكانة لا في لقمة العيش جراء تراكم الديون. وآخر يرى أنه بشكل ٤٣ في المائة من الناتج المحلي، وكأن القاعدة الاقتصادية تلزم بلدنا للاستهانة بالدين ما دام لا يتعدى المألوف من نسب الناتج المحلي، ومن قال ان معايير النسبة والتناسب مع الناتج المحلي تصلح في حالة الاقتصاد العراقي، الذي يمتلك كل وسائل الانتاج من أموال ومواد خام تستهوي كل العالم، وأيد شابة تتحسر عليها اوربا، وله أرضا كان عليها السواد عنوان بلاد ما بين النهرين، ولكن ما تقول لمن أغلق المصانع وفتح المولات، ولمن أسس شركات انتداب العمال الأجانب والعاملات، وأخيرا لمن فتح باب الاستيراد من الإبرة إلى السيارات.

إن الاقتصاد السياسي يعيب على الدول إهدار الطاقات الانتاجية أو تعطيلها لأسباب سياسية، او ربما لامتلاك السياسي وكالات الماركات الاجنبية، او لخضوع الدولة للإملاءات الرأسمالية، سيما الأمريكية الداعية لمحاربة القطاع العام، او عرقلة نمو القطاع الخاص لأسباب منها تنظيمية او لفساد بعض موظفي الجهات الرسمية، والغريب في الأمر أن الاقتراض من الغير وحسبما كنا نتابع لم يحقق الأهداف والمشاريع موضوعة الاقتراض، والا لكان لها وقعا واضحا على تقدمنا العمراني او الصناعي او البيئي، وكثرت التخصيصات على سبيل المثال لصالح عملية تحلية مياه شط العرب، ولكن ومنذ عقدين على الأقل وأهالي البصرة يستغيثون، والعقود تترى لبناء المدارس، والناتج لا يعادل المطلوب.

والمثل الأهم لا زالت الكثير المدن والنواحي والقصبات تعاني من المجاري او قلة الخدمات. اذن لم القروض والكهرباء لا زال يعاني من الانقطاع، وأين ذهبت المنح والهبات، ولا زالت الدولة تعاني من قلة الإيرادات غير النفطية، في حين أن المتوقع أن تكون عائداتنا منها لو حسنت الأساليب والنوايا لا تقل عن ٥٠ بالمئة من مجموع العائدات النفطية، وهذا كفيل بالابتعاد عن الاقتراض واستسهاله، على رسلكم، ما هو المبلغ المترتب على هذا الدين وما هي كلفة خدماته؟، وصدق من قال الدين ذل لصاحبه في النهار وهم ثقيل في الليل، والسؤال الأهم. ماذا بعد الاقتراض؟

السؤال. لن نجد له إجابة، وان إجاب أحدهم، فستكون الإجابة أنها ليست مسؤوليتي، أنها جزء من الماضي الذي فات، وفي كل الأحوال الخسارة ستلحق بالأجيال في القادم من السنوات.

أرصفة خُربت وأشجار تضررت

استياء واسع من فوضى الدعاية الانتخابية

متابعة – طريق الشعب

تُبدي الطالبة ربى الجنابي انزعاجا مما تصفه بـ"الاستفزاز والتشويه" كلما مرّت في شارع أبي نؤاس، حيث تغطي "فوضى" الدعاية الانتخابية ملامح الشارع بحلته الجديدة. فيما أشرّ "مرصد العراق الأخضر" المعني بالبيئة تضرر آلاف الاشجار وأنابيب المياه والجزرات الوسطية في عموم البلاد، بسبب الدعايات الانتخابية غير المنظّمة.

ويوم الاثنين الماضي تم افتتاح المرحلة الأولى من مشروع توسعة شارع أبي نؤاس، في إطار حملة فك الاختناقات المرورية وتحسين البنية التحتية. ويتألف المشروع من جسرين رئيسين وشارع خدمي يمتد بمحاذاة ضفاف دجلة موازيا للشارع الرئيس. تقول ربى في حديث صحفي، أنه "من حق أي مرشح أن يسوّق نفسه ويطرح برنامجه الانتخابي ويعلّق صوره. وهذا أمر مشروع وفق القانون، لكن شريطة ألا يُشكّل ذلك أية مخالفات قانونية".

وتضيف قولها أن "ما يحصل حالياً في الدعايات الانتخابات هو تشويه حقيقي وتخريب للشوارع والتقاطعات، وأحياناً يشكل استفزازاً للمواطن". وينتشر عدد كبير جداً من الصور واللافتات وملصقات المرشحين على جانبي الشارع وحدائقه وجزرته الوسطية، وهو ما يثير استياء المارّة والعائلات التي باتت تقصده بكثرة بعد أن أصبح متنفسا. حيث بات التلوث البصري يطغي على تفاصيل المكان.

تضرّر 250 ألف شجرة

وكان "مرصد العراق الأخضر" قد رصد تضرر آلاف الاشجار وأنابيب المياه والجزرات الوسطية بسبب الدعاية الانتخابية، مبينا في تقرير أصدره الأحد الماضي، أن نحو ٢٥٠ ألف شجرة موزعة على ١٥ محافظة تضررت بسبب الدعايات الانتخابية، وان الاضرار تنوعت ما بين "قطع تلك الأشجار، وثقبها، وتكسير الاغصان من اجل تعليق الدعايات".

ويوضح ان هناك جزرات وسطية كثيرة تضررت بشكل تام، مشيرا إلى تضرر النباتات والثيل ومرشات وانابيب المياه، واختفاء النافورات الصغيرة والديكورات الضوئية خلف صور المرشحين.

ويخلص المرصد في تقريره إلى أن "كل ما حصل هو نتاج عدم التزام المرشحين بقواعد الدعاية الانتخابية رغم اصدار تعليمات من قبل المفوضية وامانة بغداد والبلديات الاخرى بضرورة الالتزام بها".

الإصلاح الحقيقي أهم من الصور

من جانبه، يقول المواطن مهدي عبد السادة أن "المبالغة في الدعايات الانتخابية مجرد إنفاق أموال طائلة دون جدوى، وتخريب غير مبرر للشوارع والمتنزهات"، منوهاً في حديث صحفي إلى أن "الدعايات تنتشر بشكل كثيف في الشوارع العامة والجسور والساحات والتقاطعات، وهي مزعجة للبصر".

ويرى أن "الناس بحاجة إلى برامج إصلاحية حقيقية من قبل المرشحين لا إلى الصور والقوائم الانتخابية، وأن من الضروري أن يكون هناك التزام بضوابط الدعاية بدل الفوضى والعشوائية التي نراها في شوارع بغداد منذ بدء الحملات الانتخابية".

ومنذ انطلاق الحملات في ٣ من الشهر الجاري، شهدت بغداد والمحافظات خروقاً جمة خلفت أضرارا بالشوارع والطرق والجسور. حيث يخالف بعض المرشحين توصيات أمانة العاصمة وبلديات المحافظات، وما وُضع من ضوابط في هذا الشأن. ويلفت عبد السادة إلى أن "كثرة الصور للمرشح تأتي بالسلب عليه. فهناك مرشح وضع لافتة على طول عمارة سكنية، ووضع أكثر من ٥٠ لافتة بين شارع وشارع، وهذا بالذات يطرح أسئلة كثيرة حول مصدر أموال هذه الإعلانات. وبذلك يخشى المواطن انتخابه".

الالتزام يبدأ من الشارع قبل البرلمان!

تبذل السلطات المحلية في بغداد جهوداً واضحة في حملات الإعمار وإعادة تأهيل الشوارع، ومنها شارع أبي نؤاس، الذي يمتاز بحدائقه الجميلة وموقعه المطل على نهر دجلة. فيما تشوّه الدعايات الانتخابية غير المنظمة تلك الأماكن الحيوية.

وتعرّضت أرصفة شارع أبي نؤاس وجزرته الوسطية إلى تخسفات وحفر جرّاء نصب قواعد حديدية كبيرة تحمل صور المرشحين، واستخدام مادة الاسمنت في تثبيتها. وهي مادة مضرة بالنباتات.

في السياق، يرى أستاذ العلوم السياسية فيصل عبد القدوس، أن "هناك جهوداً بذلتها الحكومة ومؤسساتها من أجل أن تكون العاصمة جميلة ونظيفة".

وينبّه في حديث صحفي من يرغب في التصدي للمسؤولية والوصول إلى قبة البرلمان إلى "الالتزام بضوابط ومحددات الدعاية الانتخابية التي وضعتها مفوضية الانتخابات، لا أن يخرق القوانين ويشوّه المدينة التي يجب أن يكون هو أول المحافظين عليها".

ويؤكد عبد القدوس أن "العديد من شوارع العاصمة، كذلك الجسور والساحات العامة، تعرّض للتشويه بسبب صور المرشحين، ومنها شارع أبي نؤاس الذي تم تأهيله ليكون مكاناً يجمع العائلات البغدادية ويحتضن الأنشطة الثقافية والاجتماعية".

ويلفت إلى "عدم وجود إجراءات قانونية يمكن التعامل معها لتطبيقها ضد المرشحين المخالفين، باستثناء الغرامات المالية التي لا تشكل رادعاً حقيقياً لوقف التشوّهات التي لحقت بالشوارع".

بين أمانة العاصمة والمرشحين

وكانت أمانة بغداد قد وضعت ثماني توصيات تتعلق بالدعايات الانتخابية، بموازاة تشكيل مفوضية الانتخابات فرقاً لمتابعة ورصد مخالفات المرشحين، وفرض غرامات مالية ضد المخالف.

وفي حديث صحفي، يذكر المتحدث باسم الأمانة عدي الجنديل، أن التوصيات تتضمن عدم لصق أي إعلان انتخابي على الجدران باستخدام الصمغ أو الغراء، وعدم تثبيت لوحات الدعاية على قطع الدلالة المرورية للطرق العامة، وعدم تثبيتها في الحدائق العامة والجزرات الوسطية للشوارع والأرصفة باستخدام مادة الإسمنت.

ويضيف قوله أن "التوصيات تضمنت أيضاً عدم جواز استخدام جدران ومباني الدوائر الحكومية والمدارس والجامعات والجوامع والحسينيات والأماكن المقدسة والجسور والأماكن التراثية والأثرية والنصب والتماثيل لنشر إعلانات الأحزاب والمرشحين ضمن الحملة الانتخابية". ويُنبّه الجنديل إلى ان التوصيات شددت على أن تكون وسائل الدعاية الانتخابية من المواد التي تسهل إزالتها بعد انتهاء الحملة. كاستخدام القماش واللوحات المعدنية أو الخشبية التي يسهل رفعها، فضلاً عن استخدام لوحات الفلكس الحديثة ضمن الأماكن المحددة لذلك.

فيما يلفت إلى انه "في حالة وضع وسائل الدعاية الانتخابية بشكل مخالف، يتم توثيق المخالفة من قبل كوادر الدوائر البلدية وإزالتها فوراً، وفرض غرامات مالية بحق المرشحين والأحزاب السياسية والائتلافات وفقاً لأحكام القرارات والقوانين البلدية النافذة". في المقابل يحمّل مرشحون الجهات المعنية بتنظيم الحملات الدعائية، المسؤولية عن هذه الفوضى، لعدم توفير الأماكن المناسبة لوضع الدعايات.

وتنقل وكالة أنباء "شفق نيوز" عن إحدى المرشحات قولها، أن "الجهات المتخصصة وضعتنا في موقف محرج. فهي تمنع وضع الإعلانات على الأرصفة وعلى الجدران وغيرها، لكنها لم تجهز مناطق مخصصة للإعلانات قبل هذه الشروط".

وتوضح المرشحة التي حجبت وكالة الانباء اسمها، أنه "في الدول الأوربية مثلاً، توجد منصات جدارية خاصة بصور المرشحين بين شارع وآخر، وبالتالي لا يخسر المرشح أموالاً طائلة ولا يشوّه وجه المدينة".

وترى أن "هذه الشروط أحدثت إشكاليات كبيرة بين المرشحين. فالأماكن المحددة والمشروطة أصبحت صغيرة مقارنة بآلاف اللافتات، وبالتالي فإن شجارات كثيرة حصلت بين فرق عمل مرشح وآخر وبعضهم قام بحجز الأماكن مسبقاً".

اگول

قبل التشدد في الجباية وفّروا المقاييس!

علي يحيى

كثيرون من العراقيين يشعرون انهم ضحايا للسرقة عبر وصولات الجباية لرسوم الخدمات.

بينما ترى الدولة أن المواطن يسرق الخدمات.. لكن أية خدمات؟!

تتشدد الدولة في جباية رسوم الكهرباء المتردية والماء الملوّث والمجاري الطافحة والنفايات المتراكمة، من مواطنين أكثرهم غلبه الفقر، بعد أن تحوّلت فرصة العمل من حق دستوري، إلى حلم أسطوري!

لا تتهاون الدولة في فرض تلك الرسوم التي تزايدت في قوانين الموازنة الاتحادية العامة للسنوات الثلاث الأخيرة .. تفرضها بقانون وتجبيها بلا قانون، وبلا مقاييس!

رسوم صرفيات الماء تُخمّن حسب المزاج، ورسوم الكهرباء تُقرر بناء على شكل المنزل ولونه، باستثناء زبائن المسؤولين. فهؤلاء في مأمن من الجابي!

أين المقاييس؟

يقول رجلٌ أحْنَت ظهره الجباية: رسوم الماء تفوق ما استهلكه بكثير.. لو اشتري ماء "آر أو" بدلا من ماء الإسالة، لكان أصرَفَ لي كثيرا، وأنظفَ!

باستدلال تجريبي، حكومات الغفلة عاجزة وستظل عاجزة عن توفير خدمات محترمة للمواطنين، لكن على الأقل يجب ألا تعجز عن توفير مقاييس لتلك الخدمات غير المحترمة!

في مقررات جلسته الأخيرة، لم يوجّه مجلس الوزراء بوضع خطط ناجعة لتحسين دخل المواطن، لكنّه وجّه دوائر الدولة بعدم إنجاز أي معاملة للأخير دون أن يجلب فواتير الجباية!

أية فواتير؟

أن يستفسر المواطن عن أصل الأرقام في تلك الفواتير، فهذا سيجعله تائها في دوامات أمزجة الدوائر. أن يدفع رسومها الباطلة، فذلك ما لا يقوى عليه، وبالتالي لا داعي لمراجعة دائرة!

عدا المناطق المشمولة بالمقاييس الالكترونية للكهرباء أو الماء، هناك مناطق كثيرة مزودة مسبقا بمقاييس تقليدية، لكن هل تتم قراءتها بشكل صحيح قبل تحديد الرسوم.. يشك في ذلك كثيرون!

المواطن لا يسرق الدولة، الدولة هي من تسرق نفسها. تخمين رسوم الخدمات دون مقياس يُسجل الأرقام الحقيقية، يفتح الباب أمام الاستهلاك غير المرشّد، وبالتالي تُصبح الرسوم أقل من المستَهلك، وهذا سببه عجز الدولة عن توفير مقاييس.

جمهورية العراق
محافظة كربلاء المقدسة
مديرية بلدية كربلاء المقدسة
لجنة البيع والايجار

Republic of Iraq
The Province of Holy Karbala
Directorate of the Holy
Municipality of Karbala
العـــــدد : ٤٤٩٥٥
التاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٢١

اعـــــلان

وفق قانون بيع وايجار اموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ المعدل
تعلن لجنة البيع والإيجار في مديرية بلدية كربلاء المقدسة عن إيجار (العقارات) المدرجة أوصافها أدناه وذلك بعد مرور (٣٠) يوماً تبدأ من اليوم التالي لنشر الإعلان في إحدى الصحف اليومية فعلى الراغبين بالاشتراك بالمزايدة الحضور في ديوان البلدية في تمام الساعة العاشرة صباحاً مستصحبين معهم صك أو وصل التأمينات القانونية البالغة ٣٠٪ من القيمة المقدرة ولكامل فترة الإيجار ونسخة من هوية الأحوال المدنية وبطاقة السكن على أن تبقى أمانات الضم ضمانا لسلامة المأجور ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة ٢٪ ولكامل مدة الايجار من مبلغ الإحالة وفي حال حصول المزايدة في يوم عطلة رسمية ستجرى المزايدة في اليوم الذي يلي العطلة ولا يجوز الدخول بالمزايدة الا صاحب وصل التأمينات أو من يخوله بتوكيل رسمي قانوني.. وفقا لقانون بيع وإيجار أموال الدولة المرقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ ويلزم المستأجر الذي ترسو عليه المزايدة بجلب براءة ذمة من دوائر الضريبة والماء والمجاري والكهرباء قبل دفع بدل الايجار وتحويل الامانات خلال (ثلاثون يوماً) من تاريخ الإحالة القطعية على ان يتم تسديد كامل بدل الايجار ولكامل فترة الايجار مع المصاريف وخلال ٣٠ يوما وفي حالة رغبة المستأجر بتقسيط بدل الإيجار يتم تقديم كفالة عقارية ضامنة على ان تكون الموافقات ضمن المدة القانونية وعلى الراغبين مراجعة البلدية للاطلاع على شروط المزايدة.

	رقم العقار وموقعه	المساحة	بدل التقدير السنوي	مدة الايجار
١	حانوت حي التعليب رقم ١	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٢	حانوت حي التعليب رقم ٢	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٣	حانوت حي التعليب رقم ٤	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٤	حانوت حي التعليب رقم ٥	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٥	حانوت حي التعليب رقم ٦	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٦	حانوت حي التعليب رقم ٧	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٧	حانوت حي التعليب رقم ١٠	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٨	حانوت حي التعليب رقم ١١	١٥م٢	٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
٩	أرضية الباعة المتجولين في حي التحدي والمرقمة جزء من ٦/٦٦٦أ	١٠٠م٢	٣٦٠٠٠٠٠ ثلاثة ملايين وستمائة الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٠	حانوت عباسية شرقية والمرقم ١٣٧/١٣٦/٣	١٢,٣٠م٢	٢٢٥٠٠٠٠ مليونان ومائتان وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١١	عرصة خالية لاتخاذها مخزن للمرمر والسيراميك	٥٠٠م٢	٨٠٠٠٠٠٠ ثمانية ملايين دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٢	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي	٣٨م٢	٣٠٠٠٠٠٠ ثلاثة ملايين دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٣	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي مجزء الى ٢ اجزاء	٣٨م٢	٥٠٠٠٠٠٠ خمسة ملايين دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٤	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي مجزء الى ٢ اجزاء	٣٨م٢	٥٠٠٠٠٠٠ خمسة ملايين دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٥	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي مجزء الى ٢ اجزاء	٣٨م٢	٥٠٠٠٠٠٠ خمسة ملايين دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٦	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي	٧٥م٢	٢٢٥٠٠٠٠ مليونان ومائتان وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٧	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي	٧٥م٢	٢٢٥٠٠٠٠ مليونان ومائتان وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات
١٨	ورشة صناعية بصورة مؤقتة (تصليح سيارات) في حي الصناعي	٧٥م٢	٢٢٥٠٠٠٠ مليونان ومائتان وخمسون الف دينار سنوياً	ثلاث سنوات

المهندس/ حسن محمد علي مجبل
مدير بلدية كربلاء المقدسة

مديرية الجنسية والمعلومات المدنية
قسم الجنسية والمعلومات المدنية – الكرادة الشرقية

اعـلان

قدم المواطن (عدي العيبي حسين) طلباً لتبديل اسم ابنه وجعله (سجاد) بدلاً من (علي السجاد) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبه استناداً الى احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

مديرية الجنسية والمعلومات المدنية
قسم الجنسية والمعلومات المدنية – الكرادة الشرقية

اعـلان

قدمت المواطنة (فضيله عامر محسن) طلباً لتبديل اسمها وجعله (ميار) بدلاً من (فضيله) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبها استناداً الى احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق الحقوقي
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

إجابة من وزارة النفط

تلقت "طريق الشعب" من وزارة النفط إجابة على موضوع صحفي كانت قد نشرته في عددها المؤرخ ١٦ أيلول ٢٠٢٥. وهذا نصها:

إلى صحيفة طريق الشعب الغراء
نهديكم أطيب تحياتنا
إشارة إلى ما نشرته صحيفتكم الغراء بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٦، تحت عنوان (احتجاجات ومطالبات شعبية.. الأراضي السكنية، المياه، التعليم وفرص العمل.. أبرز المطالب)، نود اعلامكم بأن شركة نفط ميسان قد بينت وجود آلية مصادق عليها من قبل الحكومة المحلية في محافظة ميسان (المحافظة، ومجلس المحافظة) بخصوص التشغيل في الشركات الأجنبية. علما بأن منطقة العقد (حقل الحلفاية) مستوفية النسبة فيما يتعلق بفرص العمل والتشغيل في الشركات الاستثمارية، أما فيما يخص الاراضي الزراعية المستغلة في عمليات التطوير فقد تم تعويض اصحابها بمبالغ مالية بالإضافة إلى تشغيل ابنائهم بصفة مراقبي منشآت في شركة بتروجاينا الصينية والشركات الثانوية العاملة معاً.
شاكرين تعاونكم معنا مع التقدير

مواساة

• تنعى منظمة الحزب الشيوعي العراقي في الصالحية/ اللجنة المحلية في الكرخ، الرفيق محمد علي حسين (ابو جاسم)، الذي توفي اثر مرض عضال لم يمهله طويلا.
الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لعائلته ورفاقه.

كندا.. احتجاج ضد مبيعات الأسلحة لإسرائيل

أونتاريو ـ وكالات

شهدت مقاطعة أونتاريو الكندية، تظاهرة نظمها مؤيدون لفلسطين، طالبوا فيها الحكومة بـ وقف مبيعات الأسلحة للاحتلال الإسرائيلي ودول أخرى.

وجرت المظاهرة بالتزامن مع انعقاد مؤتمر دفاع عسكري في مدينة لندن بالمقاطعة، شاركت في رعايته شركات مثل "جنرال ديناميكس" و"ديلتك" و"إلبيت سيستمز" و"نورتاك ديفينس"، وهي شركات تزود إسرائيل بالأسلحة أو تتخذها مقراً لها. وقام نحو ١٠٠ متظاهر بتطويق المبنى وإغلاق مداخله، مطالبين بحظر توريد الأسلحة لإسرائيل وإدانة شركات الدفاع الكبرى المتورطة في ما وصفوه بـ "الإبادة الجماعية في غزة".

وقال أحد المتظاهرين في مقطع مصور: "من غير المقبول أن تحقق هذه الشركات والمسؤولون الحكوميون أرباحاً من جرائم الحرب".

وأعلنت الشرطة عن توقيف أحد المشاركين، بينما كشف تقرير صادر عن أربع منظمات غير حكومية أن قطع غيار أسلحة كندية ما زالت تدخل إسرائيل رغم إعلان الحكومة تعليق الصادرات منذ ٢٠٢٤.

انتقادات لاستخدام الإكوادور العنف ضد المحتجين

كيتو ـ وكالات

اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الشرطة وقوات الأمن الإكوادورية بفرض قيود على حرية التجمع واستخدام القوة المفرطة ضد المحتجين خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة، المندلعة منذ منتصف سبتمبر. وتشهد الإكوادور مظاهرات يقودها اتحاد السكان الأصليين الأكبر في البلاد رفضاً لإلغاء الرئيس دانييل نوبوا دعم الوقود، الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار أكثر من ٥٠ في المائة.

وأشارت المنظمة إلى أن معظم الاحتجاجات كانت سلمية، رغم لجوء بعض المحتجين إلى العنف، بينما ردّت الحكومة بنشر الجيش واستخدام الغاز المسيل للدموع والأسلحة غير الفتاكة بشكل عشوائي.

وأضافت هيومن رايتس ووتش أن الحكومة اتهمت المحتجين بالإرهاب وجمدت حسابات مصرفية لأشخاص ومنظمات بيئية وسكان أصليين، مطالبة بمحاكمة المسؤولين عن الانتهاكات والاستماع إلى المطالب المشروعة للمواطنين.

وأعلنت المنظمة أنها تحققت من ١٥مقطع فيديو ووثائق رسمية تظهر القمع والاعتداء على المتظاهرين السلميين، مؤكدة ضرورة احترام حقوق المواطنين ومعالجة أسباب الاحتجاجات المتكررة.

غينيا الاستوائية تتهم فرنسا بالسعي لزعزعة استقرارها

مالابو ـ وكالات

اتهم نائب رئيس غينيا الاستوائية، تيودورو نغيما أوبيانغ مانغي، فرنسا بـ "محاولات لزعزعة الاستقرار" و"السعي لتقويض السلم" في بلاده، في تصريحات نادرة عبر منصة إكس الاثنين، عقب منح الناشط المعارض ألفريدو أوكينفي، المقيم في إسبانيا، جائزة حقوق الإنسان الفرنسية-الألمانية. ووصف أوبيانغ هذا القرار بأنه "مكافأة لخيانة الوطن"، محملاً باريس مسؤولية جميع محاولات زعزعة الاستقرار في البلاد، ومشيراً إلى تورط عناصر من الاستخبارات الفرنسية الخارجية في محاولة انقلاب عام ٢٠١٧.

كما اتهم باريس بـ "الاستيلاء على أصول البلاد" عبر منظمات مثل "منظمة الشفافية الدولية"، مشيراً إلى أن هذه المناورات طالت دولاً أفريقية أخرى مثل مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

ويأتي التصعيد بينما يواجه أوبيانغ أحكاماً قضائية في فرنسا تتعلق بالفساد واختلاس الأموال العامة، أبرزها نزاع حول عقار فاخر في جادة فوش بالعاصمة الفرنسية، تقدر قيمته بـ ١٠٠ مليون يورو، رفضت محكمة العدل الدولية منع بيعه مؤخراً.

غزة بعد الاتفاق.. دفن جماعي لشهداء مجهولين وحراك أمريكي لتثبيت الاتفاق

اقتحامات واعتداءات واسعة بالضفة والاحتلال يمنع المزارعين الفلسطينيين من قطف الزيتون

رام الله – وكالات

شهدت الضفة الغربية، أمس الأربعاء، سلسلة اقتحامات وعمليات دهم واعتقالات نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدن وبلدات عدة.

وأفادت وسائل إعلام وشهود عيان بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت بلدة طمون جنوب شرقي مدينة طوباس (شمال الضفة الغربية) من جهة حاجز الحمرا العسكري.

قطاف الزيتون

وفي خربة يانون جنوبي مدينة نابلس منعت قوات الاحتلال المزارعين الفلسطينيين من دخول أراضيهم لقطف الزيتون، وفق ما أفاد به مراسل الجزيرة.

ويأتي هذا في ظل تزايد الاعتداءات التي يتعرض لها المزارعون الفلسطينيون خلال موسم الزيتون السنوي.

كذلك، أكدت مصادر محلية أن قوة إسرائيلية خاصة اقتحمت حي أم الشرايط في مدينة البيرة، وحاصرت بناية سكنية داخل الحي.

وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بأن الاحتلال اعتقل المواطن حمزة عدنان محمد شاهين بعد محاصرة البناية.

كما نفذت قوات الاحتلال اقتحامين منفصلين في محافظة بيت لحم، ففي بلدة تقوع داهمت منزلين يعودان للمواطنين محمد ذيب العمور ومحمد محمود العمور، وفتشتهما، دون الإبلاغ عن اعتقالات.

اعتقال بذريعة الاحتفال

وفي قرية الجبعة جنوب غربي بيت لحم داهمت قوات الاحتلال منزل المواطن يعقوب لطفي أبو لطيفة وفتشته أيضا.

وفي بلدة يعبد بجنوب مخيم جنين اعتقلت قوات الاحتلال الشاب محمد جهاد أبو بكر (٢٤ عاما) بعد ساعات من الإفراج عنه من سجون الاحتلال.

وقال والده لوكالة الأنباء الفلسطينية إن الجنود اقتحموا المنزل صباحا وكبلوا يديه ونكلوا به، ثم أعادوا اعتقال ابنه بذريعة الاحتفال بالإفراج عنه.

وكان الشاب قد أمضى ٢٨ شهرا في الاعتقال الإداري، وأفرجت عنه إسرائيل الليلة الماضية.

وفي مدينة قلقيلية اعتقلت قوات الاحتلال الشاب رأفت عويصي بعد مداهمة منزله وتفتيشه، وشهدت بلدتا كفر ثلث وعزون شرقي قلقيلية مداهمات وانتشارا عسكريا، دون تسجيل حالات اعتقال بعد.

علامات تعذيب

في اليوم الـ ١٢ من دخول اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في غزة حيز التنفيذ، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع دفن جثامين نحو ٥٤ شهيدا مجهولا من الذين سلم الاحتلال جثثهم في الأيام الماضية، مؤكدا ظهور علامات التعذيب على معظمهم.

كما أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) افتتاح مركز التنسيق المدني العسكري في إسرائيل، ليكون المركز الرئيسي لمراقبة تنفيذ الاتفاق وتنسيق المساعدات إلى غزة.

إعمار قطاع غزة

من جانبها، شددت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، على ضرورة أن تلعب أوروبا دورا في إعادة إعمار قطاع غزة.

وقالت فون دير لاين في جلسة بالبرلمان الأوروبي، إن النظام الإقليمي والعالمي يتم رسمه مجددا وأنه يجب على أوروبا الدفاع عن مكانتها بين القوى الكبرى.

وأضافت أنه "من الضروري مشاركة أوروبا في إحياء حل الدولتين في فلسطين"، مبينة أنه "يجب أن تعلب أوروبا دورا في إعادة إعمار غزة".

والأسبوع الماضي، كشف خبير اقتصادي تكلفة إعادة إعمار قطاع غزة المدمر، متوقعا أن يشمل الإعادة شراكات بين القطاعين العام والخاص بدلًا من تدخل الحكومات وتوزيع الأموال.

عام الإغاثة

وقال رجا الخالدي، المدير العام لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، لـ CNN، إن إعادة الإعمار ستكون شراكة بين القطاعين العام والخاص، كاشفا أن أحدث تقدير لتكلفة إعادة بناء غزة هو حوالي ٧٠ مليار دولار.

وأشار الخالدي إلى أن العام المقبل "سيكون كله للإغاثة، وتخفيف الصدمات".

وكان مسؤول في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قال: إن عدة دول من بينها الولايات المتحدة وكندا، إلى جانب دول عربية وأوروبية، أبدت استعدادًا مبدئيًا للمساهمة في تمويل خطة إعادة إعمار قطاع غزة، التي تُقدَّر تكلفتها بنحو ٧٠ مليار دولار".

خطة أوروبية لإنهاء الحرب في أوكرانيا

بروكسل ـ وكالات

كشفت مصادر مطلعة عن خطة أوروبية - أوكرانية تهدف إلى إنهاء الحرب في أوكرانيا على خطوط القتال الحالية، وتشمل ١٢ نقطة أساسية تمنح أوكرانيا ضمانات أمنية، وتمويلاً لإصلاح الأضرار، وفرصة للانضمام السريع إلى الاتحاد الأوروبي.

وأوضحت المصادر لوكالة بلومبيرغ أن الخطة تأتي رداً على مطالب موسكو المستمرة بأن تتنازل كييف عن أراضٍ مقابل اتفاق سلام، وتقترح ترؤس الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لمجلس سلام للإشراف على تطبيقها. كما تقضي الخطة برفع العقوبات المفروضة على روسيا تدريجياً وربط إعادة نحو ٣٠٠ مليار دولار من الأموال الروسية المجمدة بمساهمتها في إعادة إعمار أوكرانيا. في الوقت نفسه، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن تفاوض بلاده على اتفاقية دفاعية طويلة الأمد مع شركائها الأوروبيين.

من جهته، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس الثلاثاء تأجيل اجتماعه المقرر مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بودابست إلى أجل غير مسمى، مبرراً ذلك بعدم رغبته في إجراء مباحثات بلا جدوى، مؤكداً أنه سيرى ما سيحدث قبل اتخاذ أي قرار بشأن اللقاء.

أفريقيا في القرن الحادي والعشرين: سلاسل جديدة، جراح قديمة

بقلم: ماوريسيو هيريرا خان*
ترجمة: رشيد غويلب

أفريقيا هي جرح العالم المفتوح. تدخل القارة الأكثر نهبًا في التاريخ القرن الحادي والعشرين وهي تُكبل بسلاسل قديمة وتُواجه قيودًا جديدة. في الماضي، كانت قوافل العبيد، ثم سفن الذهب والماس؛ أما اليوم، فهي حاويات النفط والليثيوم والكوبالت والكولتان. تتغير الأساليب، ويستمر النهب.

لم ترسم خارطة أفريقيا من سكانها، بل رُسمت في برلين عام ١٨٨٥، حين تقاسمت القوى الأوروبية أراضيها كما تتقاسم العملات. وما تزال هذه الندبة حية. واليوم، بعد ١٤٠ عامًا، لا تزال أفريقيا تدفع الثمن: حدودٌ مُصطنعة، وحروبٌ لا تنتهي، وثرواتٌ تحولت إلى نقمة.

بدأ القرن الحادي والعشرون بوعود العولمة والحرية. وما تلا ذلك كان موجة جديدة من النهب. تحتفظ الولايات المتحدة وأوروبا بشركات تعدين وقواعد عسكرية ومعاهدات خفية تحت ستار التعاون. وترسل روسيا الأسلحة والمرتزقة، وتعرض حمايتها مقابل الذهب في السودان واليورانيوم في النيجر. وتبني الصين الطرق والموانئ، ولكن مقابل النفط في أنغولا، والنحاس في زامبيا، والليثيوم في زيمبابوي. إن ميدان اللعب عالمي، لكن الشعوب الأفريقية ليس لها رأي يذكر.

افريقيا جرح العالم المفتوح

تمتلك أفريقيا ٣٠ في المائة من الموارد الطبيعية في العالم. تُنتج الكونغو أكثر من ٧٠ في المائة من الكوبالت العالمي، وهو عنصر أساسي في صناعة السيارات الكهربائية والبطاريات. تزخر غينيا برواسب ضخمة من البوكسيت. تُصدر جنوب أفريقيا الذهب والبلاتين. تُنتج أنغولا النفط، والغاز النيجيري، والفحم الموزمبيقي. ويزداد طلب شركات التكنولوجيا على الليثيوم من زيمبابوي. ومع ذلك، يعيش أكثر من ٤٠٠ مليون أفريقي بأقل من دولارين يوميًا. هذا هو التناقض الصارخ في القرن الحادي والعشرين.

لم يعد النهب مصحوبًا بالسلاح، بل بالقروض والعقود. تُموّل الصين مشاريع ضخمة تُخلّف وراءها ديونًا. يُطالب الغرب بإصلاحات مقابل المساعدات. وتُوظّف روسيا مرتزقة للسيطرة على المناجم. وغالبًا ما تُوقّع الحكومات الأفريقية اتفاقيات تُبيح التنازل عما في باطن الأرض مقابل مبالغ زهيدة. والفساد والنخب المحلية شركاء في نظام يُبقي القارة مُقيدة بالسلاسل.

يحاول الاتحاد الأفريقي الاستجابة. دخلت اتفاقية التجارة الحرة الأفريقية حيز التنفيذ عام ٢٠٢١، بهدف توحيد ٥٤ دولة و١.٣ مليار نسمة في سوق مشتركة. تُعدّ هذه خطوة تاريخية لكنها هشة: فالفقر والضغط الخارجي والانقسامات الداخلية تُهدد بإبطال مفعولها. أفريقيا قارة شابة. ٦٠ في المائة من سكانها دون سن الخامسة والعشرين. ملايين الشباب يطالبون بالتعليم والوظائف ومستقبل أفضل. يملأ هؤلاء الشباب قوارب تعبر البحر الأبيض المتوسط بحثًا عن حياة كريمة في أوروبا. كل جثة تائهة في البحر تشهد على استغلال القارة حتى الإرهاق.

يستمر العنف بلا هوادة. منطقة الساحل ممرٌّ للحرب: مالي، وبوركينا فاسو، والنيجر. ما يزال الصومال رهينة الإرهاب. والكونغو تحت رحمة الميليشيات التي تسيطر على مناجم الكولتان. والسودان يبحث عن الذهب. والأمن هو أكثر الأعمال ربحًا في أفريقيا القرن الحادي والعشرين. والأسلحة، كالعادة، تأتي من الخارج. لكن أفريقيا تقاوم. تدافع المجتمعات القروية عن أراضيها ضد شركات قطع الأشجار والتعدين. تُنظّم النساء شبكات إنتاج محلية. يُؤسّس الشباب حركات رقمية وسياسية لمعارضة الحكومات الفاسدة. دول مثل إثيوبيا وجنوب أفريقيا تشقّ طريقها الخاص. هذه ليست انتصارات نهائية، لكنها شقوق في جدار الاستغلال.

غيّر الاستعمار رايته، لكنه لم يُغيّر منطقه. فحيث كانت هناك أسلحة، أصبحت هناك ديون. وحيث كانت هناك قيود، أصبحت هناك معاهدات. وحيث كان هناك نواب ملوك، أصبح هناك رؤساء مطيعون. والنتيجة واحدة: يختفي الثراء، لكن الفقر يبقى.

لا يمكن للكوكب أن ينجو بدون أفريقيا. لولا الكوبالت لما كان هناك تحول في مجال الطاقة؛ ولولا الليثيوم لما وُجدت السيارات الكهربائية؛ ولولا الكولتان لما وُجدت الهواتف المحمولة؛ ولولا اليورانيوم لما وُجدت الطاقة النووية. تدعم أفريقيا العالم دون أن تتلقى أي مقابل. هذا ظلمٌ صارخ.

المستقبل لم يُكتب بعد. قد يكون دورة جديدة من النهب أو صحوة سيادة حقيقية. يكمن مفتاح أفريقيا في التفاوض ككتلة واحدة، والسيطرة على مواردها، وكسر تبعيتها. عسى أن يحل التعاون محل النهب، وأن تسود الكرامة الإنسانية على المعاهدات.

لن يكون القرن الحادي والعشرون عادلاً إذا استمرت أفريقيا في كونها سلعةً منهوبة. ليست أحدث قارات الأرض محكومةً بنوع جديد من العبودية، بل هي مُقدَّر لها أن تكتب مصيرها بنفسها.

---

* خبير اكوادوري متخصص في هندسة التعدين وتطوير المشاريع، وكاتب يتناول التحليلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الوطنية والدولية.

قانون يكرس التمييز «المدونة» تفتح أبواب الابتزاز وترفع نسب الطلاق

بغداد – نورس حسن

منذ إقرار "مدونة الأحوال الجعفرية"، تتصاعد الانتقادات الحقوقية والنسوية لما تضمنته من مواد وصفت بأنها تكرس التمييز ضد النساء، وتعيدهن خطوات إلى الوراء. فبعد دخولها حيز التنفيذ، بدأت آثارها بالظهور في الواقع الاجتماعي، إذ سجلت محاكم الأحوال الشخصية مؤخرا ارتفاعا في حالات الطلاق، إلى جانب بروز ظواهر جديدة من الابتزاز الذي تتعرض له نساء كثيرات من قبل أزواجهن السابقين، تحت ذريعة الحضانة أو النفقة.

ابتزاز مالي

وتروي المحامية سرى جبار، قصة إحدى موكلاتها التي عانت من هذا الابتزاز فتقول: "بعد عشر سنوات من الانفصال، عاد طليقها الذي لم ينفق على أطفاله طوال هذه المدة ليهددها برفع دعوى حضانة، مستندا إلى المدونة الجديدة التي تمنح الأب الأفضلية في الحضانة بعد سن السابعة، مطالبا إياها بمبلغ ١٢٠ مليون دينار مقابل التنازل". وتؤكد أن "مثل هذه الحالات بدأت تتكرر، لأن القانون منح الرجال مساحة أكبر للضغط على النساء عبر الأطفال".

وترى المحامية أن هذه التعديلات "لم تكتب بروح العدالة، بل بصيغة فقهية جامدة تجاهلت واقع النساء العراقيات"، مشيرة إلى أن "القانون فتح بابا واسعا للابتزاز المالي والنفسي، وأضعف من مكانة الأم في الأسرة".

ارتفاع نسب الطلاق

من جانبها، تقول الناشطة النسوية إباء العزاوي إن "المدونة كانت أحد الأسباب في ارتفاع نسب الطلاق في الأشهر الأخيرة، لأنها منحت الرجل سلطة مطلقة في اتخاذ قرار الانفصال، دون إلزامه بإخطار الزوجة أو الحصول على موافقتها". وتضيف: "كثير من النساء فوجئن بوقوع الطلاق، ما زاد من تفكك الأسر وعمق الفجوة داخل المجتمع".

وتوضح العزاوي أن "القانون بصيغته الحالية شجع بعض الرجال على استغلال النصوص القانونية للتهرب من المسؤولية، أو للتلاعب بمصير أسر كاملة"، مؤكدة أن "النتيجة كانت تراجع الثقة بالمنظومة القانونية وازدياد حالات الانفصال بسبب الخوف من الظلم".

تمييز ضد النساء

وفي بيان صدر مؤخرا، وصفت منظمة هيومن رايتس ووتش "مدونة الأحوال الشخصية" الجديدة في العراق، والتي أقرها البرلمان في ٢٧ آب، بأنها "تمييز ضد النساء لصالح الرجال في مسائل الزواج والطلاق والميراث وحضانة الأطفال ورعايتهم".

وأضافت الباحثة في المنظمة سارة صنبر أن "المدونة ترسخ التمييز ضد النساء وتحط من شأنهن قانونيا ليصبحن مواطنات من الدرجة الثانية، كما تسلبهن حق تقرير مصيرهن وتمنحه للرجال".

المدونة، بحسب بيان المنظمة، تتضمن أحكاما "تقوض حقوقا اكتسبتها النساء بشق الأنفس"، من بينها "السماح للزوج بتطليق زوجته دون إخطارها أو الحصول على موافقتها، ونقل مسؤولية الحضانة تلقائيا إلى الأب بعد سن السابعة، والسماح له بتحويل عقد الزواج ليخضع لأحكام المدونة بدلا من القانون ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ من دون علم أو موافقة الزوجة".

زواج القاصرات

بدورها، حذرت منظمة العفو الدولية من أن التعديلات "تفتح الباب أمام قنونة زواج القاصرات والزيجات غير المسجلة"، مؤكدة أن ذلك "يجرد النساء والفتيات من الحماية القانونية في قضايا تتعلق بالطلاق والميراث"، فيما تشير تقارير قضائية غير رسمية إلى أن بعض المحافظات شهدت ارتفاعا بنسبة تزيد على ١٥ في المائة في معدلات الطلاق منذ إقرار المدونة. وتقول المحامية سماح الطائي إن "المشكلة الأساسية تكمن في أن القانون أعطى للرجل حقا دون أن يلزمه بمسؤولية، فبدل أن يكون وسيلة لتنظيم الحياة الأسرية، أصبح أداة للهيمنة والضغط"، مشيرة إلى أن "النساء اليوم يواجهن خيارين كلاهما مرّ: الابتزاز المالي مقابل الحضانة، أو فقدان أطفالهن بحكم قانوني لا يراعي مصلحتهن ولا مصلحة الصغار".

الإضرار بمصلحة الطفل

وتضيف أن "المدونة عمقت هشاشة الأسرة، لأن الخوف من فقدان الحضانة أو الطلاق المفاجئ جعل كثيرا من النساء يعشن تحت تهديد دائم"، مؤكدة أن "ارتفاع نسب الطلاق مؤشر خطير على فشل القانون في تحقيق التوازن بين حقوق الطرفين".

وبينما تتواصل الدعوات لمراجعة المدونة أو إلغائها بالكامل، يرى مراقبون أن استمرار العمل بها سيقود إلى مزيد من التمزق الاجتماعي، إذ لم تعد النساء وحدهن المتضررات، بل الأطفال أيضا، الذين يدفعون ثمن صراعات قانونية معقدة.

وتختم الطائي بالقول "القانون الذي يفترض أن يحمي الأسرة أصبح أحد أسباب تفككها. وما لم يعاد النظر فيه بروح العدالة والمساواة، سنشهد مزيدا من البيوت التي تهدم، ومزيدا من النساء اللواتي يجبرن على التنازل عن حقوقهن تحت مسمى الحضانة أو الطاعة".

83 مقعدا و2248 مرشحة جدل متجدد حول مستقبل الكوتا النسائية

متابعة – طريق الشعب

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في ١١ تشرين الثاني، يتجدد الجدل حول مستقبل الكوتا النسائية في العراق، وسط تساؤلات عن مدى فاعليتها في تمكين المرأة سياسيا. وبحسب بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، يبلغ عدد المرشحات اللواتي يتنافسن على ٨٣ مقعدا مخصصاً للنساء ٢٢٤٨ مرشحة.

المرشحة أنوار الخفاجي ترى أن مشاركة هذا العدد من النساء تمثل "تحولا مهما في المشهد السياسي"، مشيرة إلى أن عددا كبيرا من المرشحات "اخترن خوض الانتخابات ضمن قوائم جديدة بعيدة عن الأحزاب التقليدية التي فشلت في تلبية طموحات المرأة والناخبين".

لكن المحللة السياسية نوال الموسوي تؤكد أن "أغلب المرشحات غير مستقلات بل ينتمين إلى قوائم حزبية، ما يجعل قرارهن السياسي مقيدا"، لافتة إلى أن الكوتا "أُفرغت من مضمونها وأصبحت مجرد ضمان عددي لوجود النساء، بينما تبقى الهيمنة الحزبية قائمة على أغلب المقاعد".

من جانبها، قالت نائبة الناطق باسم مفوضية الانتخابات، نبراس أبو سودة، إن "القانون يضمن للنساء ما لا يقل عن ٢٥ في المائة من المقاعد، لكن نظام الكوتا لا يشمل مقاعد الأقليات المحددة بتسعة مقاعد". وأضافت أن "الإقبال النسوي الكبير يعكس وعيا متناميا بأهمية المشاركة السياسية".

في المقابل، أكد عضو الفريق الإعلامي للمفوضية حسن هادي زاير "عدم وجود أحزاب نسوية مسجلة رسميا للمشاركة في الانتخابات المقبلة"، ما يعكس محدودية التمثيل المستقل للنساء في الساحة السياسية.

ومع انطلاق الحملات الانتخابية مطلع تشرين الأول الجاري، يبقى مستقبل الكوتا النسائية بين رؤيتين: إحداهما تراها ضمانة لتمثيل النساء، وأخرى تعدها إطارا شكليا ما لم تحقق استقلالا حقيقيا في القرار البرلماني.

هوس التجميل.. إبر البوتوكس والفيلر تحول الحلم بالجمال إلى تشوه دائم

متابعة – طريق الشعب

تزايدت في السنوات الأخيرة ظاهرة عمليات وحقن التجميل بين النساء، إذ لم تعد مقتصرة على المشاهير أو الميسورات، بل امتدت إلى فئات واسعة مدفوعة برغبة في تحسين المظهر أو مجاراة معايير الجمال المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن هذا الهوس، بحسب مختصين، تحول في كثير من الحالات إلى كابوس بعد أن تسببت عمليات الحقن بمواد رديئة أو مجهولة المصدر بتشوهات خطيرة في الوجه.

تقول المواطنة رغد خالد، إنها خضعت لجلسة حقن "فيلر" في أحد مراكز التجميل ببغداد بعد أن شاهدت إعلانا على أحد مواقع التواصل الاجتماعي وتضيف: "بعد أيام من الحقن، بدأ وجهي بالانتفاخ وظهرت بقع زرقاء مؤلمة، وعندما راجعت المركز تبين أن المادة المستخدمة كانت مغشوشة وغير مرخصة". وتابعت بأسى: "كنت ارغب بابراز بعض ملامح وجهي، لكني حصلت على تشوه دائم لا يمكن تصحيحه بسهولة".

من جانبها، حذرت د. زهراء الحسيني، اختصاصية التجميل والليزر، من "الانتشار الواسع لعمليات الحقن بإبر البوتوكس والفيلر في مراكز غير مرخصة أو على يد أشخاص غير مختصين". وأوضحت أن "بعض المواد المستخدمة غير صالحة طبيا وتباع بأسعار زهيدة، ما يؤدي إلى التهابات وتشوهات قد تصل إلى نخر في أنسجة الوجه".

ودعت الحسيني الجهات الصحية إلى "تشديد الرقابة على مراكز التجميل، وتوعية النساء بخطورة اللجوء إلى الأماكن الرخيصة وغير الموثوقة، لأن التجميل الآمن يحتاج إلى إشراف طبي دقيق ومواد معتمدة من وزارة الصحة".

حين يتحوّل التعليم إلى ساحة انقسام

قرار وزارة التعليم العالي بإدراج مدونة الأحوال الشخصية الجعفرية ضمن مناهج كليات القانون، يثير تساؤلات عميقة حول اتجاه السياسة التعليمية في البلاد، وما إذا كانت تسير نحو تعزيز الانقسام المذهبي بدلا من ترسيخ مفهوم المواطنة والقانون المدني.

فكليات القانون يفترض أن تكون فضاءاً لتعليم الطلبة أسس العدالة والحقوق الدستورية، لا تفسيراتها وفق رؤى فقهية محددة. وإدخال مدونة تستند إلى مذهب بعينه لا يبدو خطوة أكاديمية، بقدر ما هو توجه سياسي يفتح الباب أمام تعدد القوانين داخل الدولة الواحدة، الأمر الذي قد يهدد مبدأ وحدة التشريع الذي يستند إليه النظام القانوني العراقي.

وفي بلد ما زال يسعى لترميم نسيجه الاجتماعي بعد سنوات من الانقسام، فإن مثل هذا القرار يحمل دلالات رمزية مقلقة، خصوصا وأن المدونة تحتوي على مواد سبق أن انتُقدت لكونها لا تنسجم مع مبادئ حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، كمسائل الزواج المبكر والحضانة والميراث التي أقرها الدستور.

إن إدراجها في المناهج الجامعية لا يعني فقط تدريسها كمادة نظرية، بل إضفاء شرعية معرفية على نصوص تميّز بين المواطنين على أساس طائفي، وتكرس فهما دينيا واحدا للقانون، وهي أمور تتعارض مع روح الدستور الذي ينص على المساواة وعدم التمييز.

التعليم العالي يجب أن يكون رافعة للوعي النقدي وميدانا لترسيخ فكرة القانون المدني بوصفه المظلة التي تجمع الجميع، لا مساحة لإعادة إنتاج الانقسام في عقول طلبة اليوم وقضاة الغد.

إنه وقت مناسب لأن تراجع الوزارة هذا القرار بهدوء ومسؤولية، وتستمع لآراء المختصين في القانون والحقوق، قبل أن تتحول الخطوة إلى سابقة تهز ثقة المجتمع في حياد التعليم ومصداقية العدالة.

المحرر

سرطان الثدي معاناة نسوية متعددة الأشكال

حوراء فاروق

تطل كل سنة في تشرين الأول حملات التوعية الخاصة بسرطان الثدي، ذلك المرض الذي يختبر صبر النساء وشجاعتهن في مواجهة الخوف والألم والمصير المجهول. لكن في العراق، لا يقتصر وجع سرطان الثدي على الجانب الصحي فحسب، بل يمتد ليشمل أبعادا اجتماعية ونفسية واقتصادية تجعل من رحلة العلاج معركة قاسية على أكثر من جبهة.

في شهر الوقاية من سرطان الثدي، تتزين الكثير من المؤسسات المعنية باللون الوردي، ويرفع الشعار المعروف «الفحص المبكر ينقذ الحياة». غير أن الواقع الصحي للمرأة يكشف هشاشة البنية التحتية الطبية، وضعف الوعي، وقلة الإمكانات، مما يجعل المرض أكثر انتشارا وأشد فتكا.

تشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصحة العراقية إلى أن سرطان الثدي هو أكثر أنواع السرطان شيوعا بين النساء في البلاد، ويحتل المرتبة الأولى بين الحالات المسجلة سنويا. إلا أن ما يقلق الأطباء هو أن أغلب الحالات تكتشف في مراحل متقدمة، بسبب غياب الفحص الدوري وقلة التوعية في المناطق الريفية والشعبية، حيث لا تصل الحملات التثقيفية إلا نادرا.

تقول الدكتورة رشا إبراهيم، اختصاصية الأورام: "ما زالت الكثير من النساء يخشين مراجعة الطبيب عند ظهور أي ورم أو تغير في الثدي، خوفا من التشخيص أو من نظرة المجتمع، وهذا التأخر يجعل فرص الشفاء تتراجع بشكل كبير. أكثر من نصف الحالات التي نستقبلها تكون في المرحلة الثالثة أو الرابعة من المرض".

تتحدث الأرقام أيضا عن فجوة واضحة بين بغداد وأربيل والمحافظات الأخرى. ففي حين يمكن للنساء في بغداد أو أربيل الوصول إلى أجهزة الفحص الشعاعي، تفتقر مدن أخرى مثل المثنى وديالى وميسان إلى مراكز متخصصة. وغالبا ما تضطر النساء إلى السفر لمسافات طويلة لإجراء الفحوصات أو تلقي العلاج الكيميائي، وهو عبء نفسي ومادي لا تستطيع الكثيرات تحمّله.

قصص النساء المصابات تتشابه إلى حد كبير، معظمهن اكتشفن المرض متأخرا، وبعضهن فقدن وظائفهن أو هجرهنّ أزواجهن بعد التشخيص. فالمجتمع العراقي، رغم ما شهده من تطور، ما زال يحمل نظرة سلبية نحو المرأة المريضة، وكأن المرض وصمة أو عبء لا يحتمل.

إلى جانب الألم الجسدي والمعاناة النفسية، تواجه المصابات نقصا في الدعم الاجتماعي. فبرامج التأهيل النفسي محدودة، ومراكز الدعم المجتمعي تكاد تكون معدومة. وحتى المبادرات التطوعية التي تطلقها منظمات المجتمع المدني خلال شهر التوعية، غالبا ما تكون موسمية ولا تمتد طوال العام.

في هذا السياق، تشير الناشطة في مجال صحة المرأة رنا كريم إلى أن "التحدي الأكبر يكمن في "تحويل التوعية إلى سلوك دائم وليس مجرد حملة وردية تنتهي بانتهاء شهر تشرين. نحن نحتاج إلى ثقافة وقائية مستمرة، تشمل المدارس والجامعات والدوائر، لأن الفحص المبكر يمكن أن ينقذ حياة آلاف النساء".

وتضيف أن "التحديات الاقتصادية تلعب دورا خطيرا، إذ تمنع كثيرات من مراجعة الأطباء أو شراء الأدوية، خصوصا بعد ارتفاع أسعار العلاج الكيميائي ونقص الأدوية في المستشفيات الحكومية".

في النهاية، تظل المرأة العراقية - تلك التي واجهت الحروب والفقر والنزوح - تواجه اليوم خصما شديدا لا يرى بالعين، لكنه يهدد الحياة ذاتها. ورغم الألم، فإن قصص الناجيات تزرع الأمل، وتؤكد أن الكشف المبكر والعلاج في الوقت المناسب قد يحولان الخوف إلى شجاعة وبالتالي انتصار على المرض.

عين المرأة

النساء بحاجة إلى رعاية صحية شاملة

انتصار الميالي

لا يزال الطريق طويلاً أمام النساء للحصول على رعاية صحية كافية. ولكي نشهد تقدمًا حقيقيًا يتوجب أن نرى النساء جميعا يشعرن بالاهتمام والرعاية عند اتخاذ قرارات بشأن صحتهن. وهذ يتطلب فهم الاحتياجات الصحية للمرأة، وبضمنها الصحة الإنجابية والنفسية والأمراض المزمنة، التي تتأثر بمجموعة من العوامل الوراثية والبيئية ونمط الحياة. الأمر الذي يستوجب المعالجة لتعزيز صحتهن العامة، ودعمهن بشكل أفضل لتأمين الصحة الضرورية في كل مرحلة من مراحل حياتهن. وجليّ ان إعطاء الأولوية لصحة النساء والفتيات، شرط مهم لبناء اقتصادات ومجتمعات أكثر عافية. وأن توفير فرص متكافئة يسهم في التعافي الاقتصادي الذي يتصدر هذه الأولويات، وان أي تراجع هنا انما يضعف جهود التعافي، ويضعف بالتالي مساهمة المرأة بفعالية في القوى العاملة. بينما المطلوب دعمها لأسرتها، وإسهامها في النمو الاقتصادي، وزيادة الاهتمام بتحسين حماية الأمومة وحديثي الولادة وصحة الطفل، الى جانب قيام التعليم بدور حيوي في ضمان تمتع النساء والفتيات بحقوق صحية متساوية، وباستقلالهن الاقتصادي، ومشاركتهن في سوق العمل. فينبغي بالتالي أن يشمل كل استثمار في صحة النساء والفتيات، الاستثمار في تكافؤ فرص التعليم، كي تتمكّن الفتيات من اعتماد خيارات مدروسة بشأن صحتهن.

لقد تأثرت صحة النساء والفتيات بشدة أثناء النزاعات وانتشار كوفيد ١٩ وتغيرات المناخ، وهن يواجهن تفاوتات صحية، وتعاني بعض فئاتهن معدلات أعلى في المشاكل الصحية، نتيجةً للضغوط الاجتماعية والاقتصادية. وإن معالجة هذه التفاوتات أمرٌ أساسي لضمان تمتعهن بالرعاية الصحية، ما يتطلب المتابعة الدورية، وتشجيعهن على التواصل مع مقدمي الرعاية الصحية، التي يجب ألا تقتصر على الرعاية العلاجية، بل تشمل أيضًا الرعاية الوقائية بأعتماد نهج شامل للحفاظ على الصحة في مختلف مراحل الحياة.

ان على المجتمعات المحلية والوطنية اتخاذ الخطوات اللازمة لسد الثغرات في توفير الخدمات الصحية الأساسية للنساء والفتيات، ومضاعفة الجهود وإشراك مختلف الوزارات وصانعي السياسات والجمعيات المهنية والمنظمات غير الحكومية والأكاديميين في ذلك. وان على الجهات المانحة توفير الدعم لضمان حصولهن على خدمات رعاية صحية كاملة ومحترمة.

حملة سكرتير الحزب الشيوعي العراقي تتسع

رائد فهمي: نعمل من أجل المواطنة والعدالة

بغداد – طريق الشعب

يواصل الشيوعيون في بغداد حملتهم الانتخابية للتعريف بمرشح الحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي تسلسل ٢ في تحالف البديل ،٢٥٠ حيث نظمت محليات الحزب على مدار الأيام الماضية حملات طرق الأبواب وتعليق اللافتات الدعائية وتنظيم الطاولات الإعلامية والندوات الجماهيرية في مختلف مناطق العاصمة.

وتحدث الشيوعيون، خلال تلك الفعاليات، إلى المواطنين عن برنامج الحزب الشيوعي العراقي الذي يهدف إلى بناء دولة المواطنة والعدالة والحريات المدنية، وأكدوا أهمية إسهام الناس في عملية التغيير الشامل من خلال المشاركة الفاعلة في الانتخابات.

وفي سياق الحملة، ضيّف ملتقى شمران الياسري الثقافي الرفيق فهمي للحديث عن مشروع الحزب، في فعالية حضرها جمع من المثقفين والمهتمين. ودار نقاش مطول عن الوضع السياسي والتطورات في المنطقة والتأكيد على ان منظومة المحاصصة والفساد خنقت البلاد وتسببت في تراكم الأزمات، ما يستدعي التوجه إلى المساهمة الفاعلة في العملية السياسية من خلال المشاركة في الانتخابات والحراك الجماهيري والتصويت لقوى التغيير.

وفي سياق الفعاليات أيضا، زار الرفيق سكرتير الحزب مضيف قبيلة الحريشيين بحضور عدد من شيوخ ووجهاء القبيلة في منطقة حي أور، وعرض الرفيق برنامجه الانتخابي، مؤكداً أهمية تكاتف الجهود من أجل الخلاص من منظومة المحاصصة.

وأكد الحاضرون على نزاهة الشيوعيين وإخلاصهم في العمل من أجل الوطن والشعب.

وعصر يوم أمس، ضيّف الرفيق فاروق فياض عضو المكتب السياسي، في منزله بمنطقة الغزالية، الرفيق رائد فهمي، في ندوة حضرها عدد من المواطنين في المنطقة، حيث تحدث معهم الرفيق فهمي عن أهمية الاشتراك الواسع في الانتخابات وضرورة تضافر الجهود من أجل الخلاص من الفاسدين.

ندوة جماهيرية في ألقوش
لدعم المرشحة شميران أوديشو عن الكوتا المسيحية

الموصل . طريق الشعب

استضافت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في القوش المرشحة الرفيقة شميران مروكي أوديشو بالتسلسل ٣١٩، عن الكوتا المسيحية لمجلس النواب، في ندوة جماهيرية عامة أقيمت في حدائق نادي القوش العائلي، بحضور عدد لافت من الرفيقات والرفاق والأصدقاء.

تحدثت المرشحة خلال الندوة عن أبرز محاور برنامجها الانتخابي الذي يركز على ترسيخ قيم المواطنة والمساواة وتعزيز المشاركة السياسية لجميع المكونات.

كما عقدت أوديشو لقاءً في مقر اللجنة المحلية للحزب في محافظة نينوى مع مجموعة من الرفاق والأصدقاء، وواصلت نشاطها بنشر وتعليق عشرات اللافتات الدعائية وتوزيع البرنامج الانتخابي والكارتات التعريفية في مناطق الموصل، القوش، بعشيقة، وبرطلة.

شيوعيو بابل يواصلون الفعاليات والندوات
دعما للمرشح بهجت الجنابي

بابل- محمد علي محيي الدين

شهدت محافظة بابل خلال اليومين الماضيين، نشاطات وندوات وجولات ميدانية واسعة أقامها الشيوعيون ضمن حملتهم الانتخابية للتعريف بمرشح الحزب في المحافظة الرفيق بهجت الجنابي، تسلسل (٢) ضمن تجمع الفاو – زاخو (رقم ٢١٣).

الرفاق المنقطعون يساهمون بالحملة

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في بابل، ندوة انتخابية ضمن نشاطات مرشحها بهجت الجنابي، وذلك في مقر الحزب بالمحافظة.

وحضر اللقاء الرفيق بسام محي (أبو رافد)، نائب سكرتير اللجنة المركزية للحزب، حيث التقى بعدد من الرفاق المنقطعين في أجواء اتسمت بالودّ والحرص على تجديد التواصل وتعزيز روح العمل المشترك.

وأستعرض اللقاء سياسة الحزب وتوجهاته المستقبلية، مؤكّدا على أهمية المشاركة الفاعلة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، بوصفها خطوة أساسية لترسيخ حضور القوى المدنية والديمقراطية في الحياة السياسية.

وقد عبّر الحاضرون عن دعمهم الواضح للمرشح بهجت الجنابي، مؤكدين استعدادهم للانخراط في نشاطات الحزب والعمل بروح جماعية منسجمة مع خطه السياسي.

ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة نشاطات الحزب الهادفة إلى توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في المحافظة، واستنهاض الطاقات الوطنية للمساهمة في بناء عراق ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية.

جولات ميدانية في الشوارع والأسواق

إلى جانب ذلك، نظمت اللجنة المحلية للحزب في بابل جولة ميدانية جديدة للتعريف بالمرشح الرفيق بهجت الجنابي.

وشملت الجولة شارع ابن خلدون وسوق علاء القاضي، حيث التقى الرفاق بعدد من أصحاب المحال والمتبضعين، وجرى الحديث حول البرنامج الانتخابي الذي يركز على الإصلاح ومحاربة الفساد وتحسين الخدمات العامة.

كذلك انتشرت فرق الحزب في أحياء مدينة الحلة وأسواقها وهي تحمل بطاقات التعريف، داعية المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات واختيار مرشح الحزب.

وقد لاقت الجولات ترحيبا وتفاعلا إيجابيا من المواطنين الذين عبّروا عن تقديرهم لدور الحزب في الدفاع عن مصالح الناس وتبنيه القضايا العادلة.

شيوعيو الأنبار يدعمون المرشح سلام الزهيري

الأنبار - طريق الشعب

ضيّف الشيوعيون وأصدقاؤهم، يومي الجمعة والسبت الماضيين، المرشح المستقل عن كوتا الصابئة المندائية الدكتور سلام الزهيري في فعاليات متنوعة، تحدث فيها عن مشروعه للتغيير وحماية حقوق الأقليات، إذ رافقه عضو المكتب السياسي للحزب الرفيق حسين النجار، وعمر السعدون سكرتير منظمة الحزب في الرمادي.

واستهلت الفعاليات بعقد اجتماع لعدد من الشيوعيين وأصدقائهم في مقر الحزب بمدينة هيت، حيث جرى الحديث عن أهمية المشاركة في الانتخابات ودعم القوى التي تملك مشروعاً للتغيير. كما تطرق اللقاء إلى الوضع الذي تمر به محافظة الأنبار وأهمه تدهور الزراعة وصعود مستويات الفقر والبطالة، فضلاً عن غياب تعويض المواطنين الذين تضرروا من العمليات الإرهابية.

وفي اليوم ذاته، توجه الزهيري والنجار إلى قرية جبة، حيث نظم الشيوعيون وأصدقاؤهم ندوة واسعة تحدث فيها المرشح عن مشروعه الزراعي وحماية الفلاحين، وشدد على أهمية عودة الحياة إلى نهري دجلة والفرات.

وفي اليوم التالي، استضاف عدد من الشباب في حديثة في جلسة على ضفاف الفرات، الرفيق حسين النجار الذي تحدث عن أهمية مشروع التغيير ودور الشباب الناشطين ومنظمات المجتمع المدني في المساهمة في الانتخابات والتصويت لقوى التغيير.

وفي وقت لاحق، استضاف عدد من الشباب من بينهم أعضاء في التيار الديمقراطي، في ناحية الفرات – تل أسود الرفيق حسين النجار، في حوار واسع عن الوضع السياسي والتحديات التي يمر فيها العراق، وكيفية المساهمة في التغيير.

حملة فاعلة وجولات متواصلة
لختام المعموري ضمن تحالف البديل ببغداد

بغداد . طريق الشعب

تتواصل النشاطات الانتخابية للمرشحة ختام المعموري، تسلسل (٦٥) ضمن تحالف البديل (قائمة ٢٥٠)، وسط تفاعل ايجابي من المواطنين في مختلف مناطق بغداد.

وتضمنت النشاطات الأخيرة زيارة إلى منزل الكابتن عادل أبو سلام في منطقة الغدير، وهو مدرب في الاتحاد العام لكرة القدم النسوية، حيث جرى خلال اللقاء حديث ودي عن أهمية دعم المرأة وتمكينها في مجالات الرياضة والمجتمع، إلى جانب مناقشة القضايا الشبابية والتنموية.

وخلال لقاءات وزيارات أخرى عديدة، أكدت المعموري سعيها إلى تمثيل جميع مكونات الشعب العراقي، وبالخصوص صوت المرأة العراقية والعمل على تعزيز مشاركتها في مختلف الميادين.

نشاطات ميدانية واسعة
للمرشحة صابرين فهد اسماعيل في واسط

واسط . طريق الشعب

بحماس كبير وروح مبادرة عالية، تتواصل الحملة الانتخابية للمرشحة صابرين فهد إسماعيل، تسلسل (١٢) ضمن تحالف البديل (رقم ٢٥٠)، في محافظة واسط، عبر نشاطات ميدانية واسعة ومتنوعة شملت المدن والأرياف على حد سواء.

فقد شهدت مناطق الصويرة ومركزها، إضافة إلى قرى ومناطق الحي والمزراك والعزيزية والتنمية، سلسلة من المسيرات الراجلة وفعاليات طرق الأبواب التي نظمتها فرق الحملة للتعريف بالمرشحة وبرنامجها الانتخابي.

كما أقيمت تجمعات نسوية في عدد من البيوت والمناطق الزراعية، جرى خلالها الحوار حول أهمية المشاركة في الانتخابات ودعم الأصوات الوطنية الساعية للإصلاح والتغيير.

وتميّزت الحملة بحضور شعبي وتفاعل من المواطنين، الذين عبّروا عن تقديرهم لجهود المرشحة وفريقها في التواصل المباشر مع الناس في القرى والأحياء.

أهالي الحيدرية يستقبلون
مرشح تحالف البديل حيدر خطاب الربيعي

النجف . طريق الشعب

أجرى الدكتور حيدر خطاب الربيعي، مرشح التيار الديمقراطي العراقي بالتسلسل (٢٢) ضمن تحالف البديل (٢٥٠) في محافظة النجف الأشرف، زيارة إلى ناحية الحيدرية (خان النص)، حيث التقى عددا من أهالي الناحية في مضيف الحاج حسين علي البدور، احد الوجهاء المعروفين.

وجاء اللقاء في إطار التعريف ببرنامجه الانتخابي، الذي يركّز على تعزيز العدالة الاجتماعية وتطوير الخدمات وتحسين واقع التعليم والزراعة في المحافظة.

وشهدت الزيارة حوارا مفتوحا مع الحاضرين حول سبل النهوض بواقع النجف والنهوض بالإدارة المحلية بما يخدم المواطنين، فيما عبّر الأهالي عن تقديرهم لمبادرة الربيعي في التواصل المباشر معهم واهتمامه بقضاياهم المعيشية والخدمية.

التيار الديمقراطي ينفذ نشاطا انتخابيا
داعما للمرشحة انتصار عبد المحسن

بغداد . طريق الشعب

نظمت تنسيقية الكرخ للتيار الديمقراطي نشاطا انتخابيا ميدانيا في بغداد، دعما للمرشحة انتصار عبد المحسن كاظم طاهر، تسلسل (٦٨) ضمن تحالف البديل (القائمة ٢٥٠).

وشارك في النشاط خمسة من أعضاء التنسيقية إلى جانب المرشحة، حيث قاموا بتوزيع البطاقات التعريفية في منطقة الحرية – شارع نواب الضباط وكذلك في الشارع الصناعي الخدمي، وسط تفاعل إيجابي من الأهالي وأصحاب المحال التجارية.

وخلال الجولة، حثّت المرشحة المواطنين على المشاركة الواسعة في الانتخابات والتصويت لتحالف البديل ومرشحيه.

وقد عبّر المواطنون عن تقديرهم لحضور المرشحة وفريقها الميداني، مثمنين التواصل المباشر والدعوة إلى العمل من أجل بناء دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية.

خطة دونالد ترامب بشأن مستقبل قطاع غزة: الخلفية والأهداف

د. ماهر الشريف

على الرغم من استمرار جيش الاحتلال الإسرائيلي في انتهاك وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بحيث يسقط كل يوم المزيد من الشهداء وآخرهم ٤٥ شهيداً في يوم أمس، فإن تنفيذ المرحلة الأولى من خطة دونالد ترامب "السلمية"، التي شهدت تبادل المحتجزين الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين وقيام حركة "حماس" بتسليم رفات ١٣ جثماناً إسرائيلياً، شجع مئات الآلاف من الغزيين والغزيات على العودة إلى مدينة غزة وإلى المناطق الواقعة في شمال القطاع، رغم صعوبات استئناف حياتهم في المناطق المدمرة.

توني بلير والخطوط العريضة للخطة

يبدو أن توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا السابق، هو من وضع الخطوط العريضة للخطة التي أعلنها دونالد ترامب بشأن مستقبل قطاع غزة في ٢٩ أيلول/سبتمبر الماضي. فمنذ أسابيع، عرض توني بلير على رئاسة السلطة الفلسطينية، خلال زيارة قام بها إلى مدينة رام الله، تصوّراً لمستقبل القطاع المنكوب، يقوم على إنشاء "سلطة غزة الانتقالية الدولية" من دون مشاركة أجهزة السلطة الفلسطينية. ووفقاً لصحيفة "لوفيغارو" الباريسية، فإن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق ليس غريباً عن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، إذ هو شغل، بين سنتَي ٢٠٠٧ و٢٠١٥، منصب المبعوث الخاص للجنة الرباعية (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة) لعملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. ثم أنشأ، سنة ٢٠١٦، مؤسسة تحمل اسمه، "معهد توني بلير للتغيير العالمي"، وكشف تحقيق أجرته صحيفة "فاينانشيال تايمز"، في تموز/يوليو الماضي، أن هذا المعهد شارك في مشروع "الثقة الكبرى"، وهو خطة لإعادة إعمار القطاع الفلسطيني، بمساعدة مستشارين من "مجموعة بوسطن الاستشارية". وبعد شهر، حلّ توني بلير ضيفاً على البيت الأبيض، وعُقد اجتماعٌ هناك خُصِّص لبلورة خطة الولايات المتحدة لما بعد الحرب، شارك فيه جاريد كوشنر، صهر الرئيس ورجل الأعمال الذي يقيم علاقات واسعة في الشرق الأوسط [١]. وقد بحث المشاركون في ذلك الاجتماع تشكيل السلطة الانتقالية الدولية في غزة، وبلوروا مشاريع إعادة إعمار رئيسية، تقودها "هيئة تشجيع الاستثمار والتنمية الاقتصادية في غزة" التي ستعمل بصفتها سلطة اقتصادية مستقلة تتبع مباشرة مجلس السلطة الانتقالية الدولية، أي أنها ستعمل من دون تدخل فلسطيني.

كيف تم خداع قادة الدول العربية والإسلامية؟

في ٢٣ أيلول/سبتمبر الماضي، استقبل دونالد ترامب في البيت الأبيض عدداً من قادة الدول العربية والإسلامية وعرض عليهم خطته للسلام في قطاع غزة. وعقب ذلك الاجتماع، صدر بيان مشترك عن ممثلي الدول العربية والإسلامية المشاركين في الاجتماع، أكدوا فيه "التزامهم بالعمل مع الرئيس ترامب، وعلى أهمية قيادته لإنهاء الحرب". ونقل موقع "أكسيوس" عن مسؤولين عرب قولهم إن المشاركين غادروا الاجتماع "متفائلين للغاية". وقالوا بعد اجتماعهم مع دونالد ترامب: "للمرة الأولى، شعرنا بوجود خطة جادة مطروحة". بينما صرّح مسؤول في البيت الأبيض لوكالة "فرانس برس" أن القادة العرب والمسلمين أكدوا خلال ذلك الاجتماع معارضتهم أي إجراءات من شأنها تقويض إصلاح السلطة الفلسطينية أو منعها من إدارة قطاع غزة والضفة الغربية، تمهيداً للتوصل إلى "حل الدولتين"، وطالبوا بضمانات ضد ضم أجزاء من الضفة الغربية أو أي إجراءات من شأنها تغيير الوضع القانوني والتاريخي الراهن للأماكن المقدسة في القدس. كما طالبوا بضمانات ضد تهجير سكان قطاع غزة، وأي عرقلة لعودتهم، وأي محاولة لاحتلاله.

بيد أن القادة العرب والمسلمين شعروا بالخيبة، كما يبدو، عندما اطلعوا على نص الخطة التي عرضها دونالد ترامب بحضور بنيامين نتنياهو، في ٢٩ من ذلك الشهر، وخصوصاً بعد أن ظهر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نجح في إدخال تعديلات جوهرية على النص الأولي للخطة تتعلق، بحسب صحيفة "لوموند" الباريسية، بمشاريع إصلاح السلطة الفلسطينية، وبأفق قيام دولة فلسطينية تضم إلى جانب قطاع غزة الضفة الغربية وبضرورة اعتماد جدول زمني ملزم للانسحاب الإسرائيلي الكامل من القطاع. وبغية القفز عما حدث، اضطر قادة الدول العربية والإسلامية، الذين التقوا الرئيس دونالد ترامب، إلى إصدار بيان مشترك، في ١ تشرين الأول/أكتوبر الجاري، يوضح موقفهم ويؤكد أن الخطة "تفتح الطريق إلى سلام عادل قائم على حل الدولتين، يكون قطاع غزة في إطاره مرتبطاً بصورة كاملة بالضفة الغربية، ضمن دولة فلسطينية، بما يتوافق مع القانون الدولي"[٤]. وبعد يومين من صدور ذلك البيان، أعلن وزير الخارجية الباكستاني محمد إسحاق دار أن الخطة التي أعلنها الرئيس الأميركي لا تعكس الوثيقة التي اطلعت عليها باكستان وغيرها من الدول العربية والإسلامية، وقال أمام نواب في البرلمان: "إن الخطة أُدخلت عليها تعديلات"، وأضاف "أوضحت أن هذه النقاط العشرين التي أعلنها ترامب ليست نقاطنا، إنها ليست مماثلة لنقاطنا، أقول إن بعض التغييرات تمت في المسودة التي كانت لدينا".

هل هي خطة "سلام" فعلاً؟

مع أن وقف إطلاق النار الذي تضمنته خطة دونالد ترامب قد حدّ من وحشية جيش الاحتلال، وأوقف إلى حد كبير عمليات التدمير الواسعة، إلا أن هذه الخطة ليس في وسعها، كما يرى معظم المحللين، أن تفضي إلى سلام دائم في المنطقة، ولا إلى إقامة دولة فلسطينية. بل هي تهدف، كما يقدّر الدبلوماسي المصري السابق معتز أحمدين خليل، إلى "إنقاذ سمعة إسرائيل التي شوهتها سنتان من المجازر في الأراضي المحتلة". أما على المدى المتوسط والطويل، فتهدف الخطة "إلى ترسيخ هيمنة تل أبيب على المنطقة"، و"القضاء على جميع أشكال المقاومة في الأراضي المحتلة، وتصفية القضية الفلسطينية، وتطبيع الوجود الإسرائيلي في المنطقة"، ليخلص إلى أن هذه الخطة "لا تعالج القضايا الجوهرية"، وهي "تأخذ برأي الجميع من دون مراعاة رأي الفلسطينيين، أصحاب المصلحة الرئيسيين، أو حتى دعوتهم للمشاركة".

هل هذه "بداية جديدة"؛ "وعد بعصر ذهبي في الشرق الأوسط"، كما جاء في عنوان صحيفة "وول ستريت جورنال"، نقلاً عن الرئيس الأميركي؟ أم أن الأمر يتعلق بـ "مسرحية سياسية"، و "مناورة تكتيكية تُتيح استراحة، وقفة إنسانية، لكنها لا تُغيّر شيئاً في منطق المحتل"؟ لا تُخفي صحيفة "واشنطن بوست" تشاؤمها، إذ تقدّر أنه "بينما تمكن دونالد ترامب من فرض وقف إطلاق النار بالقوة، مستغلاً لحظة تصاعد التوتر الإقليمي الشهر الماضي بعد قصف إسرائيل قطر، لا يوجد ما يضمن إمكانية تنفيذ المرحلة الثانية من خطته، التي لا تزال خطوطها العريضة غامضة للغاية". أما صحيفة "لوريان لو جور"، فقد أشادت بدور دونالد ترامب، ورأت "أن الاتفاقية التي أدت إلى الهدنة في غزة، والتي لا تزال هشة ومُهتزة، تظل خياراً أفضل من الحرب".

فالواقع، أن الغزيين والغزيات يريدون الآن وقف المقتلة، ووقف التدمير، والحد من مخاطر المجاعة من خلال إدخال المساعدات ومنع التهجير، لكن الخطة، التي ربما تضمن ذلك، صيغت بنودها بتوافق كامل مع بنيامين نتنياهو، وهي لا تتضمن جدولاً زمنياً ملزماً للانسحاب الإسرائيلي الكامل، وتبقي سيطرة إسرائيل الأمنية على قطاع غزة، وتكرس انفصاله عن الضفة الغربية، وتفرض وصاية أميركية عليه، وتغيّب الفلسطينيين وتستبعد أي دور للسلطة الفلسطينية إلا بعد أن تقوم بإصلاحات جوهرها التخلي عن السردية الفلسطينية وعن ملاحقة إسرائيل أمام المحاكم الدولية وتدويل القضية الفلسطينية. وتكمن خطورة هذه الخطة في أنها تلقى دعماً عربياً ودولياً واسعاً، وتساهم في فك عزلة إسرائيل الدولية، وتمهد الطريق أمام توسيع نطاق "اتفاقيات إبراهيم" وإعادة هندسة الشرق الأوسط بما يخدم المصالح الأميركية والإسرائيلية. أما إشارتها إلى "مسار موثوق" نحو دولة فلسطينية، فقد اختيرت هذه العبارة بعناية بحيث لا تتضمن وعداً قاطعاً ولا موعداً نهائياً، بل أفقاً مبهماً، علماً أن بنيامين نتنياهو أعلن، بعد يوم من نشر بنود الخطة، أنها لم تتضمن إشارة إلى الدولة الفلسطينية وأن ترامب يتفهم معارضته لقيامها، ومن المرجح أن الإشارة إلى الدولة الفلسطينية في البند التاسع عشر من بنود الخطة جاء لإرضاء المملكة العربية السعودية التي ربطت تطبيع علاقاتها مع إسرائيل بتبني هدف إقامة دولة فلسطينية. ووفقاً لباربرا ليف، وكيلة وزارة الخارجية الأميركية السابقة لشؤون الشرق الأوسط في عهد جو بايدن، يبدو أن الرئيس الأميركي قد تجنب " دمج الخطة بحل سياسي يفضي إلى دولة فلسطينية"، وذلك تجاوباً مع موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي "يعارض إقامة دولة فلسطينية، وقد أدان بشدة الدول، بما في ذلك فرنسا، التي اعترفت مؤخراً بدولة فلسطين".

وكان الرئيس الأميركي قد أجاب عن سؤال حول حل الدولتين على متن الطائرة الرئاسية التي عادت به من شرم الشيخ إلى واشنطن بقوله: "سأُقرر ما أراه مناسباً لمستقبل غزة والفلسطينيين بالتنسيق مع الدول الأخرى"، وأضاف: "أنا لا أتحدث عن دولة واحدة، أو دولتين، نحن نتحدث عن إعادة إعمار غزة"، مُؤجلاً هذا النقاش إلى وقت لاحق. ثم أصدر تحذيراً لـ "حماس" بالتخلي عن سلاحها، وأعلن: "إذا لم ينزعوا سلاحهم، فسننزع سلاحهم، وسيتم ذلك بسرعة، وربما بعنف". وأضاف على شبكة "سي إن ن" من أنه "قد يأذن لإسرائيل باستئناف عملياتها العسكرية في غزة إذا لم تحترم "حماس" شروط الاتفاق" وحثّها "على إعادة جميع جثامين الرهائن" الذين قضوا في قطاع غزة. ومن المعروف أن حكومة إسرائيل تتهم حركة "حماس" بالتستر على رفات بقية جثامين الإسرائيليين، وتقوم، في الوقت نفسه، برفض إدخال معدات الحفر تحت الأنقاض، التي تطالب بها الحركة، وتصر على إبقاء معبر رفح مغلقاً.

ويستغرب موقع "عرب دايجست" الإلكتروني "حديث وسائل الإعلام الغربية عن "بداية جديدة" في الشرق الأوسط، والنظر إلى خطة دونالد ترامب باعتبارها "خطة سلام"، معتبراً أن ما جرى ما هو، في الواقع، سوى "تمثيلية سياسية" لتعطيل دينامية دولية بدأت تصب في مصلحة الفلسطينيين، في الوقت الذي وجدت إسرائيل نفسها معزولة بصورة متزايدة على الساحة الدولية. ويضيف الموقع أن هذه الخطة لا تشكك، بأي حال من الأحوال، في السيطرة الإسرائيلية، بل هي "تتيح مهلة، ووقفة إنسانية، لكنها تُبقي على توازنات القوة بين المحتل والشعب المُحتل كما هي"، بحيث يظهر هذا "الكرنفال الصاخب"، المُحيط باتفاق وقف إطلاق النار، وكأنه "تكرار لما حدث في عهد الرؤساء الأميركيين جيمي كارتر وجورج بوش وبيل كلينتون، الذين زعموا هم أيضاً أنهم مهندسو السلام".

المرحلة الثانية من الخطة يكتنفها غموضٍ كبير

بعد مرحلتها الأولى، يكتنف غموض كبير المرحلة الثانية من خطة ترامب. ففيما يتعلق بقضية حكم قطاع غزة مستقبلاً، يرفض بنيامين نتنياهو رفضاً حازماً أن تستعيد السلطة الفلسطينية السيطرة على القطاع. وتثير فكرة تشكيل "مجلس سلام" مكلف بالإشراف على عملية الانتقال، برئاسة مشتركة لدونالد ترامب وتوني بلير، الكثير من التحفظات. أما إنشاء "قوة استقرار دولية" فهي قضية لا تزال في حاجة إلى تفصيلٍ، إذ لا يُعرف شيء عن هذه القوة التي ستحل محل الجيش الإسرائيلي بعد انسحابه من قطاع غزة، ولا عن الدول التي ستشارك فيها، كما أن مصير الضفة الغربية المحتلة ظل مجهولاً، وغابت قضية المستوطنات في الضفة الغربية عن الخطة، علماً أن الحكومة الإسرائيلية منحت، في الشهر الماضي، موافقتها على خطة مثيرة للجدل لتوسيع الاستيطان في منطقة قريبة من القدس من شأنها أن تقسم الضفة الغربية فعلياً إلى قسمين، مما يجعل إقامة دولة فلسطينية مستقبلية ذات تواصل جغرافي أمراً مستحيلًا. من جانبها، ترفض "حماس" أي نزع للسلاح، وتواصل إعادة انتشارها في بعض المناطق التي أخلاها الجيش الإسرائيلي، في إشارة واضحة إلى رفضها التخلي عن السلطة.

خاتمة:

يرى حكيم القروي، مؤلف كتاب "إسرائيل فلسطين، فكرة سلام" (٢٠٢٥)، أن خطة دونالد ترامب أصبحت "عنصراً أساسياً في أجندات صانعي القرار الإقليميين"، وذلك بعد وقت قصير من المبادرة الفرنسية السعودية للاعتراف بدولة فلسطين، لكنه يقدّر أن هذه الخطة "لا أمل لها في إحلال السلام، لا في غزة، ولا في فلسطين، ولا في إسرائيل؛ إنها مجرد وقف إطلاق نار - وقف آخر - في "حرب المائة عام" الإسرائيلية الفلسطينية التي تُمزق شعوب المنطقة وأرواحها". ويتابع أن هذه الخطة "لا تذكر شيئاً عن الاستعمار الإسرائيلي للضفة الغربية"، و "لا تُحدد أي جدول زمني للانسحاب الإسرائيلي"، و "لا يُذكَر فيها القانون الدولي قط"، و"يبدو الأمر كما لو أنه بعد ثمانين عاماً من انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، بدأت تظهر محمية جديدة"، ليخلص إلى أن نتنياهو وترامب يعتقدان أن "القول بالسلام بشروطهما هو تحقيقٌ له"، وهو نهج "لن يؤدي إلى السلام، بل إلى استمرار الحرب"، بينما يتوجب على الأميركيين والإسرائيليين "أن يروا الواقع كما هو، لا كما يرغبون فيه فحسب، إذ لا يمكن أن يأتي الحل من تقسيم حسابي، بل من تغيير في المنظور، ولن تنعم إسرائيل بالسلام أبدًا حتى تعترف بوجود الفلسطينيين".

لا يجب أن يظل الفلسطينيون مغيبين

بغية مواجهة المخاطر التي تنطوي عليها خطة ترامب، لا بدّ من تفعيل الدور والحضور الفلسطينيين، وهو أمر يحتم اعتماد موقف فلسطيني موحد إزاء هذه الخطة، ذلك أن ما هو مطروح على بساط البحث ليس مستقبل قطاع غزة وحده بل مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية. وإذا كانت الحوارات الفلسطينية الهادفة إلى تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، التي انطلقت منذ سنة ٢٠٠٧، قد عجزت عن تحقيق الهدف المأمول منها، جراء خلاف الفصيلين الرئيسيين على السلطة، وعلى أشكال المقاومة وعلى الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، فإن التطورات الأخيرة جعلت هذا الخلاف لا معنى له، بما يمهّد طريق الاتفاق على أرضية سياسية مشتركة وانخراط الجميع في منظمة التحرير الفلسطينية.

السودان: تعدّد المليشيات.. أو المجتمع الدولي في ثياب الواعظين

قرشي عوض

تتعدد المليشيات في السودان. والجيش كي يقضي عليها عسكريا فإنه مضطر للتحالف مع بعضها للقضاء على البعض الآخر. ثم يتفرغ لمواجهة صديق اليوم بعد القضاء على عدو الأمس والذي لا يوجد ما يمنع ان يكون صديق اليوم. ولا نختلف مع بعض الأقلام حول عبثية هذه الدوامة. وإن الحل تكوين نظام سياسي مدني يكون في قلب اهتماماته تصفية الواقع المليشياوي. هذا جيد. لكن السؤال كيف نصل الى هذا النظام؟ بالحديث المكرور عنه؟ بوحدة قوى الثورة حوله؟ وهب ان ذلك حدث.. ما هي أدواتنا التي نتمكن من خلالها من القضاء على المليشيات؟ هل بالتفاوض معها وإقناعها بضرورة تسليم سلاحها ووضع نفسها تحت تصرف حكومة مدنية؟ ما الذي يجبرها على ذلك؟ أم ترانا نراهن على وعيها الوطني وتغليبها لمصلحة المجتمع والدولة على أجندتها الخاصة، في الوقت الذي لا نختلف فيه بأن تلك المليشيات تقاتل من أجل السلطة والثروة؟

يجب ان نتحلى بالوضوح ونعلن صراحة بأننا نراهن على الضغوط التي يمكن ان يمارسها المجتمع الدولي على تلك المليشيات. وفي الحقيقة المجتمع الدولي لن يمارس أكثر من خداعنا وبالطريقة التي تجعلنا نحن نضغط على الجيش بقبول حل نفسه وتكوين جيش جديد بعقيدة قتالية وطنية بعد تخليصه من سيطرة الفلول. وهذا يمكن ان يحدث ولكنه لن يضمن لنا ان يكون الجيش الجديد بعقيدة وطنية تحددها القوى المدنية. ونكون فقط استبدلنا السيطرة الحزبية على الجيش بالسيطرة القبلية. إلا إذا كنا سندخل في مغالطة حول الطبيعة الاثنية للاصطفاف داخل المليشيات التي نتحدث عنها الآن. والمجتمع الدولي لن يكون متحمسا لإنجاز هذه المهمة بالقدر الذي يتجاوز تحقيق مصالحه. وهو الذي قبل بقوات إسلامية في سوريا وافغانستان وقوات مناطقية في ليبيا ومن الممكن ان يقبل بقوات عشائرية وقبلية في السودان.

لكن هل سيكون الجيش الجديد والمزمع تكوينه تحت سيطرة الحكومة المدنية؟ هذا ما ننادي به مع علمنا التام بأن الحكومة المدنية حتى وإن التف حولها كل الشعب فإنها لا تملك أدوات السيطرة التي تجعلها تخضع لسلطتها من يحملون السلاح.

فالمجتمع الدولي الذي يخرج علينا اليوم في ثياب الواعظين ويمشي في الأرض ويسب الماكرين والديكتاتوريين ليس من الحكمة ان نطمئن إليه وهو الذي نراه يدعم القتلة والمجرمين في مناطق اخرى من العالم. كما اننا يجب ان لا ننسى ان بعض الدول الفاعلة الآن في المجتمع الدولي هي من دعمت وساندت وسلحت تلك المليشيات،، كما وإن قيادات تلك المليشيات قد هبطت مطار الخرطوم صبيحة ثورة ديسمبر وهي قادمة من عواصم الدول الأوربية التي تقف الآن الى جانب تحقيق العدالة الانتقالية أو حماية المدنيين في السودان وحل المليشيات وتكوين جيش وطني واحد بعقيدة قتالية موحدة، في تناقض ظاهر للعيان بين مواقفها بين عشية وضحاها من ظاهرة واحدة.

السودان.. معاناة لا تنتهي سببها الحكام «الالداء» المتصارعون

المرأة والفكر والأدب: بين الإقصاء وصناعة السمعة

مارلين كنعان

كانت الأسئلة الجوهرية التي يطرحها الباحثون المهتمون بالنتاج الأدبي والفلسفي الموقع بأسماء نسائية هي: كيف بني "المشهد الفكري والأدبي"؟ ومن يملك سلطة تحديد ما هو أدبي وفلسفي وما ليس كذلك؟ ولماذا تقلص حضور الأدبيات والمفكرات في المشهد الثقافي العالمي؟

إن الجواب عن هذه الأسئلة يكشف عن شبكة واسعة من آليات الإقصاء، تبدأ من المدرسة وتنتهي بصفحات الصحف وأروقة الجوائز الأدبية.

تكشف الدراسات، على سبيل المثال لا الحصر، عن أن الكتب المدرسية في فرنسا تكاد لا تذكر أسماء الأديبات والمفكرات إلا نادراً. ففي تحليل شمل ١٧ كتاباً مدرسياً مخصصاً لتعليم الفلسفة والأدب الفرنسي، لم يتجاوز ذكر الأسماء النسائية ستة في المئة من مجموع الأدباء والفلاسفة الواردة أسماؤهم ضمن متن هذه الكتب. فقبل عام ٢٠٠٣ لم يكن اسم أية امرأة مدرجاً في منهج الفلسفة داخل المدارس الثانوية، وأن هذا المنهج أصبح يشتمل اليوم على نصوص مختارة من كتابات بعض الفيلسوفات كهانا آرندت وسيمون دو بوفوار وسيمون ڤايل وجان هيرش وأيريس مردوك وغيرهن. لكن النصوص، موضوع الدروس والموقعة بأسماء أنثوية، لم تحظَ سوى بنسبة ضئيلة جداً مقارنة بالنصوص المذيلة بأسماء الأدباء والمفكرين الذكور، إذ غالباً ما اقترنت أسماء النساء بصلتهن بـ"الرجال العظام"، كأن تكون المرأة الأم أو الزوجة أو العشيقة أو حتى "الملهمة"، لكن هويتهن ككاتبات أو شاعرات أو مفكرات مبدعات كثيراً ما غُيبت.

مارلين كنعان

علاقات ثنائية

ويكفي أن نشير في هذا السياق إلى جورج صاند التي ارتبط اسمها بألفرد دوموسيه، أكثر مما ذكرت ككاتبة وروائية بارزة، وسيمون دو بوفوار التي اشتهرت بعلاقتها بسارتر على رغم توقيعها عدداً من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة والقضايا الاجتماعية، لا سيما كتابها "الجنس الآخر" وهو بمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة.

إن غياب أسماء الأديبات والشاعرات والمفكرات عن المناهج الدراسية الفرنسية ليس مجرد نقص معرفي، بقدر ما هو نتاج منهج يعمل على ترسيخ فكرة أن الفكر والأدب حكر على الرجال، وأن صوت المرأة لا يستحق أن يُدرس أو يُحتفى به.

وإن تجاوزنا فضاء المدرسة والمناهج الدراسية إلى فضاء الجوائز والأكاديميات، لوجدنا أن الصورة ليست أفضل حالاً. فمنذ تأسيس الأكاديمية الفرنسية على يد الكاردينال ريشوليو عام ١٦٣٥، لم ينتخب حتى تاريخه من النساء أعضاء في هذه الأكاديمية العريقة سوى ١١ امرأة فحسب، كانت الأولى منهن مارغريت يورسنار التي انتخبت عام ١٩٨٠، تلتها جاكلين دو روميللي وإيلين كارير دانكوس وآسيا جبار، إلخ. أما الجوائز الأدبية الكبرى، مثل جائزة غونكور، فقد ذهبت بغالبيتها الساحقة إلى رجال، ولم تحظ النساء منها إلا بنصيب ضئيل جداً، على رغم كثرة الكاتبات وإبداعهن.

لا تقف المشكلة عند حد غياب التكريم، بل تتجاوزها إلى التمثيل الرمزي. فالمرأة حين تدخل هذه المؤسسات تُستقبل أحياناً بالسخرية أو بالاحتقار. ويكفي أن نذكر ضمن هذا الإطار تعليق الكاتب جول رونار حين انضمت الشاعرة والروائية والمترجمة جوديت غوتييه، ابنة الكاتب الفرنسي الشهير تيوفيل غوتييه، إلى لجنة تحكيم جائزة غونكور في بدايات القرن الـ٢٠، إذ وصفها في دفتر يومياته بألفاظ مشينة قللت من قيمتها كامرأة وكأديبة، علماً أن عدد الروائيات والأديبات بدأ بالتزايد في فرنسا منذ أواخر القرن الـ١٩.

حضور خفر؟

كيف يمكن إذاً تفسير الحضور الخفر للنساء في المختارات الأدبية؟ وكيف يمكن مثلاً تفسير أن أعمال كوليت أو جورج صاند العديدة اختصرت في مجموعة من الروايات الموجهة إلى اليافعين، وأنه لم يحتفظ منهما سوى بحكايات مغامراتهما العاطفية أو بولعهما بالقطط والمربى؟ وكيف أمكن أن تصبح المرأة في الأدب، كما في مجالات أخرى عديدة، كائناً مخلوقاً، فيما الرجل هو الخالق؟

كان الجواب عن هذا السؤال أن الطبيعة لم تقدر النساء لأن يكن خالقات ومبدعات، وأن على كل فرد في هذا العالم أن يحتفظ بالمكانة التي فرضها عليه جنسه.

لقد تميز القرن الـ١٩ بهذا الهاجس المتمثل في البحث داخل الأجساد عن الفوارق بين الرجال والنساء، باعتبارها براهين بيولوجية لا تدحض. ومنح الخطاب الطبي طويلاً شرعية لهذه الرؤية في محاولة لتبرير هذا الإقصاء عبر الحجج البيولوجية أو الطبيعية. ففي القرن الـ١٩، شاع خطاب طبي وعلمي في أوروبا أكد أن المرأة، بسبب جسدها ودورتها الشهرية وحملها، عاجزة عن ممارسة نشاط فكري رصين. وذهب بعضهم إلى قياس جماجم النساء وأدمغتهن ليخلصوا إلى أنها أصغر وأقل وزناً من أدمغة الرجال، بالتالي أقل قدرة على الإبداع.

لم يكن هذا الخطاب بريئاً، بل كان وسيلة لتثبيت تقسيم صارم للأدوار: إن الرجل مبدع ومخترع وصانع للفكر والفن، أما المرأة فهي أم وأخت وزوجة، أو في أحسن الأحوال ملهمة للرجل. وإن أبدعت، فهي "خارج الطبيعة"، أو كما قيل في وصف "المرأة الأديبة" إنها "فوق الطبيعة والمجتمع".

لكن المسألة ليست فقط حرمان المرأة من التعليم أو من النشر أو من دخول عالم الأدب، بل تتعلق أيضاً بكيفية استقبال نتاجها الأدبي والفكري. إن الأعمال المهمورة بأسماء النساء كثيراً ما يُقلَّل من قيمتها، أو يُنظر إليها ككتابة عابرة لا تترك أثراً فنياً خالداً. حتى إن بعض الكاتبات أنفسهن استنبطن هذا الحكم، كلور شقيقة بلزاك التي كتبت الشعر لكنها رأت أن نشر قصائدها لا يليق بالنساء.

لكن العالم الثقافي اضطر أحياناً إلى الاعتراف بنساء مبدعات، فلجأ حينها إلى حيلة أخرى: اعتبارهن "رجالاً في زي امرأة". هكذا فعل إدمون دو غونكور حين ذهب حد الادعاء أن النساء المبدعات يمتلكن خصائص جسدية "ذكورية" تفسر تفوقهن. وهكذا تحول الاعتراف نفسه إلى صورة من صور الإقصاء.

مساحة أقل

لم يختف هذا التحيز اليوم كلياً. فما زالت بعض الصحف الكبرى والمجلات الأدبية تعطي مساحة أكبر للكتاب الرجال على حساب الكاتبات. وبيَّنت دراسة فرنسية حديثة أن نسبة المقالات النقدية المخصصة لأعمال النساء لا تتجاوز ثلث ما يُكتب عن أعمال الرجال، وأن المقالات التي تتناول كتبهم ودواوينهم الشعرية غالباً ما تكون أطول وأكثر بروزاً في الصفحات الأولى. ويتبين مما سبق أن "السمعة الأدبية والفكرية" لا تبنى فقط بالموهبة والإبداع، بل بصناعة إعلامية ومؤسساتية تصب دوماً لمصلحة الرجل.

إن القضية، في جوهرها، ليست مجرد إنصاف فردي للمفكرات والأديبات والشاعرات، بل قضية ثقافية كبرى تتعلق بثراء الرؤية الإنسانية. إن كل إقصاء لصوت أنثوي يعني خسارة منظور جديد وتجربة وجودية مختلفة. لقد حذرت فرجينيا وولف في كتابها "غرفة تخص المرء وحده" من خطورة أدب يكتبه الرجال وحدهم، لأنه يحرم الفتيات من إمكانية التماهي والتمثل، ويشوه صورة الإنسان حين يختزل في نصفه الذكوري. ولئن أصبح غياب النساء في عالم الأدب كما في غيره متجذراً، فإن أحداً لم يعد يلحظه. ومن ثم، فإن الخطوة الأولى تكمن ببساطة في التخلي عن الاعتياد على هذا الغياب، وتعلم رؤية ما هو غير مرئي. في فرنسا ثمة من يبحث اليوم عن نصوص خطتها أقلام النساء لإعادة تشكيل ما يسمى "الباتريموان" أي التراث النسوي، على غرار "الباتريموان" في محاولة لتعويض تاريخ أدبي كتب هو أيضاً بصيغة المذكر. هذا ما أوصت به كريستين دو بيزان خلال القرن الـ١٥، التي بدأت بعد كثرة قراءتها للأدبيات المعادية للنساء تقتنع بأن هؤلاء الرجال العظام على حق. لكنها مع ذلك وقعت "مدينة السيدات"، وهو كتاب دافعت فيه عن النساء من خلال سرد مآثرهن.

لقد صار اليوم من الضروري إحصاء كل أعمال النساء الأدبية وإعادة اكتشاف نصوصهن المهملة وبناء تراثهن، لا سيما في عالمنا العربي. ليس الهدف من ذلك خلق أدب "نسوي" منفصل عن الأدب بعامة، بل دمج التجارب النسائية في النسيج العام للتاريخ الأدبي، بحيث يصبح أكثر إنصافاً وشمولاً.

إن استبعاد النساء من الأدب والفكر ليس قدراً، بل صناعة اجتماعية وثقافية تقوم على التكرار والإخفاء والتبرير. ويكفي أن أشير ضمن هذا السياق إلى أن حركة "طالبان" قررت منذ بضعة أيام سحب ١٤٠ كتاباً موقعاً بأسماء نساء من الجامعات الأفغانية، فضلاً عن إلغاء بعض المواد التي تتناول حقوقهن.

ولأن السمعة الأدبية لا تُمنح بل تُصنع، فإن تغيير هذا الواقع يتطلب مساءلة المناهج الدراسية وإعادة النظر في آليات الجوائز والتكريم، وتفكيك الصور النمطية الرائجة عن المرأة. فلا يمكن للأدب أن يكون مرآة صادقة للإنسانية ما لم تتجاور فيه أصوات النساء والرجال على السواء، ذلك أن الاعتراف بوجود المرأة في الأدب ليس مجاملة ولا استثناءً، بل استعادة لجزء مفقود من ذاكرة الثقافة الإنسانية.

"اندبندنت عربية" – ٦ تشرين الأول ٢٠٢٥

رسالة اعتذار إلى العم توم

عبد الرزاق دحنون

العم توم شخصية محورية في رواية "كوخ العم توم" للكاتبة الأمريكية هاريت إليزابيث بيتشر ستو التي عاشت بين عامي ١٨١١ - ١٨٩٦ وكانت إليزابيت مناهضة للعبودية، بل قُل إحدى الناشطات في حركة التحرير من العبودية، وواحدة من الشخصيات المؤثّرة فيها، حيث أرسلت لمحرّر جريدة "ناشيونال إرى" رسالة تفيد عزمها على نشر قصتها، وكتبت فيها: "أشعر الآن أنّه حان الوقت الذي يجب فيه حتى على المرأة أو الطفل الذين لهم القدرة على قول كلمة من أجل الحرية والإنسانية أن يتكلموا. آمل ألا تصمت أيّة امرأة تستطيع الكتابة".

نُشرتْ حكايتها أول مرّة على شكل قصص في حلقات أسبوعية بعدّة مسمّيات، ثمّ جمعها جون بي جويت ونشرها في كتاب واحد، فبيعت منها ثلاثة آلاف نسخة في أوّل يوم، وأكثر من ثلاثمئة ألف نسخة خلال عام، وما بين العام ١٨٥٢ والعام ١٨٦٠ طُبعت الرواية باثنتين وثلاثين لغة مختلفة، وانتشرت في أوروبا انتشاراً واسعاً، وكان لهذه الرواية ونشأة حزب الأرض الحرّة الأثر في إلغاء الرقّ في الشمال فشبّت حرب أهليّة بين الشمال والجنوب على مدى أربع سنوات شهدت الكثير من المراحل والتغيّرات كسبها الشمال في العام ١٨٦٥م، فألغي نظام الرقّ، وذكر إبراهام لنكولن الرئيس الأمريكيّ السادس عشر أثر هذه الرواية في نشوب حرب الانفصال: " المرأة الصغيرة التي أشعلت هذه الحرب الكبيرة".

ترسم هذه الرواية صورةً مُحزنة ومؤثرة عن حياة العبيد في الولايات المُتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، وتُسلط الضوء على مظاهر مُعاناتهم تحت وطأة العبودية. يكتشف العم توم، وهو عبدٌ أسود يعمل في مزارع السيد شيلبي، أنّ سيده يعاني هو الآخر ولكن تحت وطأة الديون، وأنه أصبح مجبراً على بيعه، بالإضافة إلى طفل صغير آخر، هو ابن إلايزا خادمة زوجة السيد شيلبي. لكن إلايزا تقرّر الهرب مع طفلها بعد أن فقدت زوجها واثنين من أبنائها بسبب قوانين العبودية، بينما يختار العم توم ألا يخيِّب أمل سيده، الذي وعده بأنه سيشتريه من التاجر هالي مرة أخرى حالما تتيسر أموره.

حين قرأتُ رواية "كوخ العم توم" في أواسط سبعينيات القرن العشرين وكنتُ في طور

عبد الرزاق دحنون

الفتوة، صبياً متمرداً، لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب، كتبتُ على هامش صفحتها الأخيرة بضعة أسطر أتهم فيها السيد توم بالجبن والضعف والهوان والاستسلام، وكتبتُ بيتين ناريين من قصيدة "سلو قلبي" لأمير الشعراء أحمد شوقي: وما نيلُ المطالب بِالتَمنّي/ولكن تُؤخذ الدُنيا غِلابا، وما استعصى على قوم منالٌ/ إذا الإقدامُ كان لهم رِكابا.

هذه الحماسة الثوريّة المنفلتة من عقالها؛ ندمتُ عليها أشدّ الندم فيما بعد، وها أنا أعتذر من السيد توم على ذلك "الغضب الساطع" تلك الأيام، فقد كنتُ تحت تأثير قراءة كتاب طُبع في دار النهضة بفرعيها في بيروت وبغداد كان قد صدر في بداية سبعينات القرن العشرين عن الثورة الكوبية هو "مذكرات أرنستو شي غيفارا" مترجم عن الإسبانية. كان المترجم فطنًا حيث صاغ الترجمة بلغة عربية فصيحة مشحونة بالحماس الثوريّ. وأنت تقرأ الكتاب كأنك تُشاهد فيلماً مصوراً عن هؤلاء الشباب الذين امتشقوا السلاح للدفاع عن الحرية والعدالة.

وجدت نسخة وحيدة من هذه المذكرات في مكتبة (وحيد قباني) في مدينة إدلب في شارع شكري القوتلي قرب سينما الزهراء التي عرضت أول الأفلام عن الثورة الكوبيّة. ووجدتُ إلى جوار المذكرات رواية "كوخ العم توم" فاشتريتهما معاً بليرات قليلة-كتب مستعملة- وشاء القدر بأنّ أقرأ "مذكرات أرنستو شي جيفارا" أولاً فتركت تأثيراً واضحاً على موقفي من العم توم واختيار سُبل حياته، والذي كان من المُفترض أن أتعاطف معه لفقره وعبوديته لا أن ألومه، ولكنها فورة شباب يا سيدي.

"الاتحاد" الحيفاوية – ٢٢ أيلول ٢٠٢٥

تانيلا بوني.. سوسيولوجيا جماعية للنساء الأفريقيات

سومر شحادة

تانيلا بوني

مع عملها في حقول متعددة من الأدب والفلسفة، فإن ما يميّز مسيرة الشاعرة والأكاديمية الإيفوارية تانيلا بوني (١٩٥٤)، هو الرؤية النسوية التي تؤسّس لأعمالها وتنطلق منها، سواء في الشعر أو الرواية أو في المقالات والدراسات الأكاديمية. وضمن هذا المسار، حصلت بوني قبل أيام على "جائزة تشيكايا أوتامسي للشعر الأفريقي" التي يمنحها موسم أصيلة الثقافي الدولي.

ورغم انتمائها الأكاديمي إلى الفلسفة الغربية وتدريسها لها في جامعات أبيدجان ــ حيث نالت درجة الدكتوراه من السوربون في الفلسفة القديمة ــ فإن اهتمامها الفعلي يتركّز على التقاليد الفلسفية الأفريقية منذ عودتها إلى ساحل العاج. وقد ساهمت من خلال أبحاثها في نقد المركزية الأوروبية وتفكيك سرديات الاستعمار والعنصرية ضد السود. كما ترك الشاعر السنغالي ليوبولد سيدار سنغور أثره الواضح في تجربتها، خصوصاً في ما يتصل بالاعتراف بالهوية الثقافية الأفريقية في مواجهة الخطاب الاستعماري، والجمع بين الروح الأفريقية واللغة الفرنسية في الشعر.

عادت بوني إلى فرنسا في منفى مؤقت بعد نشر روايتها "صباحات حظر التجوّل" (جائزة أحمدو كوروما عام ٢٠٠٥)، بسبب تهديدات العيش تحت سلطة "الجبهة الشعبية الإيفوارية"، وإثر الضجة التي أحدثتها الرواية. وفيها استعارت شخصية نسائية تُدعى "زانبا" لتصوير بلدها ساحل العاج، وقدّمت من خلال حكاية اختطاف واغتصاب متكرر على يد أحد رجال الأمن، الذي استولى على مطعم البطلة؛ صورة عن الاضطرابات السياسية والاجتماعية من جهة، وعجز الناس عن مواجهة التعصب والتمييز والعنف من جهة أخرى، حيث حلّت سلطة السلاح محل حكم القانون. كما تستكشف الرواية نتائج الفراغ السياسي والحلول غير الوطنية، في قالبٍ أدبي ينقل انشغالاتها السياسية إلى صلب الحكاية الاجتماعية ودلالاتها.

وربما يكون كتابها "كيف تعيش نساء أفريقيا؟" أوضح إسهاماتها الفكرية، إذ تكشف فيه عن الهيمنة الذكورية التي تعيشها النساء الأفريقيات، من زاويتي التشويه الجسدي والعنف نفسي، في مقاربة تتساءل عن معنى الإهانات التي تُطلق عليهن، كما توثّق رؤيتها بصور فوتوغرافية توضّح الأوجاع الأخلاقية والجسدية، حتى ليبدو الكتاب أشبه بسوسيولوجيا جماعية للنساء الأفريقيات، في كتابة تمزج الحكايات الفردية مع الواقع اليومي لكل بنات جنسها.

مع ذلك، ترى بوني أن النساء الأفريقيات لسن فئة مغلقة محدّدة الانتماء باللون أو الجغرافيا، إنما يشمل المصطلح كل النساء اللواتي يعانين من التمييز، سواء عبر التشويه الجسدي، أو احتكار الوظائف، أو العزل في المطابخ وفي أدوار الإنجاب. ويمكن تلخيص تجربتها في هذا السياق بقولها: "المثقفة الأفريقية تُقبَل ما دامت تلتزم الخطاب السائد. لكن بمجرد أن تعترض تنهال عليها تهم النسوية والتغريب وإنكار الهوية".

أيضاً لها مؤلفات في كتب الأطفال واليافعين، إلى جانب تأملاتها في الكتابة. وقد صدر أول دواوينها الشعرية عام ١٩٨٤ بعنوان "المتاهة"، ولها خمسة عشر ديواناً، من بينها "حبّات رمل"، و"لا توجد كلمة سعيدة"، و"جلدي نافذة على المستقبل". وما يميزها هو ذلك النسيج الفكري الذي يتشكّل من التجربة والثقافة معاً، ليصنع صوتاً خاصاً، يتقاطع فيه الشعر مع الفلسفة، ومع جرح الحرب الأهلية وما أثارته من أسئلة أخلاقية ووجودية حول الهوية والانتماء. وبالنسبة إلى نسوية أفريقية، يكتسب التعبير الشعري صيغة حادّة وغاضبة وتأملية، تعبّر عن اضطهاد مزدوج لامرأة من أفريقيا.

تُعدّ تانيلا بوني من أهم الشخصيات في الأدب الأفريقي الحديث. وهي عضو في أكاديمية العلوم والفنون والثقافات الأفريقية، وقد حازت جوائز عديدة منها "جائزة أنطونيو فيكارو الدولية للشعر" (٢٠٠٩)، و"جائزة ثيودور غوتييه" (٢٠١٨). ومن المقرر أن تتسلم جائزة أوتامسي في ٩ أكتوبر/تشرين الأول المقبل، ضمن فعاليات الدورة السادسة والأربعين من موسم أصيلة الثقافي الدولي في المغرب.

"العربي الجديد" – ٢٦ أيلول ٢٠٢٥

الثقافي
الطريق
Tareeq Culture

جديد اتحاد الأدباء

صدر عن اتحاد الادباء والكتاب مؤخراً:
- الاعمال الشعرية الكاملة/ شعر سلمان داود محمد.
- الابحار الى كالكوتا/ رحلة البحار سيمو/ حسن البحار.
- ضوء في النظرة الحانية/ قراءات لؤي حمزة عباس.
- عرگشينة السيد/ رواية سلمان كيوش. ط ٤.
- تاريخ المرايا/ رواية علي لفتة سعيد.
- قافز الموانع/ رواية سلام حربة.
- ليس ثمة امل لكلكامش/ رواية خضير عبد الامير.
- عاشقان من بغداد/ قصص خضير عبد الامير.
- ملصقات بيروت/ رواية ماجد الخطيب.
- لا راية بيضاء في الخرطوم/ قصص محمد احمد اسحق.
- رأس القرية/ رواية احمد القيسي.
- ادب النزوح في آشور/ دراسات د. محمد احمد سلطان المشوح.
- عدة من اشياء اخر/ شعر فاضل عباس.
- اجهاض في قصر برميدا/ رواية جواد سيف الدين.
- حبة حلوى/ رواية احمد خضير ابو اسماعيل.
- راية بيضاء للأس/ شعر نامق عبد ذيب.

حرية التعبير
بين حدود القول وقيود الفعل

ثامر عباس

كثيرة هي عبارات وكلمات القاموس السياسي الرائجة التي سحرتنا معانيها وألهمتنا دلالاتها ، للحد الذي أضحت فيه بمثابة ثيمة ، بلّه تعويذة من تعاويذ خطاباتنا السياسية وانتماءاتنا الإيديولوجية المعبرة عن طبيعة التوجهات التي تتبناها هذه الجماعة أو تلك ، وماهية الممارسات التي ينتهجها هذا الطرف أو ذاك . ولعل كلمات من مثل (حرية التعبير) و(حقوق الإنسان) و(العدالة الاجتماعية) و(المساواة أمام القانون) و(مبدأ المواطنة) ، فضلا"عن مفاهيم مثل (الديمقراطية) و(الليبرالية) و(الاشتراكية). من أكثر تلك الكلمات والعبارات شيوعا"في الخطابات وتداولا"في الشعارات ، سواء أكان على صعيد (المجتمع السياسي) بمختلف مؤسساته ، أو على صعيد (المجتمع المدني) بمختلف قطاعاته . وبقدر ما يتم تواتر استخدام الكلمات والعبارات التي من هذا النمط بين عامة الناس وخاصتهم ، بقدر ما تستقبلها عقولهم ويتمثلوها كما لو أنها حقيقة من حقائق الوجود الطبيعي والاجتماعي ، بحيث يصبح من الصعب حملهم على الشك في صحة مضمونها ، أو الموافقة على نقد مقارباتها ، طالما أنها أضحت شائعة بينهم ومقبولة لديهم . وفي خضم هذه الحالة الملتبسة ، لا يعود مهما"بالنسبة لأولئك الذين لا يتخطى مؤشر وعيهم إطار مشاكلهم اليومية ومصالحهم الآنية ، طبيعة الجهة التي تسوق وتروج لمثل تلك العبارات الجذابة ؛ سواء أكانت حكومة دكتاتورية أم ديمقراطية ، حزب ديني أم علماني ، إيديولوجية يمينية أم يسارية ، جماعة أصولية أم مدنية. وبصرف النظر عن الطبيعة السياسية للجماعات والحكومات والإيديولوجيات ، فإنه ينبغي النظر الى (حرية التعبير) بالمعنى النسبي والمجازي وليس المطلق . أي بمعنى أن هذه (الحرية) - بالنسبة لبلدان العالم المتقدمة – هي حرية (مشروطة) بجملة من الضوابط السياسية والقواعد الاجتماعية ، التي ليس في وارد تلك البلدان السماح بتجاوزها أو تخطيها مهما كانت الأسباب أو الدوافع التي تحاجج بها الجماعات المتضررة من السياسات الاقتصادية والإجراءات الاجتماعية . فعلى الرغم من ان (حرية التعبير) هنا مكفولة للمواطنين بموجب دستور الدولة القائمة ، ولكنها مشروطة ضمن (الحدود) التي تشرعها الحكومات المهيمنة بما لا يلحق الضرر بوجودها ومصالحها . ولذلك فقد شهدنا - في الآونة الأخيرة - كم (ضيقت) ، لا بل قمعت ، هذه الحكومات الليبرالية من هامش (الحرية) المزعومة ، حين تعلق الأمر بحق التظاهر للجماعات المعنية بحقوق الإنسان ضد ممارسات الدولة الصهيونية حيال الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية .

وإذا ما حاولنا مقاربة (حرية التعبير) من وجهة نظر بلدان العالم المتخلف ، فإن الطابع (المجازي) في استخدام هذه العبارة سيكون هو سيد الأحكام ، وبلا منازع . ومع ان ان حكومات هذه البلدان المتصدعة والمتشظية تنام وتصحو على إيقاع تلك العبارة المستهلكة ، إلاّ أنها لا تخرج عن كونها (ستار) يخفي فساد هذه الحكومات وانحطاطها . ومع أن دساتيرها وتشريعاتها المفبركة تبيح للأفراد والجماعات (حرية التعبير) عما يرونه إجحافا"بحقوقهم السياسية ، وإضرارا"بمصالحهم الاقتصادية ، وتجاهلا" لخصائصهم الثقافية ، إلاّ أنها لا تكتفي بوضع (الحدود) الضرورية – كما في حالة الحكومات الليبرالية - التي تدرأ من خلالها ما يتعارض مع سياساتها ومصالحها الفئوية ، وإنما ، علاوة على ذلك ، تسن جملة من (القيود) الرادعة ذات الطابع الأمني والبوليسي ، التي من شأنها ليس فقط الحدّ من تلك (الحرية) والتضييق عليها فحسب ، بل وجعلها (مصيدة) للإيقاع بكل من يعارض تلك السياسات ويناهض تلك المصالح . ولعل ما أفضت إليه (حرية التعبير) - في عراق ما بعد السقوط - من مآس وفواجع لا نزال نحصد ثمارها المرة مرارة العلقم ، كفيل بجملنا على التعاطي مع هذه الحرية من باب كونها ممارسة تتراوح ما بين (الوهم) في الحالة الأولى ، و(أكذوبة) في الحالة الثانية.

نزعة قمع الحريات.. لماذا؟

أ.د قيس العطواني

تُشكّل الحرية أرقى القيم الإنسانية المدهشة، وهي تولد مع الإنسان عندما يكافح وهو مازال جنينا في سبيل الخلاص من رحم أمه . إنّها حاجة فطرية تلازم الفرد من صرخة ولادته حتى الموت، وشعوب الكون منذ فجر السّلالات التأريخية، ورسم خطوط الحضارات المتقدمة، وهي تعمل على نيل الحرية، والخلاص من القيود القاهرة المفروضة عليها، وهذه القيود قد تتخذ شكل الشرائع الدينية، أو الأعراف والتقاليد الرجعية، أو القوانين الي تُسنّ لخدمة النظام الحاكم من دون الشعب، ويمكن أن يتحوّل هذا التوجه في حال قمعها بصورة غير قانونية وفرض القيود المجحفة، وممارسة صور القهر في مصادرتها إلى حالة من التمرد المشوّه تعبيراً عن هذه الفطرة وسعيا إلى مقاومة هذا القمع وتلك القيود، والتحرر منها، فالرغبات بالحرية، وطلب الأمان، وامتلاك الحق بسهولة التحرك والاجتماع، ونقل ما تجيش به الصدور من آراء هي رغبات فطرية لدى الإنسان، تتماهى مع دواخله، وعمق تكوينه، وحتى جيناته الوراثية التي تعبر عن عدم رضاها بالهيمنة، والإصرار على امتلاك زمام القرار تحقيقا للوجود الإنساني، وربّما يصبح التعبير المتمرّد عن النفس شكلا من أشكال المقاومة، ورد فعل طبيعي على القمع المسلّط عليها عندما تعيش في ظلّ معتقدات وأفكار جمعية تقيّد حرية الإنسان، ونزوعه نحو تحقيق الذات، والطموحات الشخصية.

أنّ مفهوم الحرية يتخذ تعريفات، أو أشكال متباينة تبعا لاختلاف البيئات الاجتماعية وطبيعتها التكوينية والمناطقية ولهذا يتباين مفهومها من دولة إلى أخرى ومن ثقافة إنسانية إلى أخرى، ولكنّ المشترك الأكبر بينها في العصر الحديث يجنح إلى عدّ الحرية هي التي تتعلّق بحرية التنظيم السياسي، وحرية إبداء الرأي السياسي والثقافي والتعبير عنه بالتظاهرات، وتشكيل النقابات والجمعيات .. وهناك جانب مهم جدا من الحريات ألا وهو حقّ الحريات الفردية الشخصية مثل حرية الاعتقاد والانتماء والارتباط مع الاخر. وليس من أبجديات الحرية ومفاهيمها ما يستدعي أن توسَم بـ(الانفلات)، و(الانحراف الخلقي)، و(إشاعة الرذيلة). وهذا ماتسوّقه بعض الأنظمة الدكتاتورية الحاكمة، أو السلطات الدينية المتشدّدة، بل الحرية ألصق بمعاني الخلاص من القيود المانعة لإبداع الإنسان المعرفي والإنتاجي بمختلف النواحي، وهي ألصق بمعنى التخلّص من العبودية القاهرة لجماعة رجعية معينة، أو لشخص موتور ورفض الإجبار وفرض القناعات على الآخر فرضا تعسّفيا . وطالما جابهت هذه الحريات صوراً من التعنيف والتجاوزات، والقمع لأنها لاتستقيم مع توجّهات النظام الحاكم، أو الضابط الديني والقبلي المعلن والمستور. لذلك يتم فرض قيود قاهرة قد تتطور إلى انتهاك الحرمات، والاعتداء الجسدي العنيف لاسيّما إذا كانت مطالب الحرية تجنح إلى انتقاد الفساد المالي، والتراجع الاقتصادي والخدمي، والنهب المنظّم لثروات الشعب، والاحتجاج على صور الاستبداد، وكتم الأفواه التي تفضح صور الفساد السائد في جسد مؤسسات الدولة مما قد يدفع إلى تفجّر الأوضاع الداخلية للبلد، وتهديد السّلم الأهلي مثلما حصل سابقا في عدد من الدول العربية والأجنبية. ولو أتينا إلى شعوب منطقتنا العربية لوجدناها قد خزّنت براميل من البارود المتفجّر في اللاوعي الجمعي نتيجة صور القمع والكبت، ومصادرة الحريات السياسية والاجتماعية، وفرض أفكار ورؤى مشوّهة لاتستقيم مع العصر الحديث المتطوّر للإنسانية، وسرعان ما انفجرت هذه البراميل بعد أن ضاقت الشعوب ذرعا بالتضييق على الحريات، وتكميم الأفواه، وسوء الأحوال المعيشية، واستئثار الطبقة الحاكمة بالمقدرات الاقتصادية، واحتكار الحلقة المحيطة برأس النظام للقرار الاقتصادي والسياسي، وتغلغل الفساد في المؤسّسات العامة، وعدم محاسبة الفاسدين والتخبّط في إدارة دولهم، لتتجه هذه القوى الوطنية نحو الاحتجاجات الشعبية الضاربة التي خرجت في عدد من الدول العربية، مطالبة بتغيير النظام، وتحقيق مطالب الإصلاح الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية.

أن الحريات تلعب دوراً خطيرا في بناء الدولة والمجتمع، فهي ليست منتوجا مترفاً إنّما يمكن لتوظيف الحريات المسؤولة عبر تمكين الفرد من أدواته المعرفية، وتعزيز الاستقلالية الشخصية، وعبر تشجيع الابتكار والاسهام في النمو الاقتصادي، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وترسيخ

مبدأ الحكم الرشيد، وهذا كلّه يؤدّي إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار والسلام في ربوع البلد، فأنت عندما تُمكّن الأفراد من ممارسة الحرية المسؤولة في التعبير عن الآراء والأفكار التي تحمل مضامين بنائية وإصلاحية، فإنك ستضيف لبنات مهمة في صرح المجتمع والدولة، مما يؤدي إلى خلق مجتمع متنوع وشامل يتقبّل الاختلافات، ويسهم في التعايش السلمي والازدهار المجتمعي. ان الحريّات التي تعمل على مراقبة أداء الحكومة، ومساءلة وزرائها ومسؤوليها؛ تساهم في تقويم ما اعوجّ من هذا الأداء وتصحيح المسارات الخاطئة، مما يحدّ من الفساد، ويساهم في بناء مؤسسات ديمقراطية قوية. فضلا عن ذلك تؤدّي الحريّات دورا بالغ الأهمية في تحقيق الاستقرار السياسي، والمساهمة في التنمية البشرية ورفاهية المواطنين، عن طريق توفير بيئة مناسبة للعمل واختيار الشخصيات القيادية الكفء، والنزيهة لإدارة عمل المؤسسات، وعن طريق هذه البيئة النظيفة والحرة يمكن أن يتعزّز الابتكار والإبداع في صيغ العمل الجماعي والفردي، من ثمّ تحقيق التنمية البشرية والتمكين من تحقيق الذات الخاصة، والطموحات المشروعة المرتبطة بها.

شاعر وديوان

" بهدف تقديم رؤية متكاملة عن شاعر ما، نقدم احدث قصيدة له، تنشر لأول مرة، الى جانب مراجعة نقدية لأحدث ديوان اصدره"

المحرر الثقافي

حينما تكلَّم أَدونيسُ

عبد الامير العبادي

يا وَلَدي عُذرًا
كما حَمَلَتْني الرِّيحُ
هي ذاتُها التي أَتَتْ بِكَ هنا
مُدَّ لي يديكَ
تَعالَ نَجْمَعْ ما تَبَقَّى من الحَطَبِ
نَصْنَعْ لنا سَفينةً
وقُبَّعَةً بَيْضاءَ لإبْحارِنا
تَعالَ، مَن قالَ لنا: "أَرْضٌ واحِدَةٌ"؟
تَعالَ، تَسَلَّقْ فوقَ كَتِفي
شَيِّدْ لنا صارِيًا وشِراعًا
واجْعَلْ من عَيْنَيْكَ تِلسْكوبًا
أَرْفِقْ بآخِرِ هُدْهُدٍ
هو دَليلُنا لِمُدُنِ الحُرِّيَّةِ.
دَعْ زَيْفَ هذِهِ المُدُنِ
دَعْها نائِمَةً على وِساداتِ الغَباءِ
اسْأَلْني أُعْطِكَ حُجَجَ الرَّحيلِ
جِئْتُ من بُطونِ القَلَقِ
خُطايَ قَلَقٌ

دَقّاتُ قَلْبي قَلَقٌ
قَلَقٌ حتّى على مَن أَحْبَبْتُ
نَديمي الأَمْسِ (النَّكِرَةُ)
ولي من الغَدِ آمالٌ لن تَجيءَ
الخَريفُ زَمَنُنا المُسْتَدامُ
طُفولَتُنا تَنْتَشي بِتِرْياقٍ غَريبٍ
لأَجْلِ أَنْ تَنامَ جَدَّتُكَ بِهُدوءٍ
جَدَّتُكَ المُرْهِقَةُ من جَفافِ الشِّفاهِ
الحائِرَةُ من قِصَصِ العَذابِ.
تَعالَ نَجْمَعْ حِكاياتِ "أَلْفِ لَيْلَةٍ ولَيْلَةٍ"
أو "كِليلةَ ودِمْنَةَ"، نُخْفيها
لِتَكونَ مُلْهاةَنا المُخَدِّرَةَ للنِّسيانِ.
تَعالَ نَكْسِرِ المَرايا
نُبْعِدْ أَشْباحَ السَّلَفِ المَقيتِ
وإنْ أَبْحَرْنا نَنْتَظِرْ أَنْ يَمْنَحَنا البَحْرُ
ساحِلًا وشَجَرَةَ تُفّاحٍ وحُوريَّةً
لِنَأْتِيَ بِكَذِبَةٍ نُمَنِّي النَّفْسَ بِها
نَصْرُخْ: "لقد وُلِدَ العالَمُ مِن جديدٍ"

آلام متصوفة الحب

سالم محسن

تتمركز كينونة الشاعر عبد الامير العبادي في لحظة معقدة من بعد عقود زمنية قاسية ووحشية وليس بوسع مجسات الشعر أن تكون خارج تأثيراتها لكون الشاعر قد تجذرت لديه تلك المعاناة والآلام ومع الالتزام بقضايا الأنسان المصيرية ما جعله يمد جسور اللحظة الآنية لتظهر لديه وعبر محاكاة وتجليات في المتون والهوامش على حد سواء (لي هذيان يتنقل معي ..يبحث عن عتقه.. ينزع أغلالا أدمنت معصميك) . الشعر رهان الشاعر إلى الآخر - المتعدد لاستكمال - ما بدأه من أحلام فتتجه اللغة نحو إنتاج المعنى المتفرد من خلال الجمل الشعرية والعبارات بنوع محدد كالخبرية والفعلية واستخدام الأسماء بدلالات عميقة يتخللها صياح وصراخ يشترك مع (الفقراء/ /مرأة تهز مهد الحضارة /أطفال هذه البلاد / سواد العبيد /قهر العراة /صديقي الرسام /حكايات جداتنا / الحشاشين) في صيحاتهم وصراخهم . في مجموعته الشعرية السابعة (آخر متصوفة الحب) من اصدارات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق لعام ٢٠٢٤ تتدفق قصائد الشاعر عبد الامير العبادي بالمفردات والثيمات في إيقاع ينذر بالمفاجئات لكون القصائد باغلبها تماحك الواقع وتطرح عليه العديد من الاسئلة ضمن الماضي القريب والماضي البعيد والطبيعة (قمم الجبال العالية والوديان المنخفضة) فهو لا يتوقف عند حد معين من حمل هذه الاسئلة بل يحدد لها أسماء معينة (حسن الصباح / حميد البصري /صومعة ابن مسرة القرطبي /شباط الاسود/الوثبة / تشرين / المتوكل/ مستعمرة كلكامش / وطن قرقوش/ اسماؤنا الحسنى/ الجعد بن درهم) يخاطب العقل والغريزة والروح والمادة والسلطة والشعب والجهل والكسل مقابل الكفاح والنضال ويصب جام غضبه بوجه الشعراء المتملقين في الزمنين . إن هذه المجموعة الشعرية هي شعر الأفكار التي نحتاجها ونحتاج من يذكرنا خشية من تأثيرات غريبة.. لابد من النظر الى الوراء ولتكن نظرتنا بغضب كما قيل ..(أنظرْ الى الماضي بغضب).. تتماسك الأفكار مع العبارات بشكل مباشر. الأفكار السابقة حملت قسوتها وأنتقلت إلى هنا دون أي تغيير.. فالقتل هو القتل وإنْ تعددت الوسائل ..بدون زخارف وكذب. إن الجدة كما هناك نجدها هنا وهكذا المرأة والطفل والشيخ والأم والأخت والصديقة والزميلة. إن الشعر قام بمهمته على أكمل وجه عندما يطلق المعلم والتلميذ خارج حدود الصف المدرسي. يكتب الشاعر قصيدة المعنى ولا يهتم بأشكال الحداثة , فالجملة الشعرية لديه تنمو بين التخزين والتفريغ بين الهامش والمتن بين الجملة القصيرة والجملة الطويلة بين الحشو والتجريد.. تتعاضد الكلمات والمعاني للوصول الى جملة القفلة والخروج من القصيدة بجملة تترك في ذهن القارئ أسئلة مصيرية أو بجملة من سياق القصيدة تشير إلى إنتهاء ذروة المعنى في حدود الرفض والغضب والحنق, وفي ظل هذه المحمولات أوجد الشاعر له نافذة يطل منها على الكون لوحده دوننا ,وإن عنوان المجموعة الشعرية قد أوحى بتمركز عال وسمو عندما اختار (آخر /متصوفة/ الحب) فالكلمات الثلاثة التي يتكون منها العنوان تعد من المطلقات من حيث الأعداد ومعنى التصوف في الثقافة العربية والاسلامية وباقي الثقافات ,أما عن مطلقية الحب فهو أسمى المشاعر والأحاسيس الانسانية التي تدل على أي انسان بوجودها وعدمها, وإن هيمنة العنوان في هذه القصائد تدل على ذلك (الهزيع الاخير من الليل) و(اه لك والف اه لي) و(الارق) و (طريق الى بنزرت) و(شذى العيون) و(مرة ومرة) و (ممرات) . في قصيدة (هودج) هو الوطن وإن المخفي والمضمر في الجمل الشعرية - إن الشاعر لا يريد أن يصرح .. فمن (ارتحل وبقينا) ومن هو الملاك ؟فهذه استعارات بعيدة الغور ,واذا ما عدنا الى قراءة المجموعة وفق هذا المنظار فانه يحرك فينا وكما أسلفنا الماضي القريب والبعيد يحاكي علامات لمرجعيات مشتركة تتواشج مع الأنسان وإن متعة هذا الشعر تتجلى في توزيع اشاراته ودلالاته لدى القارئ بوضوح وجرأة.

مساقط الندى

فوزي السعد

الندى
قطرةً
قطرةٍ
تتساقط
من بركةٍ في السماء
على الأرض
مِمَّ تكوّن هذا الندى ؟
من تصاعد ماقد تبخّر
من عرق الكادحين
وهمْ تحت لفح الهجيرة
من أجل لقمة عيش
مضوا يكدحون
ومّما تصاعد من جرح
عاشقة
حينما اكتشفت أنّ من
خانها
ساكنٌ بين أضلاعها الحانيات
ومّما تصاعد
من أعين الامّهات
تدرّ أحرّ الدموع
لفقد الأعزّة
قد سقطوا
في غيبة
مالها من رجوع! !

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين
ساهموا في التبرع لبناء
مقر الحزب الشيوعي العراقي
اتصلوا بالأرقام التالية:
AsiaHawala Fast, Easy & Secure 07742611408
ZAIN CASH 07814119461

يوميات

• يُضيّف منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد، بعد غد السبت، القاضي المتقاعد سالم روضان الموسوي، ليتحدث في ندوة عنوانها "آليات تعديل الدستور العراقي بين النص والتطبيق".
تبدأ الندوة في الساعة الحادية عشرة ضحى على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس.

• في إطار نشاطها الشهري، تُنظم جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، بعد غد السبت، محاضرة بعنوان "العلاقة وتبادل الاستعارات بين الفن التشكيلي والفلسفة.. نصب الحرية تطبيقا".
يُقدم المحاضرة الناقد د. رشيد هارون ويديرها الناقد مؤيد البصام، وذلك في الساعة الحادية عشرة ضحى في مقر الجمعية العام في المنصور.

• يعقد نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بعد غد السبت، جلسة احتفاء بالروائي محمد غازي الأخرس وروايته "مخطوطة فيصل الثالث".
الجلسة التي من المقرر أن يديرها الروائي خضير فليح الزيدي، تبدأ في الساعة ١١ ضحى على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

• ينظم الاتحاد العام للأدباء والكتاب الأحد المقبل، جلسة تأبين للشاعر والناقد د. عبد الإله الصائغ، في مناسبة أربعينيته، يشارك فيها عدد من الأكاديميين والنقاد.
تبدأ الجلسة في الساعة ٥ مساء على قاعة الجواهري.

في ضيافة «نادي الكتّاب» الكربلائي

القاص سلام القريني و«الجهات الأربع»

كربلاء - غانم الجاسور

ضيّف "نادي الكتاب" في كربلاء، أخيرا، القاص والصحفي سلام مهدي القريني، للحديث عن مجموعته القصصية الجديدة الموسومة "الجهات الأربع"، في أمسية حضرها أدباء ومثقفون يتقدمهم رئيس اتحاد أدباء وكتاب كربلاء سلام البناي.

أدار الأمسية القاص خالد الشمري، واستهلها بتقديم سيرة الضيف الذاتية، والحديث عن تجربته الأكاديمية وعمله المهني، فضلا عن تجربته القصصية.

بعد ذلك، قدم الشاعر صلاح السيلاوي ورقة نقدية عن كتاب القريني، مبينا أن هذه المجموعة القصصية ذات طابع بعيد عن الإطار الأدبي التقليدي، وانها يمكن اعتبارها وثيقة أدبية تاريخية اجتماعية لمرحلة معينة من تاريخ العراق. حيث تتناول الحرب العراقية – الإيرانية، وانتفاضة آذار ١٩٩١.

سلام القريني يتوسط خالد الشمري (إلى اليمين) وصلاح السيلاوي

وفي السياق، قدم الصحفي الرفيق عامر الشباني ورقة نقدية عن المجموعة ذاتها، التي رأى انها تؤرخ حقبة مهمة من تاريخ الشعب العراقي، لافتا إلى أن "القريني وضع الحدث التاريخي تحت مجهره، لتحليله بالعمق الماركسي". وأشار إلى أن قصص المجموعة ليست من نسج الخيال، بل هي أحداث واقعية فعلية.

وشهدت الأمسية مداخلات عن تجربة القريني ومجموعته الأخيرة، ساهم فيها السيدان نصير شنشول وأبو نورس. وعلى هامش الأمسية، تحدث القريني عن الانتخابات البرلمانية المقبلة، حاثا على المشاركة فيها وعدم منح الفاسدين وسراق المال العام فرصة لمواصلة سرقاتهم.

كما دعا إلى انتخاب الرفاق الشيوعيين ضمن "تحالف البديل" رقم ٢٥٠، ومنهم في كربلاء سكرتير محلية الحزب الرفيق مرتجى فاضل والرفيقة صبيحة هاشم زهيان.

وفي الختام، وقّع القريني نسخا من كتابه ووزعها على الحاضرين.

أما بعد ..

عن خيرية المنصور

منى سعيد

"ما نرضاش يخاصم القمر سماه ما نرضاش/ مانرضاش تدوس البشر بعضها ما نرضاش/ تهاجر الجذور أرضها ما نرضاش/ قلبي جواي يغني وأجراس تدق صرخة الميلاد .. بمد إيدي لك طب ليه ما تقبلنيش / لا يهمني أسمك لا يهمني عنوانك/ لا يهمني لونك ولا ميلادك مكانك / يهمني الإنسان ولو مالوش عنوان".

بهذه الأغنية يفتتح المخرج يوسف شاهين فلمه الشهير "حدوتة مصرية" بصوت محمد منير، والتي تذكرني ببعض من مفردات أغنية للراحل جعفر حسن وهو ينشد للأممية: "لا تسألني عن عنواني لي كل العالم عنوان / لا تسألني أبدا أبدا أنا بيتي في كل مكان". فالفن هنا محرّض ومناضل ومفكر ومصلح اجتماعي .. وقد وجد الفنان يوسف شاهين في إيقونتنا العراقية خيرية منصور، التي كرمت أخيرا في مهرجان السينما العراقية، مثالا للاجتهاد والمثابرة متجسدا في فكرها اليساري، الداعي الى تغيير المجتمع عبر تعرية الواقع المعاش، والخوض في مغامرات لاقتناص الأحلام من بين أنياب الحياة.

زار شاهين العراق في الثمانينات، وحضر جزءا من تصوير فيلم " الأيام الطويلة" للمخرج توفيق صالح، وكانت خيرية مساعدة له وحديثة التخرج من أكاديمية الفنون الجميلة.. وتنبه لخيرية التي تحدثت معه أثناء الاستراحة حول فيلمه "العصفور" وعن مدرسته السينمائية وتبنيها الفكر الديالكتيكي، مسهبة في الحديث عن إيمانها بالماركسية ودورها في حياة الشعوب المقهورة. ولم يتأخر شاهين في دعوتها لتكون مساعدة له كمخرج إثناء تصوير فيلمه "حدوتة مصرية".

خيرية تتبعت خطى شاهين بكل صغيرة وكبيرة، متحملة التعب والعمل ساعات متواصلة ليل نهار، فضلا عن تحمل مزاجه العصبي الحاد. وفي كل ذلك لم يفتها إبداء الملاحظات الإيجابية، ومناقشته بوعي وحرفية، الأمر الذي عمق ثقته بها، فأوكل اليها مهمة مساعد مخرج في ثلاثة أفلام متتالية كان مخرجها. وقد وصفها أمام زملائه: دي خوخة (اسم الدلع) مساعدتي من العراق، عندها مخ كويس وقارئة جيدة وكمان يسارية".

أفادت خيرية من تجربة العمل معه لتتألق بعملها عند عودتها للعراق، فأخرجت أول فيلم روائي طويل بعنوان (٦/٦) وآخر بعنوان (١٠٠/١٠٠)، وأول فيلم وثائقي قصير بعنوان "بنت الرافدين" بعدما عرضت السيناريو على شاهين الذي وضع لمساته عليه. فحصد الفيلم اكثر من جائزة، وقال لها شاهين مداعبا " "مش خسارة فيك التعب يا بت"! .

وهكذا واصلت المنصور عملها وأخرجت ٤٢ فيلما وثائقيا داخل العراق وخارجه، إضافة إلى العديد من المسلسلات والسهرات التلفزيونية.

قف

ابنة برايمر المدللة

عبد المنعم الأعسم

صناديق اسرار واموال لا يسمح بالوصول اليها.. هكذا يسمّون الهيئات المستقلة، الواحد والعشرين، في اشارة الى الصلاحيات الاسطورية التي تتمتع بها، والموازنات المالية المليارية التي تديرها، والسطوات القضائية والامنية والمليشياوية التي تلوّح لها. اما الاستقلال، فهي نفسها لا تتشرف كثيرا بهذه الصفة بعد ان توزعت منذ ما بعد انتخابات العام ٢٠٠٥ على اسياد مجلس الفساد والمحاصصة، وفق اعتبارات اثنية وطائفية، فيما حدثت محاولة فقيرة واحدة مسجلة باسم رئيس حكومة العام ٢٠١٥ حيدر العبادي الذي فاجأ الجميع بالقول: "ان الهيئات المستقلة يجب ان تخرج من المحاصصة وان تكون مستقلة فعلا" ولم يكتف بذلك بل اعلن في ١٦ آب من ذلك العام عن فتح باب الترشيح لرئاسة هذه الهيئات من اصحاب الكفاءة والخبرة بعيدا عن تدخل الاحزاب السياسية، وذلك قبل ان تنكفئ المحاولة، وتدور الدوائر، ليجري تكريس محاصصة اكثر بُغضا، ليس فقط في توزيع المناصب الرئيسية والقيادية بل وفي سياقات تعيين الموظفين وحتى الشغيلة، والاخطر، في عسكرة الاجراءات والتعبئة والعقوبات، ومن ثم لم تنفع جميع المحاولات التي اتجهت الى تلطيف سمعة وهيكلية وخطيئة إبنة برايمر المدللة كما وصفت آنذاك.. والصفة تتبع الموصوف دائما.

*قالوا:

"لقي المنصور فقيها في الطواف، والفقيه لا يعرفه، فأمسكه من يديه، وقال: أتعرفني؟

قال: لا أعرفك..ولكن قبضتك قبضة جبار".

من كتاب "الامامة والسياسة"

زيارة الأديبين سليمان البكري وعباس الويس

بعقوبة – طريق الشعب

زار وفد من مختصة العمل الثقافي المركزية في الحزب الشيوعي العراقي، يرافقه عدد من أعضاء اتحاد الأدباء والكتاب في ديالى، أول أمس الثلاثاء، كلا من الكاتب والناقد الكبير سليمان البكري في قضاء المقدادية، والقاص والأديب عباس الويس في بعقوبة، وذلك في إطار جولة ثقافية للتواصل مع رموز الأدب والإبداع في ديالى. واستقبل البكري الزائرين بحفاوة. فيما تبادل معهم الحديث عن مسيرته الإبداعية وأبرز أعماله الأدبية، فضلا عن علاقاته الواسعة في الوسط الثقافي. وقد عبّر الوفد عن تقديره لدوره في إثراء الحركة الأدبية في ديالى والعراق عمومًا.

ثم توجه الوفد إلى الويس في منزله، للاطمئنان على صحته بعد نجاح عملية جراحية خضع لها أخيرا. وقد نقل إليه تحيات الوسط الثقافي وتمنياته له بالشفاء العاجل ودوام العطاء. فيما أعرب هو من جانبه عن امتنانه على الزيارة، مبشرًا بعمل روائي جديد سيصدر خلال الفترة القادمة.

ضم وفد المختصة كلًّا من د. علي مهدي، مفيد الجزائري، د. علي إبراهيم ود. عمران الخياط. ومن أدباء ديالى الشاعر أسامة القيسي رئيس الاتحاد، والقاص كامل التميمي، والناقد د. فاضل التميمي، إضافة إلى السيد محمد الخياط.

«سرد تشكيلي» عراقي في لندن

لندن – نضال إبراهيم

شهدت "قاعة باهافان" في لندن، يوم الجمعة ١٠ تشرين الأول الجاري، افتتاح المعرض السنوي لجمعية الفنانين التشكيليين في بريطانيا، وذلك تحت عنوان "سرد تشكيلي ٢"، وبمشاركة فنانين عراقيين وعرب من أجيال مختلفة.

وبلغ عدد الفنانين العراقيين المشاركين أكثر من ٣١ فنانا وفنانة، هم كل من بتول الفكيكي، ابتهاج البلوري، سلمى الخوري، لينا العجيلي، نادية أوسي، علاء بشير، باسم مهدي، ثامر الخفاجي، جلال علوان، حسين السكافي، حسن الجراح، حسين القاضي، رائد هوبي، سعدي داود، صادق طعمة، علاء جمعة، علاء السريح، مهدي الشمري، محمد الدعمي. ومن "مجموعة الأفق" للفنانين الأكراد، شارك كل من مريوان جلال، صباح محمود، لقمان أحمد، ماهر ستار، عثمان أحمد، نوري محمود، هاشم كوران، آري ميرزا، سونيا أحمد، حمه هاشم وإكو كوران.

أما ضيوف المعرض فهم كل من الفنان فيصل لعيبي والخزاف الكويتي علي العوضي والنحات معتصم الكبيسي والفنان سعدي الرحال.

وغصت القاعة بجمهور واسع من محبي الفن التشكيلي، اطلع على لوحات ومنحوتات مُنفذة وفق مدارس وأساليب فنية مختلفة.

وفي سياق المعرض، تحدث الفنان مهدي الشمري لـ"طريق الشعب" عن دور الفنان التشكيلي العراقي تجاه قضايا وطنه، مبينا أنه "من الترف أن يرسم الفنان العراقي أشياء لا تتعلق بوضع وطنه الملتهب منذ أكثر من خمسين سنة. لا أدري قلة اهتمامهم هو يأس من الواقع المتردي أم لاأبالية أو عدم وعي".

ورأى أن "الوضع الاقتصادي الصعب يضطر الفنان للبحث عن مصادر عيش، والتركيز على جوانب فنية أخرى بعيدة عن القضايا الاجتماعية والسياسية"، مؤكدا أنه شخصيا ملتزم بقضايا وطنه، وأن لوحته التي شارك فيها في المعرض تُجسّد "شهرزاد" وهي وسط نيران مشتعلة "حيث ترمز الى لحظة ضرب بغداد. وكأن شهرزاد تسأل لماذا تدمر مدينة ذات تاريخ وحضارة".

وتحدث الشمري عن تأسيس "مجموعة إينانا"، التي تجمع فنانات تشكيليات مقيمات في بريطانيا، هاويات وأكاديميات، موضحا أن التجمع يتيح للفنانات الفرصة لعرض أعمالهن وتطوير مهاراتهن. حيث أقامت لهن معرضا العام الماضي، وتعمل على إقامة معرض آخر السنة المقبلة.

أما الفنان التشكيلي والخزاف ثامر الخفاجي، فقد تحدث للجريدة عن صعوبة وصول الفنان العراقي والعربي إلى المعارض الفنية الرئيسة في لندن، مشيرا إلى أن "الفن التجاري سائد في لندن، وهناك غاليريهات تخلق فنانا من عدم كفاءته".

ولفت إلى ان "الفنان ينجح في الوصول إلى هذه الصروح إذا كان على علاقة مع أحد البنوك أو الغاليريهات المعروفة".

وفي سياق المعرض نظمت فقرة موسيقية للفنان إحسان الإمام، وفقرة مسرحية للفنان باسم مهدي، فضلا عن فقرة شعرية للشاعر عدنان الصايغ.

مباحثات مع أمريكا لاستعادة الأرشيف اليهودي العراقي

متابعة – طريق الشعب

كشفت وزارة الثقافة الاثنين الماضي، عن مباحثات مستمرة بين بغداد وواشنطن بشأن استعادة الأرشيف اليهودي العراقي. وقال وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني في حديث صحفي، أن "هناك لجاناً خاصة مشتركة بين الأجهزة الأمنية ووزارتي الثقافة والخارجية وتنسيقاً مباشراً مع السفارة الأمريكية في بغداد، من أجل إعادة الأرشيف اليهودي إلى العراق".

وكانت قوة أمريكية من وحدة "ألفا" مكونة من ٢٦ جندياً، قد عثرت عن طريق الصدفة في العام ٢٠٠٣، على نحو ٢٠٠ صندوق داخل قبو للمخابرات العراقية. وذلك أثناء تمشيط القبو بحثاً عن أدلة تشير إلى امتلاك النظام السابق أسلحة دمار شامل. وكان الأرشيف من بين ما عُثر عليه في الصناديق. ويضم الأرشيف عدداً كبيراً من الصور والمستندات والوثائق الخاصة بيهود العراق وتاريخهم. كذلك نسخاً من التوراة ومؤلفات نادرة يعود أقدمها إلى القرن السادس عشر.

ومن ضمن ما عثر عليه أيضاً، كتاب توراة باللغة العبرية يعود إلى ٤٠٠ سنة مضت، وكتاب تلمود عمره ٢٠٠ سنة، وغيرهما.